الجمـهورية الجزائريــة الديمقراطيــة الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران السانية



العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية

"منـهج الدارقطني في التعليل و التصحيح من خلال السنن"

مذكّرة مقدّمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية

تخصص: الكتاب و السنة

إعداد الطالبة:
علال بوربيق

إشراف الدكتور:
لخضر لخضاري

السنــة الجامعيــة
2008-2007


بسم الله الرحمن الرحيم

قبسات

وخذ قبسا من نورهم ثم سر بـه ** فنورهم يهديك ليس المشاعلا**
وخذ يمنة عنها على المنهج الذي ** عليه سرى وفد الأحبة آهلا**
وقل ساعدي يا نفس بالصبر ساعة ** فعند اللقا ذا الكد يصبح زائلا**
زاد المعاد لابن القيم (67/1)

وقال الإمام الدارقطني : **" يا أهل بغداد لن تستطيعوا أن تكذبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حي. "** **السنن (25/1)**

وقال البرقاني-أحد تلامذة الإمام الدارقطني : **" لو كان للدارقطني أصحاب لاستخرجوا من كتابه علما كثيرا ."** **سؤالات البرقاني ص:27**

وقال الإمام الذهبي: **" هذا أمرٌ عظيم، يُقضى به للدار قطني أنه أحفظ أهل الدنيا."**

سير أعلام النبلاء (455/16)



إلى والدي الكريمين: أحمد بن عبد القادر
وفاطمة بنت عبد القادر: أهدي لهما ثمرة
جهدي المتواضع وفاءاً لهما وبراً بهما
وتكفيراً عن تقصيري تجاههما
اللهم تقبله مني،واجعل -بفضلك - ثوابه
في ميزان حسناتهما.
وإلى زوجتي الصابرة المحتسبة:سعاد
وفلذتي كبدي: تقي الدين ومحمد الأمين.
والريحانة: أمينة.



إلى شيخي في علم المنقول: الدكتور حمزة عبد الله المليباري، وشيخي في علم المعقول: الدكتور لخضر لخضاري.

و الشيخ المربي:الحاج محمد الحسان مداحي التليلاني

-حفظهم الله جميعا-

وإلى كل من التمس طريقاً يبتغي فيه علما

شكر وتقدير

أشكر الله العلي العظيم شكرًا يليق بقدره؛ أن هيأ لي الظروف لطلب العلم، وأثني عليه الثناء كله؛ أن وفقني لإعداد هذا البحث، ثم إنه من تمام شكر الله أن أشكر عباده :

- أساتذتي الفضلاء .
- موظفي و موظفات مكتبة الدكتور أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة -.
- موظفي المكتبة الوطنية بالحامة-الجزائر العاصمة-.
- موظفي مكتبة معهد الحضارة الإسلامية بوهران.
- و موظفي المركز الثقافي الإ سلا مي - الحمري - بو هران
- إ خواني في الطلب و المذاكرة : محمد نذير أوسالم ، بلخير الطاهري ، عبد العزيز باجي ، نور الدين مولاي ، عبد الحميد ويسي ، عكاشة الراجع , عبد الرحمن بالفرح ، وآ خر ين ...

المقدمة

إن الحمدلله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونستهديه ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

قال تعالى: (يأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ.) [آل عمران : 102]

وقال تعالى: (يأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِ وَٱلأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً.) [النساء : 1]

وقال أيضا: (يأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً.) [الأحزاب : 70-71]

أما بعد فقد قال الشاه ولي الله الدهلوي:" إن عمدة العلوم اليقينية ورأسها، ومبنى الفنون الدينية وأساسها، هو علم الحديث، الذي يذكر فيه ما صدر من أفضل المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين من قول أو فعل أو تقرير، فهي مصابيح الدجى، ومعالم الهدى، وبمنزلة البدر المنير من انقاد لها ووعى فقد رشد واهتدى وأوتي الخير الكثير، ومن أعرض وتولى فقد غَوِيَ وهوى، وما زاد نفسه إلا التخسير، فإنه صلى الله عليه وسلم نهى وأمر، وأنذر وبشر، وضرب الأمثال وذكر."

هذا و إن علماء الحديث قد أفنوا أعمارهم في جمع السنة النبوية المطهرة فلم يفرطوا في شيء منها؛ فنقلوا عن النبي صلى الله عليه وسلم النخامة وكيف كان يتلفظ بها، والقلامة وماذا كان يفعل بها، ولم يكتفوا بهذا، بل أحاطوه بمنهج نقدي علمي لم تعرف البشرية له نظير.

وقد تواصلت جهود العلماء عبر العصور في الحفاظ على عملية النقد من خلال مهجين متباينين أطلق على منهما منهج المتقدمين وأطلق على الثاني منهج المتأخرين، وقد تباينت الأراء في الحد الزمني الفاصل بينهما، وقد حددها بعضهم بالإمام الدارقطني، وأنكر بعضهم ذلك فجعلت من هذا الإشكال بداية للبحث، وقد دفعني إليه مجموعة من البواعث أهمها :

- حبي الشديد لسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم .
- شغفي بمعرفة الحقيقة التي يؤيدها الدليل و البرهان.
- ومما زاد من عزمي ما ذكره شيخ شيخي الدكتور أحمد نور سيف حيث قال :" بدأنا نَقْربُ من وضع منهج متقاربٍ يُصور لنا مناهج النُّقاد في تلك الحقبة من الزمن، هذه الحقبة هي العصور الذهبية لنُقَّاد الحديث، مدرسة علي بن

المديني، ويحيى بن معين، و أحمد بن حنبل والمدرسة التي قبلهم، والمدرسة التي بعدهم. هذه المدارس في الواقع قد تكون مدارس، وقد تكون مدرسة، قد تتقارب المناهج وقد تفترق وقد تختلف، ولكن لا يمكن أنْ نتصور أو أن نستطيع أنْ نُلِمَّ بتلك المناهج في إطارٍ عامٍّ محددٍ إلاَّ بمثلِ هذه الدراسة.. "

فعزمت بعد الاستخارة و الاستشارة على أن أخوض غمار هذا البحث، جاعلا من كتاب السنن ميدانا للتعرف على منهج هذا الإمام، وقد سلكت في ذلك الخطوات التالية :

أولا : قمت بجمع نسخ النننن للإمام الدارقطني ، فتحصل لدي ثلاث نسخ

- السنن وبذيله التعليق المغني على الدارقطني /حققه وضبط نصه وعلق عليه كل من المشايخ:

شعيب الأرناؤط , حسن عبد المنعم شلبي عبد اللطيف حرز الله , أحمد برهوم/مؤسسة الرسالة/ستة مجلدات الطبعة الأولى(1424هـ /2003م).

- السنن : لعلي بن عمر الدارقطني (ت385هـ) , وبذيله التعليق المغني على سنن الدارقطني , لشمس الحق العظيم آبادي(1329هـ) , عني بتصحيحه وتنسيقه وترقيمه و تحقيقه : عبد الله ابن هاشم يماني المدني , دار المحاسن للطباعة , القاهر.
- السنن للدارقطني : تأليف الإمام الحافظ علي بن عمر الدارقطني (ت385هـ) علق عليه وخرج أحاديثه مجدي بن منصور بن السيد الشورى/ دار الكتب العلمية الطبعة الأولى (1417هـ/1996م).

ثانيا : قمت بقراء ة السنن ورتبته ترتيبا حسب أجناس العلل الواقعة فيه.

ثالثا : قمت بتقسيم هذه الأجناس على وفق دلائل العلل وهي : التفرد والاختلاف.

رابعا : قدمت بفصل تمهيدي، ذكرت فيه تاريخ تدوين الحديث منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى زمن الإمام الدارقطني

خامسا : وضعت ترجمة للإمام الدارقطني أضفت فيها بعض الحقائق التي فاتت من سبقني إلى ترجمته ، وأكثرها متعلق بالسنن .

سادسا: عرفت بكتاب السنن وقد سبقني بهذا المبحث الدكتور ضيف عبد الله الرحيلي في رسالته " الإمام الدارقطني وكتابه السنن."

سابعا : قمت بسرد الأمثلة تحت كل جنس من أجناس العلل .وخرجت الأحاديث وبينت مدار ها ، وترجمته له، وذكرت أقوال الجرح والتعديل فيه .

ثامنا:بينت العلة الواقعة في الحديث والتي نص عليها الإمام الدارقطني ، ومقارنة كلامه بكلام غيره.واعتمدت في هذه المقارنة على كتب العلل

المشهورة كعلل علي بن المديني،والتاريخ الكبير للبخاري، وعلل الحديث ومعرفة الرجال للإمام أحمد ، والعلل لابن أبي حاتم الرازي،

- اعتمدت كتب التخريج كالتلخيص الخبير، ونصب الرية وغيرها .في ذكر مظان الحديث، وعزوه إلى مصادره الأصلية وحرصت على بيان أحكام المتقدمين كالبخاري ومسلم ، وأحمد وغيرهم ومقارنتها باحكام المتأخرين
- بيان أحكام بعض المعاصرين كالشيخ الألباني , والشيخ شعيب الأرناؤط.

وقد سلكت في ذلك كله المنهج التحليلي المقارن، ولا أخفيكم أنه قد اعترضتني بعض الصعوبات في هذا البحث أوجزها فيما يلي :

أولا : صعوبة علم العلل الذي أجمع المتقدمون والمتأخرون على أنه أغمض أنواع علوم الحديث.

ثانيا : قصور عبارة الناقد عن التعبير وبيان العلة، وهو أمر تفطن له الحافظ ابن رجب وقد لمسته في هذا البحث، يقول ابن رجب رحمه الله: قاعدة مهمة، حذاق النقاد من الحفاظ لكثرة ممارستهم للحديث ومعرفتهم بالرجال وأحاديث كل واحد منهم لهم فهم خاص يفهمون به أن هذا الحديث يشبه حديث فلان ولايشبه حديث فلان فيعللون الأحاديث بذلك، وهذا مما لا يعبر عنه بعبارات تحضره وإنما يرجع فيه أهله إلى مجرد الفهم والمعرفة التي خصوا بها عن سائر أهل العلم.

ثالثا : سكوت الإمام الدارقطني رحمه الله في بعض المواضع ، واكتفائه بسرد الأحاديث دون بيان لوجه العلة

رابعا : بعد المسافة بيني وبين الأستاذ المشرف، واشتغالي بمنصب الإمامة.

وأخيرا أرجو من الله - سبحانه وتعالى- أن أكون قد وفقت في بحثي، فما كان فيه صواب فمن توفيق الله، وما كان فيه من نقص وزلل وخطأ فمن نفسي والشيطان والله ورسوله بريئان منه.

تمهيد:

لا يختلف اثنان أن علم الحديث -كغيره من العلوم- قد مَرّ بأطوار مختلفة، من حين نشأته إلى هذا العصر، وقد كان في أطواره هذه قد نشأ ونَمَا وترعرع حتى اكتمل، ثمّ أخذ يضعف شيئاً فشيئاً إلا أنه من حينٍ لآخر تقوم جهودُ بَعْثٍ وتجديد في علوم الحديث، تُعيد إليه بعضاً من مظاهر حياته وتَدْفَعُ عنه أخطارَ موته وفنائه، تحقيقاً لوعد الله تعالى بحفظ هذا الدين. (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ .).[1]

هذه المراحل التاريخية لتدوين السنة النبوية يمكن أن نلخصها في مراحل تتفق وحجم هذا البحث الذي أتناوله بالدراسة، وستكون دراسة هذه المراحل في مطلبين، الأول منهما يتناول تدوين السنة قبل زمن الإمام الدار قطني، وأما الثاني فخصصته للقرن الرابع الهجري وهو القرن الذي عاش فيه الإمام الدار قطني، ومع هذا كله أنبه على ملاحظة أسوقه قبل أن أبدأ في ذكر هذه المراحل وهي أن كل مرحلة من هذه المراحل تحتاج إلى دراسة عميقة ومتأنية، لكي نستطيع أن نتصور تلك الجهود العظيمة التي قام بها سلف هذه الأمة لخدمة سنة نبيها صلى الله عليه وسلم.

المطلب الأول:علوم السنة قبل زمن الإمام الدارقطني.

المرحلة الأولى: وهي فترة النبوة، وتتميز هذه الفترة بحضور المشاهد التي شهدها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتبليغها للناس مشافهة، ولم تكن الكتابة إلا في القليل النادر.

المرحلة الثانية: وتبدأ بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إلى مقتل عثمان رضي الله عنه سنة (35هـ)، وتتميّز هذه المرحلة بصفائها وبُعدها عن أسباب الخطأ والكذب، لقلة رجال السند وقوّة الحافظة، وعدم ظهور الفتن، وشدّة الاحتياط في التبليغ للسنة.

وكان التدوين في هذه المرحلة قليلاً، ولم يكن بغرض التخليد، وإنما كان بغرض الإعانة على الحفظ في الصدور.

المرحلة الثالثة: من مقتل عثمان رضي الله عنه، إلى انتهاء جيل الصحابة، بموت غالبهم، وكان ذلك نحو سنة (80هـ)، وتميّزت هذه المرحلة بحصول الفتنة التي فرّقت المسلمين أحزاباً وشيعاً وبظهور بعض البدع، وبانتشار الصحابة في البلدان شرقاً وغرباً. وفي هذه الفترة ظهرت المطالبة بالإسناد، والتي هي دليلٌ قوي على نشوء علم الجرح والتعديل، ولم يزل التدويـــن في هذا الجيل قليلاً لإمكان حفظ الصدور، والقيامُ بواجب النقل الكامل.

المرحلة الرابعة: وهي عصر التابعين، والذي يبتدئ من نحو سنة (80هـ) إلى نحو سنة (140هـ)، بموت غالب التابعين.وقد كان لبداية طول

---

[1] الآية : (9) من سورة الحجر

الإسناد في هذه المرحلة ولتشعّب الأسانيد، واختلاف رواتها، مع زيادة انتشار السنة، وزيادةِ الغلو في البدع ونشوء بدع أخرى مما أدّى إلى أن يروي من ليس بأهلٍ للاطمئنان إلى روايته، سبب قوي للتأليف خوفا أن يتفلّتِ شيء من السنة، و أهم ما يميز هذه الفترة:

- الأمرُ بكتابة السنة أمراً رسميًّا من قبل الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه.[1]

-زيادة ظاهرة الرحلة في طلب الحديث، لمواجهة واقع انتشار السنة في الآفاق وفي هذا يقول الشعبي عن مسروق:"ما علمت أحداً من الناس كان أطلب لعلم في أفق من الآفاق من مسروق."، وقال مكحول:"طُفْتُ الأرضَ في طلب العلم." [2]

-التشديد في المطالبة بالإسناد.و ذاع في أوساط المحدثين قول ابن سيرين:"إن هذا العلم دين فانظروا عمّن تأخذون دينكم."[3]

- ولمّا كانت الغاية الكبرى من علوم السنة هي الحفاظ عليها كاملة صافيةً من الشوائب، ولمّا كان التلقّي الشفهي عن محفوظات الصدور لم يكن ليكفي للاطمئنان إلى صحّة المنقول لأسباب منها أن الحفظ خوّان، وأن النسيان من جبلّة الإنسان. كان لابُدّ من أن يرافق ذلك التلقّي الشفهي ميزانٌ نقدي، يتميّزُ به الصواب من الخطأ، والصدق من الكذب، إذ خطأ الرواة وكذبهم هما آفتا الأخبار فلا يُردّ الخبر إلا لواحدٍ منهما، وقد قيل قديما: * وهل آفة الأخبار إلا رواتها *

- انتشار ظاهرة التدوين، و نشوء التصنيف المبوّب في هذا الجيل؛ فحين ازدادت كتابة النسخ غير المبوّبة على ما كانت عليه في المرحلة السابقة، وانتشرت الكتابة في بـابٍ واحد من أبواب العلم (كالطهارة، والصلاة، والمناسك، والفرائض، والتفسير والزهد، والجهاد، والقدر... ونحوها انضاف إلى ذلك نشوء أسلوب جديد، هو التصنيف المبوّب، ومن أوّل من قام بذلك الإمام مالك في كتابه الموطأ، ثم صنّف غيره كجامع ابن وهب، وجامع معمر، وغيرها من جوامع الحديث[1]

وبهذا النشاط الهائل في الجمع والتدوين، تيسَّر للعلماء أن يواجهوا ذلك التشعّب الهائل للأسانيد وأن يضبطوا اختلافَ الرواة في المتون والأسانيد، وهذا

---

[1]- دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه: للدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية (1400هـ)،-بيروت- لبنان.

[2] الرحلة في طلب الحدِيث ص: 45 ، للخطيب البغدادي (ت463 هـ)، تحقيق :الدكتور نور الدين عتر، الطبعة الأولى (1975م)، دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان.

[3] ينظر مقدمة المسند الصحيح (14/1)، للإمام مسلم بن الحجاج (ت261هـ)، تحقيق وترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي ، الطبعة (1955م)، دار الحديث – القاهرة- مصر.

[1] السنة النبوية قبل التدوين لمحمد عجاج الخطيب ص:337، السنة قبل التدوين لمحمد عجاج الخطيب الطبعة الثانية (1408هـ)، دار أم القرى للطباعة والنشر – القاهرة – مصر.

ما أعانهم على كمال النقد في هذه المرحلة واكتملت ملامح النقد فيها، حيث تحقّقت أسبابه.ذلك أن الميزان النقدي الحديثي يعتمد كل الاعتماد على الاحاطة البالغة بالمنقولات، وعلى استحضارها جملة عند نقد كل حديث، وهذا يستلزم أن تكون محفوظة في الصدور،ولم يكن لذلك الحفظ أن يتم لولا جهود العلماء في الجمع والتدوين. (2)

إن علاقة نقد السنة بالحفظ لها في الصدور، ذلك الحفظ المتقن المحيط الواسع، لا يخفى على من عرف حقيقة ذلك النقد وعمقه، وشمولية معياره النقدي، ودِقّة ذلك المعيار، الذي يصل إلى حدٍّ يُشبه فيه الكهانة عند غير أصحاب العلم به، فقد كان عبد الرحمن بن مهدي يقول: " إنكارنا للحديث عند الجهال كهانة.". (3)

وقد أُتيح هذا الحفظُ الواسع لأئمة هذه المرحلة، فجاء نَقْدُهم بملامحَ واضحةٍ لصورته النهائيّة التامّة، ويكفي في هذه العجالة أن أُذكّر بثلاثة أئمة من هذه المرحلة، بلغوا درجة سامية في النقد بل كانوا في الحقيقة أساتذة النقد في هذه المرحلة، وبعلمهم وجهودهم اكتمل النقد بعد ذلك الاكتمال النهائي. إنهم : شعبة بن الحجاج، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن ابن مهدي إنها مدرسة النقد البصريّة، ذات الفضل الكبير على النقد الحديثي كله.يقول يعقوب ابن شيبة:قلت ليحيى بن معين: أتعرف أحداً من التابعين كان ينتقي الرجال كما كان ابن سيرين ينتقيهم ؟

فقال برأسه، أي: لا.

قال يعقوب: وسمعتُ علي بن المديني يقول: كان ممّن ينظر في الحديث ويُفتّشُ عن الإسناد لانَعْلَمُ أحداً أوّلَ منه: محمد بن سيرين، ثم كان أيوب، وابن عون، ثم كان شعبة، ثم كان يحيى ابن سعيد وعبد الرحمن، وقال مضيفا قلت لعليّ: فمالك بن أنس ؟ .

فقال: أخبرني سفيان بن عيينة، قال: ما كان أشدَّ انتقاءَ مالك للرجال." (1)

المرحلة الخامسة: وهي القرن الثالث الهجري.

لقد دخل القرن الهجري الثالث بعد جهودٍ عظيمةٍ متتابعة من علماء الأُمّة في تدوين السنة وجمعها، وفي نَقْدها تعليلاً، وجرحاً، وتعديلاً، وتلقّى تلك العلوم الجليلة بقوّة وإقبال منقطعي النظير. ولذلك فإن الحديث عن هذا القرن وعن

---

(2) الموقظة للإمام الذهبي ص:77-78، الموقظة في علم الحديث : للإمام الذهبي (ت 748 هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح أبي غدة (ت 1418هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب- سوريا .

(3) العلل لابن أبي حاتم (10/1) علل الحديث : لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت 327 هـ)، تحقيق:فريق من الباحثين بإشراف وعناية : الدكتور سعد بن عبد الله الحميد، و الدكتور خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الطبعة الأولى (1427هـ)، مكتبة فهد – الرياض- السعودية .

(1) شرح علل الترمذي (52/1)، للحافظ ابن رجب (ت 795 هـ)، تحقيق الدكتور نور الدين عتر، الطبعة الأولى (1398هـ)، دار الملاح للطباعة والنشر –دمشق- سوريا.

جهوده في خدمة السنة لا يسعه هذا البحث ولا أيّ بحث أو كتاب، بل هو حقيقٌ ببحوث وكُتُب.

إن كل إمامٍ من أئمة هذا القرن لهو بحدّ ذاته مدرسةٌ عظمى، يجب على الدارسين لعلوم السنة أن يقيموا البحوث والدراسات حول منهجه وأثره على علوم السنة. غير أني في هذا البحث سألمس بعض الجوانب التي تبرزُ في هذا القرن جهودَ علمائه في تكميل جهود علماء القرنين السابقين له حتى بلغ علماء هذا القرن بعلم الحديث القمّة السامقة، التي لا يُمكن أن يزاد على منهجها في النقل والنقد.

أمّا في مجال تدوين السنة، فهذا عصر أصول السنة العظام وأمهات المصنفات فيها، ففيه أُلفت الكتب الستة وما يلحق بها من مصادر السنة الأساسيّة. ولئن بدأ هذا القرن بالتصنيف على الطريقة السابقة، طريقة المسانيد والكتب الجامعة للأحاديث والآثار كـ (المسند) لأحمد، وإسحاق بن راهوية وابن أبي شيبة و غيرهم ، وكمصنف ابن أبي شيبة، وسنن سعيد بن منصور. إلا أن منحى التكميل في هذه المصنفات يظهر من كونها أعظم شمولاً واتساعاً من الكتب السابقة على طريقتها في التصنيف لأنه قُدِّر لمؤلفيها أن يستفيدوا من الجهود السابقة، ليقوموا بتحقيق هدف الذين سبقوهم، وهو تقييد تلك الأحاديث والآثار خوفاً عليها من التفلّت وتيسيراً للباحثين عن السنّة عناءَ تجميع السنة من رواتها في أقطار الأرض، تلك المهمة الشاقّة التي استطاع غيرهم
أن يسبقهم إلى أدائها والقيام بها.

وقد أدّت تلك الجوامع الكبار دَوْرها، وأثمرت ثمارها، وأينعت في منتصف هذا القرن بأن ابتدأت أنظار العلماء تَلْتَفِتُ إلى شيءٍ آخر سوى الجمع، مما يشهد إلى أن الشعور بخوف ضياع شيءٍ من السنّة قد زال أو كاد، وهذا ما جعل العلماء يتّجهون إلى وجوهٍ جديدةٍ في خدمة تدوين السنّة، لا يقتصر في خدمته على مجرّد الجمع، بل يستثمر الجمع السابق للوصول إلى هدف آخر وغايةٍ أبعد، والخدمة المتوقّعة بعد ذلك الجمع -الذي لم يَعْتَنِ بتمييز الصحيح من السقيم- هو العناية بتمييز الصحيح من السقيم، بل هذا هو الذي كان يجب أن يقوم به العلماء فعلاً بعد اكتمال الجمع؛ حيث إن هذا الجمع لن يؤدِّي هدفه الأخير بغير بيان ما يصلح منه للعمل والاحتجاج مما لا يصلح لذلك. وهذا ما سبق إليه الإمام البخاري، في كتابه (الصحيح)، بإشارة من أحد شيوخه (أحد أصحاب الجوامع الكبار)؛ هو إسحاق بن راهويه.[1]

إن مجرّدَ إقبال البخاري على مثل ذلك الإبداع، وفي كتابٍ يسمه بالمختصر ليـدلّ على اتّضاح ملامح المرحلة التي تمرّ بها السنة عنده، وأنها قد أصبحت محتاجةً إلى مبادرة تقوم بتكميل جهود الجمع السابقة، بإخراج

---

[1] هدي الساري مقدمة فتح الباري : للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ)، تحقيق : عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، دار الفكر – بيروت- لبنان

كتاب مختصر خاصٍّ بالأحاديث الصحيحة.

و لاشك أن البخاري لم يكن ليفكّر بهذا العمل لو كان هاجس ضياع السنة مُسْتَولياً على تفكيره بل لم يكن ليقدر عليه حتى لو فكّر فيه لو لم تقم الجهود السابقة بضرورة جمع السنة ثم إن مسلماً تبع البخاريَّ في جمع كتاب مختصر في الصحيح، سائراً على خُطى شيخــه.[2] في تحقيق الهدف نفسه. فإذا أردنا الانتقال إلى وجه آخر من وجوه التصنيف المستحدثة في منتصف هذا القرن يختلف في أساليبه عما قد ذكرنا سابقاً، ذلك أن أسلوب التصنيف على (المسانيد) راعَى حاجة المرفوعات خاصّة للحفظ من الضياع لأن الأحاديث المرفوعة هي أولى الأخبار بالنقـل والحفاظ عليها بل هي أساس علوم السنّة وأصلها.

فلمّا قام العلماء بجمعها، نظر بعضُ أهل العلم في هذه الأحاديث المرفوعــة هل فيها ما هو أولى من بعضها بمزيد عناية ؟ ولاشك أن ما ارتبط به عمل منها أولى بالجمع ومحاولة تيسير الإطلاع عليه ألا وهو أحاديث الأحكام التي تُسْتَنْبَطُ منها مسائل الفقه والحلال والحرام.

وهذا ما جعل أسلوب التصنيف على منهج كتب السنن يبرز أيضاً في منتصف هذا القرن متميّزاً بسعة مؤلفاته، وباقتصارها على الأحاديث المرفوعة، مرتّبةً على أبواب الفقه، مشيرة إلى ما جرى عليه العمل زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومبينة للمنسوخ من الأحاديث مع بيان بعض الأحكام على الأحاديث، وعللها مع شذرات من أحكام الجرح والتعديل.

ومن نظر في كتاب السنن للإمام الترمذي أدرك هذا المزج بين مجموعة من العلوم كلها تصب في خدمة الحديث النبوي الشريف.

وإن أول من بادر إلى هذا النوع الجديد من التصنيف هو أبو داود السجستاني(275هـ)

في كتابه السنن الذي قال عنه في رسالته إلى أهل مكة:" ولا أعرف أحداً جمع على الاستقصاء غيري."[1]

وقال أبو داود متحدّثاً عن موضوع كتابه:" ولم أصنّف في كتاب السنن إلا الأحكامَ ولم أصنف [فيه] كتب الزهد وفضائل الأعمال وغيرها، فهذه الأربعــة آلاف والثمانمائة كُلّها في الأحكام. فأمّا أحاديث كثيرةٌ صحاحٌ في الزهد والفضائل وغيرها من غير هذا فلم أخرّجها".[2]

ولم يقف مظهر إبداع كتاب السنن لأبي داود عند هذا الحدّ، ولم يكن جانبُ

---

[2] منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها: للدكتور أبي بكر كافي، الطبعة الأولى (1416هـ)، دار ابن حزم – بيروت – لبنان .

[1] رسالة أبي داود إلى أهل مكة ص: لأبي داود السجستاني (ت275هـ)،حققها: محمد الصباغ، المكتب الإسلامي الطبعة الثالثة (1401هـ) –بيروت- لبنان

[2] المصدر نفسه، ص:54

خدمته للمرحلة التي تمرّ بها السنة في زمنه منتهياً عند العناية بأحاديث الأحكام فقط، بل تجاوزَ ذلك إلى تحقيق حاجتين اثنتين:

الأولى: العناية بإبراز ما كان حجّةً أو صالحاً للاحتجاج، أو للاعتبار، والتنبيه على بعض ما احتجّ به بعضُ الفقهاء من الشديد الضعف.[3]

إن هذا التمييز والانتقاء الراجعَ إلى درجة القبول أو الردّ، له من الدلالة على واقع المرحلة التي مَرّت بها السنة في هذه الفترة، كالدلالة التي استنبطت من تصنيف الإمام البخاري.

الثانية: لمّا كان غرضُ أبي داود الأكبر هو بيان أصلح الأحاديث للاحتجاج بها في مسائل الأحكام، وحيث إنه لم يسبقه أحدٌ إلى مثل استقصائه في جمع هذا النوع من الأحاديث، وحيث إن الأحاديث منها ما هو مشهورٌ تتابع الرواة على نقله ومنها ما هو غريبٌ تفرّد بروايته آحَادٌ منهم وحيث إن المشهور هو الأقرب إلى الصحّة والأقوام بالحُجّة على الخصوم؛ لذلك كُلّه خَصَّ أبو داود المشاهير من أحاديث الأحكام بالجمع دون الغرائب؛ لأنها هي الأولى بالجمع، ولكونها الأقرب إلى صحّة الاحتجاج بها

يقول أبو داود في رسالته السابقة:"والأحاديث التي وضعتها في كتاب السنن أكثرها مشاهير وهي عند كل من كتب شيئاً من الحديث، إلا أن تمييزها لا يقدر عليه كل الناس، والفخر أنها مشاهير..." [1] وهنا يذكر أبو داود أن عدم اعتنائه بالغرائب، مع أن الغرائب أشهى عند المحدّثين من المشاهير التي هي عند كل من كتب شيئاً من الحديث؛ لأنّ جمعاً القَصْدُ منه إفادةُ الفقهاء، وبيان ما يصلح للاحتجاج، لا يليق به أن ينساق وراء شهوة الإغراب والتفرد، بل يحق لمن عَمَدَ إلى مثل هذا الجمع لذلك الغرض أن يقول:"والفخر أنها مشاهير." [2] ، و في عصر أبي داود صنّف الترمذي جامعه، وابن ماجه سننه، و بعدهما ألف النسائي السنن الكبرى والصغرى، وغيرهم كثير، وقد استمرَّ التدوين في هذا القرن حتى إنك لترى في أواخر هذا القرن بوادرَ تَرَفٍ علميّ في تدوين السنة، بِمِثْلِ التصنيف على منهج المشيخات، وهذا التـرف العلمي يـدل على أن التدوين لم يَعُدْ يلحظ خطراً على السنة من تَفَلُّتِ شيءٍ منها. ولن يصلَ علماءُ السنــة إلى هذا الشعور، إلا إذا اكتمل تدوين السنة تماماً وأصبحت كُتُبُ السنة أوعيةً شاملة لجميع الروايات المدوّنة والشفهيّة التي تناقلها الرواة خلال القرون الثلاثة، ولم تعد هناك رواية شفهيّة غير مدوّنة.

و هذا ما أرّخه الإمام الذهبي؛ حيث جعل رأس سنة ثلاثمائة الحدّ الفاصل بين

---

(3) المصدر نفسه، ص:37

(1) رسالة أبي داود إلى أهل مكة ص:47

(2) المصدر نفسه ص:47

أصحاب الروايات الشفهيّة ومَنْ بعدها مِمّن لا يروون إلا المدوّنات.[3]

إننا في هذا القرن نصل مرحلة النهاية في باب التدوين، وهي نهايةٌ تناولت حفظَ السنة من الضياع، فلم يَعُدْ يُسمح لأحد أن يَدّعي وجود رواية شفهيّة لديه غير مزبورة في أحد الدواوين.

أما في باب النقد: فقد بدأ بلوغ منهج النقد مرحلة الاكتمال أيضاً، ولا أدل على حصول ذلك واقعاً لمنهج النقد خلال القرن الثالث، من أنّ النصف الأول من هذا القرن قد شهد فيه علم العلل الذي هو معيار النقد ثراءً بالغاً وتطوّراً عظيماً، على يد أمثال علي بن المديني، ويحيى ابن معين وأحمد ابن حنبل وغيرهم، وهذا ظاهرٌ من خلال ما جُمع عنهم وما ألّفوه في التعليل والجرح والتعديل ثم على يد الطبقة التالية لهم من أمثال: البخاري، ومسلم، والدارمي، وأبي زرعة، وأبي حاتم، وغيرهم من أهل طبقتهم. يقول أبو حاتم الرازي في حق ابن المديني:" كان يُحسن صحيحَ الحديث من سقيمه وعنده تمييز ذلك، ويُحسنُ علل الحديث: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني وبعدهم أبو زرعة، كان يحسن ذلك. فقيل لأبي حاتم: فغير هؤلاء، تعرفُ اليوم أحداً ؟. قال: لا." [1]

ويقول أبو عبد الله بن منده في كتابه شروط الأئمة، وهو يذكر حفّاظ السنة على مَرّ العصور من مختلف البلدان:" ثم انتهى علمُ جميع من ذكرناهم من المتقدّمين إلى هؤلاء الأئمة، وهم: أحمد ابن محمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة، وأبو خيثمة زهير بن حرب، ومحمد بن عبد الله بن نمير، ومن بعدهم : انتهى علم جميع من ذكرناهم من أهل الأمصار وأئمة البلدان إلى هؤلاء النفر، وهم أهل المعرفة والصحيح، وهم هؤلاء: محمد بن إسماعيل البخاري، والحسن بن علي الحُلْواني، ومحمد بن يحيى الذهلي، وعبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي وأبو زرعة، وأبو حاتم، ومسلم بن الحجاج، وأبو داود سليمان بن الأشعث، وأبو عبد الرحمن أحمد ابن شعيب النسائي. فهؤلاء الطبقة المقبولة بالاتفاق، وبعلمهم يُحتجُّ على سائر الناس." [2]

هذا وإن الإمام البيهقي بعد أن ذكر أن السنة قد دُوّنت جميعُها قبل عصره، وأنه لا يُقبل من أحدٍ في زمنه ادّعاءُ رواية شفهيّة غير مدوّنة، وأن الأسانيد في زمنه لا يُقصد بها إثباتُ الخبر، وإنما يُقصد منها إبقاءُ خصيصى

---

[3] ميزان الاعتدال في نقد الرجال (4/1)، للإمام للذهبي (ت 748هـ)، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار المعرفة الطبعة الأولى (1382هـ)، - بيروت – لبنان.

[1] الجرح والتعديل (23/2)، لابن أبي حاتم الرازي (ت327 هـ)، الطبعة الأولى(1371 هـ).مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية -حيدرآباد الدكن - الهند .

[2] شروط الأئمة لابن مندة ص:67-68

الإسناد لهذه الأمّة، بعد هذا يقول:" والذي ينبغي ذكره هـاهنا: أن الحديث في الابتداء كانوا يأخذونه من لفظ المحدِّث حفظاً، ثم كتبه بعضهم احتياطاً، ثم قام بجمعه، ومعرفةِ رواته، والتمييز بين صحيحه و سقيمه جماعةٌ لم يَخْفَ عليهم إتقـانُ المتقنين من رواته ولا خطأ من أخطأ منهم في روايته حتى لو زِيْدَ في حديثٍ حرفٌ، أو نُقِصَ منه شيءٌ، أو غُيِّرَ منه لفظٌ يُغَيِّرُ المعنى وقفوا عليه وتَبَيَّنُوهُ، ودوّنوه في تواريخهم، حتى ترك أوائلُ هذه الأمةِ أوَاخرَها - بحمد الله - على الواضحة. فمن سلك في كل نوع من أنواع العلوم سبيلَهم واقتدى بهم صار على بيّنةٍ من دينه." [1]

و النُّقول في هذا الباب كثيرة لا يمكن لهذا البحث أن يستوعبها كلها، وبالإضافة إلى ما سبق فإنه لا أدلّ على بلوغ منهج نقد السنة درجة النضج الكامل خلال هذا القرن، من أنه القرن الذي شهد تأليفاً يُمثّلُ خلاصة ذلك المنهج النقدي، ويجعلها حقيقةً مشاهدةً، وذلك بالتأليف في الحديث الصحيح المجرّد، على يدي الشيخين: البخاري ومسلم، حيث بلغ وضوحُ المنهج النقدي لديهما إلى الحدّ الذي اعتُبر معه كتاباهما قمة التصنيف الحديثي وقمة المنهج النقدي في معرفة الحديث الصحيح، الذي هو خلاصة وثمرة المنهج النقدي كُلّه[2]، وبعد ذلك كله ليس هناك شك أن كتابيهما هما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى؛ هذا ما اتّفقت عليه الأمّة، وأجمع عليه العلماء قديماً وحديثاً وفي هذا الإجماع إجماعٌ من الأمّة على صحّة ذلك المنهج الذي سارَا عليه، بل في ذلك الاتفاق على أنهما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى اتّفاقٌ على أن منهجيهما أصحّ المناهج على الإطلاق.

المطلب الثاني: علوم الحديث في القرن الرابع الهجري.

لقد دخل القرن الرابع وهو يحمل إرثاً عظيماً وثقيلاً، لقد كان مِنْ قَدَرِ الله تعالى له أن يكون مرحلة ما بَعْدَ الاكتمال، وليس بعد الاكتمال إلا النقص.و هذه سنةٌ كونية لا تتخلف، وقد أرّخَ لها بعضُ شهود العصر وغيرهم:

فهذا ابن حبان (ت 354هـ) يقول في مقدّمة كتابه المجروحين:"ولم يكن هذا العلم في زمانٍ قطُّ تعلُّمُه أوجب منه في زماننا هذا، لذهاب من كان يُحسن هذا الشأن، وقلّةِ اشتغال طلبة العلم به لأنّهم اشتغلوا في العلم في زماننا هذا، وصاروا حزبين: فمنهم طلبةُ الأخبار الذين يرحلون فيها إلى الأمصار، وأكثرُ هِمّتِهم الكتابةُ والجمع، دون الحفظ والعلم به وتمييز الصحيح من السقيم

---

[1] مناقب الإمام الشافعي (2/321-322)، للإمام البيهقي (ت 458 هـ)، تحقيق : أحمد صقر ، مكتبة التراث الطبعة الأولى (1391هـ)، - القاهرة- مصر.

[2] منهج الإمام البخاري للدكتور أبي بكر كافي ص: ، وعبقرية الإمام مسلم الدكتور حمزة عبد الله المليباري ص:22-52

حتى سمّاهم العوامُّ حشويّة. والحزبُ الآخر: المتفقّهة..." [3]

وأرّخ لهذا النقص أيضا الإمام الخطابي (ت 388هـ)، مشيراً إلى دخول علم الكلام على بعض المحدثين، كسبب من أسباب الخلل في عصره.[1]

وعبّرَ عن ذلك كُلّه شَاهِدُ عَصْرٍ ثالثٍ، وهو أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خَلاّد الرامهرمزي (ت 360هـ)، - وأول من ألف في فن المصطلح- فقال منشداً، مشيراً إلى نفسه :

قُلْ لابن خَلاّدٍ إذا جئتَه *** مُسْتَنِداً في المسجد الجامع.
هذا زمانٌ ليس يحظى به*** حدثنا الأعمشُ عن نافع.[2]

ولشاهد عصر رابعٍ موقفٌ مؤثّرٌ ومعبِّرٌ عن ذلك النقص، وهو أبو عبد الله بن منده (ت 395هـ)، فقد رُئيَ في سَفْرةٍ ومعه أربعون وقْراً من الأحمال، فسُئل عنها فقال:"هذا متاعٌ قلَّ من يرغبُ فيه في هذا الزمان، هذا حديثُ رسول الله صلى الله عليه وسلم.".[3]

ومن الشهادات المهمّة لإمامٍ متأخّر، شهادةُ مجد الدين ابن الأثير (ت606هـ)، حيث ذكر مراحل علوم السنة، إلى أن ذكر عَصْرَ البخاريِّ ومسلمٍ وكتابيهما في الصحيح ثم قال:" إلى أن انقرضَ ذلك العصرُ الذي كانا فيه، و جماعةٌ من الأئمة والعلماء، قد جمعوا وألّفوا: مِثْلُ أبي عيسى الترمذي، وأبي داود السجستاني، وأبي عبد الرحمن النسائي، رحمةُ الله عليهم وغيرهم من العلماء الذين لا يُحصَوْن كثرة. و كأنّ ذلك العصر كان خُلاصة العصور في تحصيل هذا العلم، وإليه المنتهى ثم من بعده نَقَصَ ذلك الطلبُ بَعْدُ، وقلَّ الحرصُ، وفَتَرَتْ الهمَم. وكذلك كل نوع من أنواع العلوم والصنائع والدول وغيرها، فإنه يبتدئ قليلاً قليلاً، ولا يزال يَنْمِي ويزيد، ويعظم إلى أن يصل إلى غايةٍ هي مُنْتَهَاهُ، ويَبْلُغَ إلى أمدٍ هو أقصاه، ثم يعود. فكأنّ غاية هذا العلم انتهت إلى البخاري ومسلم ومن كان في عصرهما من علماء الحديث، ثم نزل و تقاصر إلى زماننا هذا وسيزدادُ تقاصُراً والهممُ قصوراً سُنّة الله في خلقه، ولن تجد لسنة الله تبديلا." [4]

---

[3] المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين(11/1) : لابن حبان (ت 354 هـ)، تحقيق : محمد إبراهيم زايد ، دار الوعي الطبعة الأولى (1396هـ)-حلب- سوريا.

[1] معالم السنن (5/1-10)، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي (ت388هـ)، تحقيق: صححه: محمد راغب الطباخ، المطبعة العلمية، الطبعة الأولى (1351هـ)-حلب – سوريا.

[2] يتيمة الدهر (422/3)، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية(د.ع.ط)،(2000م).

[3] سير أعلام النبلاء (37/17)، للإمام للذهبي (ت 748 هـ)، تحقيق : جماعة بإشراف شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الرابعة ، 1986م. –بيروت- لبنان.

[4] جامع الأصول (40/1-41)، لمجد الدين بن الأثير (ت 606هـ) تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط ، مطبعة الملاح ، الطبعة الأولى ، 1969م .

و قد أرّخَ لهذا النقص الإمام الذهبي في غير ما كتابٍ من كتبه [1]، ومع هذا النقص كله بقي في هذه المرحلة شيءٌ كثيرٌ من خصائص المرحلة السابقة وإن كان أوّلُه في ذلك أسعدَ حظًّا من آخره.

ومن مظاهر هذا التدرّج في النقص، أنه لم يكن شاملاً لكل علماء السنّة خلال القرن الرابع. بل لم يزل في علماء السنة خلال القرن الرابع من هم امتدادٌ لعلماء القرن الثالث دلّت على ذلك شواهدُ الوجود، من المؤلفات والمصنفات التي خلّفوها، في أصول العلم ومختلف فنونه ولا أدلّ على ذلك أيضاً من أنّ بعض من أرّخوا لذلك التناقص هم من أهل ذلك القرن، ومن أنّهم عرفوا مظاهر ذلك النقص فلم يكتفوا بالتنزّه عنها، بل سعى بعضهم إلى مقاومتها.[2]

فهذا ابن حبان يعيب على طلبة السنة في زمنه عدمَ العناية بحفظها، والاكتفاء بالجمع ثم يؤلف كتابه(التقاسيم والأنواع)على ترتيبٍ لا ينتفع به إلا من حفظه،و يصرّح بهذا المقصد في مقدّمة كتابه، دالاً بذلك على أنه لم يخالف إلى ما نهى عنه من عدم تمييز الصحيح من السقيم[3]

وهذا الإمام الدار قطني (ت 385هـ)، الذي خُتِمَ به معرفة علم العلل كما يقول الإمام الذهبي يتنزّه عن أحد أسباب تناقص علوم السنة في القرن الرابع، وهو العناية بعلم الكلام فيقول:" ما في الدنيا شيءٌ أبغضُ إليّ من الكلام."[4]

وهذا الإمام الرامهرمزي (ت 360هـ) يؤلف كتابه الأصيل (المحدث الفاصل بين الراوي والواعي)،لغرض مقاومة مظاهر النقص في زمنه، التي كانت سبباً لتشنيع خصوم المحدثين عليهم[1]

---

[1] مثلا: تذكرة الحفاظ (627/2) للإمام الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق:الشيخ عبد الرحمن المعلمي، دار إحياء التراث العربي (دون تاريخ)، -بيروت- لبنان.

[2] وقد تنبه شيخنا الفاضل د. حمزة المليباري وكذا شيخه د.أحمد نور سيف إلى هذا فاعتبرا القرن الرابع هو آخر قرن شهد التصنيف في أصول السنة المهمة ، وأن مصنفاته، ومصنفات القرون السابقة هي العمدة لمن بعدهم.

-ينظر الموازنة بين المتقدمين والمتأخرين في تصحيح الأحاديث وتعليلها للدكتورحمزة المليباري : ص: 27 ، دار ابن حزم، الطبعة الأولى(1416 هـ) – بيروت- لبنان.

-و عناية المحدثين بتوثيق المرويات وأثر ذلك في تحقيق المخطوطات ص: 9 للدكتور أحمد نور سيف، الطبعة الأولى(1416هـ)،-دبي-الإمارات.

[3] الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان(150/1-151)، للأمير ابن بلبان الفارسي ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، 1988م - بيروت- لبنان.

[4] ذكر من يعتمد قولهم في الجرح والتعديل للإمام الذهبي،ص:209 ، سؤالات السلمي أبي عبد الرحمان محمد بن الحسين السلمي للدارقطني في الجرح والتعديل(رقم 432). تحقيق : مجدي فتحي السيد, , دارالصحابة الطبعة الأولى (1413هـ)،- طنطا- مصر.

[1] المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ص:159-162، للحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي (ت360هـ)، تحقيق : الدكتور محمد عجاج الخطيب، دار الفكر الطبعة الأولى (1391هـ)-بيروت- لبنان.

وهذا الحاكم أبو عبد الله (ت 405هـ)، الذي يكاد يمثّلُ آخر ذلك الجيل، يؤلف كتابه الجليل (معرفة علوم الحديث)، ويقول في مقدّمته:" أما بعد: فإني لما رأيت البدع في زماننا كثرت ومعرفة الناس بأصول السنن قَلّت، مع إمعانهم في كتابة الأخبار وكثرة طلبها على الإهمال والإغفال دعاني ذلك إلى تصنيف كتاب خفيف، يشتمل على ذكر أنواع علوم الحديث.[2]

إذن فذلك النقص في علوم السنّة خلال القرن الرابع لم يصل إلى درجة اندراس آثار ازدهاره في القرن الثالث، هذا من جهة. ومن جهةٍ أخرى: فهو لم يُفقد جميعَ علماء السنة في ذلك العصر شيئاً من أدوات الاجتهاد فيه، فلم يزل فيهم أئمةٌ مجتهدون في العلم به يميزون صحيحه من سقيمه ويعللون رواياته، ولهم قدرة على الجرح والتعديل لرواته.

ومع ما ذكرناه آنفاً من أن تدرّج النقص، الذي هو سنةٌ لا تتخلّف في مثل هذه الأمور عادةً يُلْزِمُ بأن لا نتصوَّرَهُ نقصاً يقضي على ملامح ازدهاره السابقة فجْأةً، وأنه لابُدّ من حفاظِه على كثيرٍ من خصائص العصر الذهبيّ للسنّة، فإننا سَنُعَزِّزُ هذا المعنى من وَجْهٍ آخر.فقد سبق أن قرّرنا بأن علماء الأمّة كانوا ينتقلون بالسنة من مرحلةٍ إلى مرحلة حَسَبَ ما كانت تبدو لهم حاجاتُ السنّة في عصرهم، وما هي مجالات خدمتها الضروريّة التي يجب أن يُبَادَرَ إلى القيام بها، وما هي الأخطار التي يُخشى على السنة منها في زمنهم ليُسارعوا إلى دَفْعِها.[3]

وفي القرن الرابع: لاشك أن دواعي نقص حفظ الصدور قد ازدادت، بتدوين السنة كُلّها، مما يجعل الاعتماد على المكتوب أيسروأقرب. كما أن زيادة طول الأسانيد وتشعُّبِها واختلافِ رواتها قد أدّى إلى تعسُّرِ الحفظ أيضاً؛ فاجتمع لنقص حفظ الصدور سببان: الاطمئنانُ على السنة بعدم ضياع شيءٍ منها، وصعوبةُ حفظها مع امتداد زمن الرواية. ولذلك فقد كان عدمُ الحفظ في الصدور هو الخَلَلَ الذي نصّ عليه ابن حبان، مما أرّخ لظهوره في طلبة العلم في زمنه.

ومع وجود هذا الخلل - نقصُ حفظ الصدور- إلاّ أنه لم يشمل أئمة النقد في هذا العصر مع أنهم هُمْ أنفسهم واقعون تحت ضغط سَبَبَيْ نقص الحفظ الآنفَيْن. ذلك أن أئمة النقد هؤلاء قد عرفوا أن السنّة لم تزل في حاجةٍ إلى خدمة ضروريّة، تتمِّمُ خدمة علماء القرون السابقة وهذه الخدمة لا يقوم بها إلا من اكتملت فيه آلات الاجتهاد في علوم الحديث، والتي من أهمِّها إحاطةٌ حفظ الصدور بالمرويّات. ولذلك فقد استطاعوا أن يُقَاوموا سببَ نقصِ الحفظ، وأن يستمرّوا على نهج أسلافهم من أهل القرن الثالث فيه بل أن يحاولوا مقاومة

---

[2] معرفة علوم الحديث ص:1لأبي عبد الله للحاكم النيسابوري (ت 405 هـ)، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثانية (1979 م) - بيروت – لبنان.

[3] عناية المحدثين بتوثيق المرويات للدكتور أحمد نور سيف،ص: 8-10

تلك الظاهرة في أهل جيلهم كما سبق عن ابن حبان.

والاستدلالُ لصحّة هذا التقرير يحتاج إلى بيان ما هي تلك الضروريّات من وجوه الخدمة التي تستلزم الحفظَ الكاملَ في الصدور، وكانت هي سبب اكتمال آلاتِ الاجتهاد في أئمة النقد خلال القرن الرابع.

ففي مجال تدوين السنة، الذي قرّر أنه قد اكتمل في القرن الثالث، لم يزل هناك مجالٌ لخدمتها خدمةً مهمّة، وهي خدمةٌ لا يستطيع أن يقوم بها إلا الحفّاظ الكبار أصحاب الإطلاع الكامل على السنة وأسانيدها.

هذا وإن اكتمال تدوين السنة في مصنّفات متفرّقة ومدوّنات متعدّدةٍ كثيرة غير كافٍ وحده لتيسير الإطلاع على تلك البحار المتلاطمة من الأسانيد والروايات، خاصةً تلك الأسانيد الغرائب والأحاديث الأفراد، التي هي ليست من الشهرة بحيث تتكرّر في كثير من المصنّفات، ليضمن الباحثُ بسبب شهرتها أنه سيطّلع عليها حتى لو فاته الوقوفُ على بعض مصنفات السنة، إذ إن بعضَ المصنفات سيكفي في تلك المشاهير عن بعضها الآخر. أمّا تلك الغرائب والأفراد فيُخشى أن لا يَطّلعَ المحتاجُ إليها، وأن يفوته الوقوفُ عليها في بعض ما لم ينظر فيه من مصنفات السنة الكثيرةولهذا فإن اعتبارَ أبي داود أن الفخر في أحاديث كتابه أنها مشاهير، لأنّها كانت أولى ما يجب أن يُدوّنَ ويُجْمع في زمنه، ولم يَعُدْ هو الفخر بعد أن دُوّنت تلك المشاهير، بل الفخر هو أن تُدَوّن الغرائب لتتمَّ خدمة السنة، بضمّ الغرائب إلى المشاهير.

وهذا ما يُفسِّرُ ذلك الاهتمام البالغ لدى عموم حفّاظ القرن الرابع بهذا الصنف من الروايات-الروايات الغرائب-، التي هي مع العوالي مادّةُ كتب الفوائد والأمالي التي انتشرت انتشاراً واسعاً في هذا القرن.[1] ، بل لقد قامت مؤلّفاتٌ ضخام لجمع تلك الغرائب، مثل: المعجم الأوسط للطبراني (ت 360هـ)، والغرائب والأفراد للإمام الدارقطني (ت 385هـ)، وهما أكبرا كتب الغرائب وأجلّها مطلقا، بل حتى من عَمَدَ إلى التأليف على منهج كتب السنن، أي في جمع أحاديث الأحكام، لم يَعْمَد إلى جمع المشاهير كما فعل أبو داود، وإنّما عمد إلى جمع غرائب أحاديث الأحكام كما فعل الإمام الدارقطني في كتابه الجليل المخصص لهذه الدراسة إن شاء الله، وكأنه بذلك يُتمّمُ عمل أبي داود ويؤلف كتاباً في الزوائد عليه.[1]

إن حاجة السنة إلى إبراز الأسانيد الغرائب؛ لما لها من علاقة كبيرة في التعليل والجرح والتعديل ولأنّ منها ما هو صحيح مقبول أيضاً وإن كان أكثرها

---

[1] أحاديث الشيوخ الثقات الشهير بالمشيخة الكبرى، رواية القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري (442هـ-535هـ) (1/227-229)، دراسة وتحقيق: الشريف حاتم بن عوف العوني، الطبعة الأولى (1422هـ)، دار عالم الفوائد-مكة المكرمة- السعودية.

[1] عمد البيهقي في سننه الكبرى إلى الجمع بين كتابي أبي داود وسنن الدارقطني.

ليس كذلك هذا هو الذي جعل علماء هذه المرحلة يسعون إلى القيام بهذه المهمة الشاقة، ولكن الحكم بالغرابةِ والتفرُّدِ ليس أمراً مقدوراً عليه لعموم المحدّثين، فضلاً عمّن سواهم، بل هو من خصائص كبار حُفّاظ السنّة؛ لأنّ الحكم بالغرابة يتضمّن دعوى الاطلاع على السنة جميعها فلا يقوم به إلا من كان أهلاً لمثل هذه الدعوى.[2]

يقول محمد بن طاهر المقدسي (ت 507هـ) في مقدّمة كتابه: أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني:" وأمّا الغريب والأفراد فلا يُمكن الكلام عليها لكل أحد من الناس إلا من برع في صنعة الحديث." [3]

وهذه الحاجة المُلْحِئةُ إلى استمرار حفظ الصدور، للقيام بهذه الخدمة للسنة، كانت إحدى دواعي استمرار ذلك الحفظ، الذي هو آلة الاجتهاد المطلق في نَقْدِ الحديث، ولنَقْصِ هذه الآلة عند المتأخّرين منع ابنُ الصلاح المتأخرين من الاستقلال بالحكم على الحديث بالصحة والضعف، لمجرّد ضعف السند لاحتمال وجود متابعةٍ لم يقفوا عليها؛ إلا إنْ حَكَمَ أحدُ أئمة الحديث بغرابة السند [4]

بل يُصرّح السيوطي بالمسألة نصًّا عليها، فيقول متحدّثاً عن المتأخرين:"وينبغي التوقُّفُ عن الحكم بالفرديّة والغرابة؛ لاحتمالِ طريقٍ آخر لم يقف عليه، وعن العِزّة أكثرلضيق شرطها"[1] إذن فحاجة تمييز الغرائب، التي لا يقوم بها إلا حُفّاظ الصدور الحفظ الواسع كانت هي إحدى أسباب استمرار علماء القرن الرابع الهجري على أن تبقى آلةُ الاجتهادِ في الحديث مكتملةً فيهم.

- وفي مجال نقد الحديث: لئن ورث هذا القرنُ منهجاً مكتملاً في النقد إلا أن هذا المنهج المكتمل في القرن الثالث، لم توجد مصنّفاتٌ تستوعبُ كُلّ أحكامه على الأحاديث والرواة.

فمثلاً: قمةُ المنهج النقدي، التي هي تمييز الصحيح من السقيم، هل استوعبت جميعَ الأحاديث الصحيحة في مدوّنات القرن الثالث ؟ لاشكَّ أنها ليست كذلك. وليس أدلّ على ذلك ممّا جاء في اسمي كتابي البخاري ومسلم، وهما أجلّ

---

[2] وفي هذا البحث مبحث خاص بالتفرد وموقف النقاد منه ينظر ص:44، وما بعدها

[3] أطراف الغرائب والأفراد : لابن طاهر المقدسي (ت507هـ)، (44/1) تحقيق : محمود محمد نصار والسيد يوسف دار الكتب العلمية الطبعة الأولى(1419هـ) - بيروت – لبنان.

[4] علوم الحديث لابي عمر عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعرف بـ"ابن الصلاح"(ت643هـ) ص:102- تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، الطبعة الثالثة (1404هـ)، -دمشق- سوريا. النكت على كتاب ابن الصلاح(887/2) : لابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ)، ، تحقيق : د. ربيع بن هادي عمير ، دار الراية ، ، الطبعة الثانية(1408هـ) –الرياض- السعودية، وهناك بحث قيم كتبه شيخنا حمزة المليباري عن هذه المسألة في مجلة الجامعة التي تصدرها جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة العدد:5 ص: 83

[1] تدريب الرَّاوي في شرح تقريب النواوي : للسيوطي (ت911 هـ) (163/1) ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة(1409هـ) –بيروت- لبنان.

ما ألف في الصحيح خلال القرن الثالث من تسميتهما بـ (المختصر)

إذن فهناك أمرٌ ضروريٌّ يجبُ أن يقومَ به علماءُ القرن الرابع، وهو تكميلُ جهود السابقين في تجريد الحديث الصحيح، بعد كتابي البخاري ومسلم.

وكما سبق، فإن الحكم على الحديث بالصحّة أو الضعف هو في الحقيقة قمّةُ الميزان النقدي وخلاصةُ العلمِ به وبجميع فنونه. ولذلك فهو حقٌّ موقوفٌ على أهل الاجتهاد المطلق في الحديث لا يُمكن لغيرهم أن يقتربوا منه.

وقد عرف أن حفظَ الصدور هو أوّل آلات الاجتهاد المطلق في السنّة، وما دام الاجتهادُ المطلق هو الذي سيتيحُ لعلماء القرن الرابع أن يقوموا بذلك الواجب الضروري وهو تجريد الصحيح فلن يعجزوا عن بلوغ هذه الرتبة، ولن يتأخروا عن طلب تحصيلها ليؤدُّوا الأمانة التي في أعناقهم للأمة من بعدهم، وقد صرَّح ابنُ حبان بهذه الخدمة الضروريّة، وبالداء الذي ظهر في بعض طلبة الحديث في زمنه ممّا لا يُمكنّهم من القيام بتلك الخدمة، ألا وهو عدمُ الحفظ والعلم فقال عن طلبة الحديث في زمنه :" فمنهم طلبةُ الأخبار الذين يرحلون فيها إلى الأمصار، وأكثر هِمّتهم الكتابةُ والجمع دون الحفظِ والعلمِ به وتمييزِ الصحيح من السقيم." (2)

وها هو ابن حبان يكون أحد من يؤلف في الصحيح، واضعاً نُصْبَ عينيه الحرصَ على زيادة عدد الصحيح، ومرتّباً لكتابه على طريقةٍ لا ينتفع بها إلا من حفظه ليقاومَ من جهة أخرى ذلك الخلل في منهج التعلُّم في زمنه، بل هذا الحاكم، يَقْصدُ إلى هذا الغرض صراحةً، عندما يؤلف كتابه المستدرك على الصحيحين.

إذن فحاجة السنة إلى تمييز الصحيح من السقيم، كانت سبباً آخر في استمرار اكتمالِ آلة الاجتهاد عند علماء القرن الرابع.

ومن هذه الحاجة إلى حاجة أخرى، لا تَقِلُّ في ضروريّتها عن تمييز الصحيح ولا في كونها حقًّا موقوفاً على أهل الاجتهاد المطلق، وهي: بيان علل الأحاديث. (1)

ولا حاجة إلى التأكيد على أن علم العلل هو كهانةُ علم الحديث عند الجُهّال أمثالنا وأنَّى لي أن أحتاج إلى ذلك مع تقرير عامّة المتأخرين لذلك، وإن علماً هذه مكانته، لاشك أن أوّل آلات الاجتهاد فيه هي الحفظ الواسع.

وبَعْدُ فهل هناك من شك أن أجلّ ما كتب في هذا القرن من كتب العلل؛ هو كتاب العلل للإمام الدارقطني (ت 385هـ)، فقد قال عنه الحُميدي (ت

---

(2) المجروحين لابن حبان (9/1)

(1) العلة وأجناسها عند المحدثين، لأبي سفيان مصطفى باحو ص: 38-43، دار الضياء، الطبعة الأولى (1426هـ-2005م)،-طنطا- مصر.

488هـ):" ثلاثةُ كتبٍ من علوم الحديث يجب التّهمُّمُ بها: كتاب العلل، وأحسن كتابٍ وُضع فيه كتاب الدارقطني." [2]

وقال ابن كثير بعد أن ذكر عدداً من كتب العلل:" وقد جمع أزمّة ما ذكرناه كُلَّه الحافظ الكبير أبو الحسن الدارقطني في كتابه في ذلك، وهو من أجلّ الكتب، بل أجلّ ما رأيناه وُضع في هذا الفنّ لم يُسبق إلى مثله، وقد أعجز من يُريد أن يأتي بشكله، فرحمه الله وأكرمَ مثواه." [3] والعجبُ الذي لا ينتهي أن الدارقطني أملى هذا الكتابَ حفظاً. [4]، ولذلك قال الذهبي بعد ذكره إملاءَ الدارقطني لكتاب العلل:" فمن أراد أن يعرف قَدْرَ ذلك، فَلْيُطالعْ كتاب العلل للدارقطني ليعرفَ كيف كان الحُفّاظ !..."، وقال:" إن كان كتاب العلل الموجود قد أملاه الدارقطني من حفظه كما دلّت عليه هذه الحكاية، فهذا أمرٌ عظيم، يُقضى به للدارقطني أنه أحفظ أهل الدنيا." [5]

فمن يستطيع بعد ذلك أن يدّعي أنّ الدارقطني ليس من أهل الاجتهاد المطلق في علوم الحديث؟!! ومن يستطيع بعده أن يظن بأن القرن الرابع لم يكن من عصور أهل النقد والاصطلاح الحديثي

ولا أنس في خضم ذلك كله أن أذكر بعالم آخر، يكفي ذكر هذه الحادثة الواردة عن الإمام الدارقطني في الاحالة عليه لتظهر مكانته بين مجتهدي ذلك العصر، فقد سأل حمزة السهمي-أحد تلامذة الإمام الدارقطني- الإمام الدارقطني أن يصنف كتابا في الضعفاء فقال: " أوليس عندك كتاب ابن عدي. قلت: نعم. " [1] ذلك العالم الناقد الجهبذ هو أبو أحمد ابن عدي(ت365هـ)، وذلك الكتاب هو كتابه الكامل، وقد شاء الله أن أختار أحد المجتهدين في ذلك القرن، وأن أختار أحد كتبه لكي ألقي شيئا من طريقة التأليف وتعليل المرويات في قرن الاجتهاد المطلق فوقع الخيار على الإمام الدارقطني ، ووقع الاختيار على كتابه السنن.

---

[2] الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث : للشيخ أحمد محمد شاكر (ت1377هـ)، (198/1) تحقيق : علي بن حسن بن علي الأثري، دار العاصمة الطبعة الأولى(1415هـ) - الرياض- السعودية.

[3] المصدرنفسه.

[4] تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي (463 هـ)، (37/12-38) دار الكِتَاب العربي، -بيروت – لبنان.

[5] سير أعلام النبلاء (455/16)

[1] البداية والنهاية لابن كثير(191/11) لابن كثير (ت 774 هـ)، مكتبة المعارف(دون ذكر الطبعة) ، 1966 م، -الرياض- السعودية.

المبحث الثاني : ترجمة الإمام الدارقطني.

مصادر ترجمة الإمام الدارقطني.

إن أول من تعرض لترجمة الإمام الدارقطني في حدود علمي هو الحافظ الإمام الخطيب البغدادي في كتابه الحافل " تاريخ بغداد أو مدينة السلام "، وقد استغرقت هذه الترجمة أربع صفحات، ذكر فيها الخطيب نسبه، وجملة من مشايخه وثناء العلماء عليه، وشيئا من طرفه ونوادره وتاريخ ولادته ووفاته. ثم تتابع العلماء على نقل هذه الترجمة وجل اعتمادهم على ما ذكره الخطيب البغدادي .[1]

أما المعاصرون فقد اعتنى الدكتور عبد الله الرحيلي في رسالته التي حصل بها على شهادة الدكتوراه من جامعة الإمام، والموسومة بـ" الإمام الدارقطني وكتابه السنن "، هذه الرسالة يعتريها الكثر من النقص بسبب أن كثيرا من الكتب لم تتيسر له، ولم تطبع في زمانه، ولولا تصريحه بهذا النقص ما كنت أجرؤ على وصفها بهذا.[2]

و بعده قام الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر في مقدمة تحقيقه لكتاب: "المؤتلف والمختلف." للإمام الدارقطني بصنع ترجمة للإمام الدارقطني،

---

[1] وردت ترجمة الإمام الدارقطني في الكتب التالية :
- سير أعلام النبلاءللإمام الذهبي(449/16)
- الأنساب (245/5) لأبي سعد السمعاني (ت 562 هـ)، وضع حواشيه : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى(1419هـ)، -بيروت – لبنان.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم(183/7):لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت597هـ) الدار الوطنية للتوزيع والنشر (د.ت)، -بغداد- العراق.
- طبقات الشافعية الكبرى (462/3) لتاج الدين بن السبكي (ت771 هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، الطبعة الأولى ، 1964م -القاهرة- مصر.
- معجم البلدان(422/2) للمؤرخ ياقوت الحموي (ت626هـ)، دار صادر(1968م)، -بيروت- لبنان.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (297/3) لابن خلكان (ت 681 هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس ، دار صادر (دون رقم الطبعة، ولا تاريخ الطبعة) – بيروت- لبنان.
- تذكرة الحفاظ(991/3) للإمام الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق:الشيخ عبد الرحمن المعلمي، دار إحياء التراث العربي (دون تاريخ)، -بيروت- لبنان.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن عماد الحنبلي (116/3)
- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ص : 23، للسيد محمد بن جعفر الكتاني، دار الفكر ، ، الطبعة الثالثة ، 1964م . -دمشق- سوريا.

[2] الإمام الدارقطني وآثاره العلمية ص: 20-96 ، لعبد الله بن ضيف الرحيلي، دار الأندلس الخضراء، الطبعة الأولى(1421هـ)-الرياض- السعودية.

تميزت هذه الترجمة بالاستيعاب لحياة هذا الإمام[1]، وقد لخص كل من: الدكتور عبد الله بن محمد حسن دمفو [2]، وجماعة من الباحثين [3].

و من آخر التراجم التي وقفت عليها لهذا الإمام ترجمة أعدها الدكتور سليماني عبد القادر لمجلة المخطوطات بمعهد الحضارة الإسلامية بوهران.[4]

وقد استفدت من هذه الدراسات كثيرا وأضفت أشياء قد فاتتهم لها علاقة بكتابه السنن. الذي هو مجال الدراسة في هذا البحث

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ونسبته.

الإمام الدارقطني: هو علي بنُ عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار ابن عبد الله أبو الحسن الدارقطني المحدث، المقرئ، اللغوي، النحوي، الأديب. "[1]

وهذا النسب هو محل اتفاق بين كل من ترجم له إلا الإمام ابن الجوزي فإنه ذكر في كتابه المنتظم أن: والد الدارقطني يقال له :" محمد " وهو قول

---

[1] المؤتلف والمختلف (1/9-56) للإمام الدارقطني (ت 385 هـ)، تحقيق : موفق بن عَبْد الله بن عَبْد القادر ، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى(1386هـ)، -بيروت – لبنان

[2] مرويات الإمام الزهري المعلة في كتاب العلل للدارقطني (1/65-86)، للدكتور عبد الله بن محمد حسن دمفو، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى (1419هـ-1999م)،-الرياض- السعودية.

[3] ينظر مثلا موسوعة أقوال الأمام أبي الحسن عمر بن علي الدارقطني (ت385هـ)،(1/9-22)، جمع وترتيب: الدكتور محمد مهدي المسلمي وفريق من العلماء، عالم الكتب، الطبعة الأولى (1422هـ)-بيروت- لبنان.

[4] مجلة مركز المخطوطات العدد رقم ( ) للسنة ( ) ص: 151-154.

[1] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (12/18)

لم يوافقه عليه أحد والخطيب البغدادي أعرف به منه وقد ترجم لوالد الدارقطني فسماه : " عمر." [2]

وأما نسبته فتعود إلى محلة كبيرة ببغداد يقال لها دار القطن, وقد ذكرها ياقوت الحموي في كتابه " معجم البلدان " ، فقال:"دارالقُطْن: محلّة كانت ببغداد من نهر طابق بالجانب الغربي بين الكرخ ونهر عيسى بن عليّ ينسب إليها الحافظ الإمام أبو الحسن عليّ الدَّارَقُطْني . ".[3]

المطلب الثاني: المولد و النشأة .

ولد الإمام أبو الحسن الدارقطني يوم (13) من شهر ذي الحجة, سنة ست وثلاثمئة (306هـ)، الموافق لـ 31 ماي (918 م)، وقيل : سنة خمس وثلاثمئة (305هـ) الموافق لـ (917 م)، وقد نقل الخطيب البغدادي القولين معا ، ولكنه صدر كلامه بالأول، ومما يرجح به القول الأول تصريح الإمام الدارقطني به، فقد حكى تلميذه السلمي في سؤالاته عنه أنه قال:" مات أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج القاضي الفقيه سنة ست وثلاثمئة، وولدت في هذه السنة . ".[4]

نشأ الإمام الدارقطني في بيت علم, فقد كان والده صاحب حديث, كثير المجالسة للعلماء ترجم له الخطيب البغدادي في كتابه" تاريخ بغداد " فقال: " عمر بنُ أحمد بن مهدي بن مسعود ابن النعمان ابن دينار بن عبد الله والد أبي الحسن الدارقطني حدث عن: جعفر الفريابي, وإبراهيم بن شريك وعبد الله بن ناجية, وهارون بن يوسف بن زياد, وجعفر بن أحمد بن محمد بن الصباح الجرجرائي ومحمد بن محمد الباغندي..

وروى عنه: أبو الحسن، وكان ثقة.".[1]

وهذه من الفوائد التي فاتت من ترجم له، فقد أحصيت له سبعة (7) أحاديث رواها عن أبيه في كتابه السنن .[2]، وعثرت له على حديث ثامن، ذكره الحافظ ابن حجر في كتابه لسان ميزان في ترجمة الفضل بن غانم الخزاعي عند ذكره لحديث علي رضي الله عنه مرفوعا : "من قال في اليوم مائة مرة لا إله إلا الله الملك الحق المبين كان له أمان من الفقر ...".[3]

---

(2) المنتظم للإمام عبد الرحمن ابن الجوزي (183/7)،و تاريخ بغداد (18/12)

(3) معجم البلدان للمؤرخ ياقوت الحموي (422/2)

(4) سؤالات السلمي ص: 117

(1) تاريخ بغداد للخطيب (238/11)

(2) سنن الإمام الدارقطني وبذيله التعليق المغني : للإمام علي بن عمر الدارقطني (ت385هـ)، (104/1)، و (88/2-157)، و (133/4-142-160-186) حققه وضبط نصه: المشايخ : شعيب الأرناؤوط، و حسن عبد المنعم شلبي، وعبد اللطيف حرز الله، و أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى (1424هـ)، -بيروت- لبنان.

(3) المصدر السابق (235/1)

قال الدارقطني حدثنا أبي وآخرون قالوا حدثنا إبراهيم به وحدث به أبو علي بن دوماء في فوائده عن أحمد بن بشير الطيالسي .".[4]

وكان الدارقطني منذ نعومة أظافره يتردد على مجالس الحديث, وربما منع منها أحيانا لصغر سنه فتصيبه الحسرة, ويجهشه البكاء على فوات مجالس السماع فقد ذكر الحافظ ابن عساكر في كتابه الحافل : " تاريخ دمشق ." بسنده عن يوسف القواس قال :" كنا نمر إلى البغوي, والدارقطني صبي يمشي خلفنا, بيده رغيف وعليه كامخ[5] فدخلنا على ابن منيع ومنعناه, فقعد على الباب وبكى . ".[6]

المطلب الثالث:رحلاتـه .

بعد ما نهل الدارقطني من علماء بغداد، تاقت نفسه إلى سماع غيره فرحل كعادة المحدثين وبدأ بالأمصار القريبة فنزل البصرة في العشرين وثلاثمائة(320هـ)، فسمع من علمائها من أمثال: أحمد بن محمد بن بكر أبي روق الهزاني[7]، وعلي بن إسحاق المادراني[8]، وأحمد ابن محمد بن بحر العطار[9]

ونزل الكوفة فجلس إلى:

محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي.[1]

وأبي بكر عبد الله بن يحيى البلخي.[2]

ودخل واسط فسمع من: أحمد بن محمد بن أحمد بن سعد[3]، و أحمد بن عمرو ابن عثمان أبي عبد الله المعدل.[4]

ورحل إلى مكة فسمع من محدثها : الحسن بن الخضر المعدل.[5]

وكانت آخر الرحلات التي قام بها في آخر حياته؛ رحلة إلى مصر اجتاز خلالها بعض مدن الشام فنزل مدينة الرملة، وسمع من شيخها:محمد بن عمر بن أيوب أبي بكر المعدل.[6]

---

(4) المصدر نفسه (403/1)

(5) الكامخ : نوع من الأدم . ينظر لسان العرب (3928/5) مادة (كمخ)

(6) سير أعلام النبلاء للذهبي (450/16)

(7) ينظر السنن(235)

(8) المصدر نفسه (65/2)

(9) ينظر السنن (49/3)، والعلل الواردة في الأحاديث النبوية (193/6)،للإمام الدارقطني، تحقيق:محفوظ الرحمن ضبف الله، دار طيبة،الطبعة الأولى(1985م)-الرياض- السعودية.

(1) ينظر المصدر نفسه : (243/1)، و (211/2)، و (138/4)، و تاريخ بغداد (37/12)

(2) المصدر نفسه : (29/2)، و (266/1)، و (143/3)

(3) المصدر نفسه : (96/4)، والعلل (182/4)

(4) المصدر نفسه :(1/1)، والعلل (301/7)

(5) المصدر نفسه : (83/1)، و (294/1)

(6) ينظر السنن : (102/1- 126- 204)

ومر بطبرية فكتب بها التاريخ الكبير لمحمد بن خزز الطبراني.[7]
ونزل مدينة الأبلة أياما فسمع من مسندها أبي وهب، يحيى بن موسى بن إسحاق.[8]
وكان دخوله إلى مصر سنة سبع وخمسين وثلاثمائة (357هـ).[9]
وأقام بها مدة ليست بالقليلة فانتفع بأهل مصر وانتفعوا به، ولقي بها مشايخ عدة منهم :حمزة بن محمد الكتاني الحافظ؛ فقد أدركه في آخر عمره فاجتمع معه، وتذاكرا حديثا مما أبهر حمزة وحيره.[10]، والحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي صاحب المصنفات المشهورة.[11]
وممن لقيه بها أيضا :
علي بن محمد المصري، وهو بغدادي الأصل، استوطن مصر.[12]
ومحمد بن عبد الله بن زكريا، أبو الحسن النيسابوري.[1]
وعبد الله بن محمد بن الناصح.[2] ، والحسن بن الخضر الأسيوطي.[3]
ومحمد بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين، أبو جعفر العلوي.[4]
والحسن بن رشيق.[5]
ومحمد بن القاسم بن أحمد، أبو بكر الصوفي.[6]
علي بن أحمد بن الأزرق المعدل.[7]
علي بن عبد الله بن الفضل.[8]
وقد أثرت هذه الرحلات في ثقافة الإمام الدارقطني، ومعارفه، فأصبح عالما لا في الحديث ومعرفة الرجال فقط، بل في القراءات والفقه واللغة، والتاريخ والسير والأنساب، والأدب والشعر والنحو، ثم عاد إلى بغداد فاستفاد منه أهل بلده علما كثيرا.

المطلب الرابع: شيوخه.

---

(7) الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى و الأنساب(257/2)لابن ماكولا (475هـ) دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى(1411هـ)-بيروت-لبنان
(8) ينظر السنن (326/4)
(9) سؤلات السهمي ص : 217 ، وذكر بن عبد البر في التمهيد (251/15)أن ذلك كان سنة(356هـ)
(10) تاريخ بغداد(224/5)
(11) تكملة الإكمال لابن نقطة (97/1)
(12) السنن (69/1- 104)
(1) السنن (12/1)
(2) المصدر نفسه (112/1)
(3) المصدر نفسه (290/1)
(4) المصدر نفسه (306/1)
(5) المصدر نفسه (353/1)
(6) المصدر نفسه (102/2)
(7) المصدر السنن (165/2)
(8) المصدر نفسه (197/4)

كان توسع الدارقطني في الطلب والرحلة, مع ازدهار عصره بالعلم والعلماء, سببا في كثرة شيوخه الذين تلقى عنهم, واستفاد منهم، وتأثربهم, وقد قمت باحصاء شيوخه الذين روى عنهم في السنن فبلغوا ثلاثمائة وسبعون (370) شيخا، وسأذكر في هذا المقام طائفة من شيوخه الذين كان لهم الأثر البالغ في حياته عامة، وفي تأليف كتاب السنن خاصة، دون الاطالة بتراجمهم، مرتبا لهم حسب عدد أحاديثهم التي رووها في السنن.

أولا : عبد الله بن محمد بن زياد، أبو بكرالنيسابوري (238-324هـ).وكان يعد في الطبقة الثانية من طبقات علماء نيسابور، قال عنه أبو حازم عمر بن أحمد العبدويُّ الحافظ، محدث نيسابور (ت417 هـ)،:" أول من اشتهر بحفظ الحديث وعلله بنيسابور بعد الإمام مسلم ابن الحجاج: إبراهيم بن أبي طالب، وكان يقابله النسائي وجعفر الفريابي، ثم أبو حامد بن الشرقي وكان يقابله أبو بكر بن زياد النيسابوري، وأبوالعباس بن سعيد، ثم أبو علي الحافظ، وكان يقابله أبو أحمد العسال وإبراهيم بن حمزة، ثم الشيخان أبو الحسين الحجاجي، وأبو أحمد الحاكم وكان يقابلهما في عصرهما ابن عدي، وابن المظفر والدارقطني، وتفرد الحاكم أبوعبد الله في عصرنا من غير أن يقابله أحد بالحجاز والشام، والعراقين، والجبال، والري، وطبرستان، وقومس، وخراسان بأسرها وما وراء النهر.".[1]

وقال عنه الإمام الدارقطني: " لم نر مثله في مشايخنا لم نرأحفظ منه للأسانيد والمتون وكان أفقه المشايخ، جالس المزني والربيع وكان يعرف زيادات الألفاظ في المتون، ولما قعد للتحديث قالوا:"حدث ؟

قال: بل سلوا.

فسئل عن أحاديث فأجاب فيها وأملاها ثم بعد ذلك ابتدأ فحدث. "[2]

وقد أكثر عنه الإمام الدارقطني في سننه؛ فبلغت مروياته في السنن ست مائة وأربعة وثمانين (684) حديثا.[3]

ثانيا : الحسين بن إسماعيل، أبو عبد الله القاضي المحاملي(235-330هـ)، العلامة المحدث الثقة مسند بغداد في زمانه، وهو أحد تلامذة الإمام البخاري، تصدر للإفادة والافتاء ستين سنة وذكروا أن مجلسه كان يحضره عشرة آلاف رجل.[4] بلغت مروياته في سنن الدارقطني خمس مائة وخمسون (555) حديثا.[5]

---

(1) طبقات الشافعية للإمام السبكي(158/4)
(2) السير (65/15-66)
(3) ينظر السنن (354/6-357)
(4) سير أعلام النبلاء (257/15-260)
(5) ينظر السنن (349/6-352)

ثالثا : محمد بن مخلد بن حفص، أبو عبد الله الدوري (233-331هـ)، الإمام المفيد الثقة مسند بغداد، وهومن تلامذة الإمام مسلم صاحب الصحيح وقد بلغت مروياته في سنن الدارقطني أربعمائة وثمانية وأربعون (448) حديثا.[6]

رابعا: يحى بن صاعد: أبو محمد البغدادي، مولى أبي جعفر المنصور(228-318هـ)، رحل في طلب الحديث، كتب وسمع وحفظ، وكان من كبار الحفّاظ وشيوخ الرواية،وله تصانيف تدل على حفظه وفقه وفهمه. وقال عنه الإمام الذهبيّ:" الإمام الحافظ المجود محدث العراق..رحال جوال عالم بالعلل والرجال." ، وقال أيضاً:" ولابن صاعد كلام متين في الرجال والعلل يدل على تبحره." وقد بلغت مروياته في السنن ثلاثمائة وثمانية وعشرون(328) حديثا.[1]

ولو جمعت الأحاديث والزيادات التي أعلها الحافظان أبو بكر بن زياد وابن صاعد هذا ودرست دراسة علمية لتبينت و اتضحت جوانب من منهج النقد في القرن الرابع الهجري، ولكان ذلك مفيداً وكلامهما في النقد وتعليل المرويات مبثوث، ومنثور في سنن الدارقطني، وسنن البيهقي ..

خامسا:عبد الله بن محمد بن عبد العزيز, أبو القاسم البغوي(214-317هـ) كانت وفاته يوم عيد الفطر من تلك السنة، الحافظ، الثقة، أحد تلامذة الإمام أحمد بن حنبل، وعلى ابن المديني سمع منه الدارقطني في الصغر, وكان يجلس على بابه ليسمع منه الحديث وقال عنه:"كان أبو القاسم ابن منيع قلّما يتكلم على الحديث فإذا تكلم كان كلامه كالمسمار في الساج. "[2]وبلغت مروياته في سنن الدارقطني مئتان واثنان وستون(262)حديثا[3]

المطلب الخامس: مرويات الإمام الدارقطني.

سمع الدارقطني الكثير من الكتب الحديثية المشهورة ، ومن خلال تتبعي لكتابه السنن استطعت بفضل الله تعالى أن أتعرف على أسانيده، وشيوخه الذين سمع منهم المصنفات الحديثية.

فقد سمع مسند أحمد من شيخيه : أبي بكر النيسابوري، ومحمد بن مخلد.[4]

والتاريخ الكبير للبخاري من أبي حامد محمد بن هارون الحضرمي .[5]

وصحيح مسلم من شيخه محمد بن مخلد .[6]

---

(6) تذكرة الحفاظ(828/3)، سنن الدارقطني (368/6-369)

(1) تذكرة الحفاظ (494/2-495)، وينظر السنن (371/1-372)

(2) سير أعلام النبلاء (441/14)، والساج: شجر، يثبت فيه المسمار إذا دق (القاموس، مادة:سوج)

(3) ينظر السنن (357-358)

(4) ينظر على سبيل المثال لا الحصر ، السنن (127/1-260-367)

(5) ينظر السنن(486/1)

(6) ينظر المرجع السابق (111/3)

وصحيح ابن خزيمة من علي بن إ براهيم بن عيسى المستملي.[7]
وروى سنن أبي داود عن شيخه محمد بن يحي بن مرداس.[1]
وكتاب العلل لابن أبي حاتم الرازي من أبي الحسن علي بن بخار الرازي.[2]
وسمع سنن النسائي بمصر من شيخه الحسين بن الخضر.[3]
وسمع كتب الشافعي من شيخه أبي بكر النيسابوري عن شيخيه: الربيع، والمزني عنه.[4]
وكتب أخرى صنفها شيوخه سمعها منهم بلا واسطة.[5]

المطلب السادس: مذهبه.

عاش الإمام الدارقطني فترة كانت فيها بغداد تعج بالمذاهب العقدية والفقهية، وكان لظهور دولة بني بويه الأثر الأكبر في تمكن الرافضة والمعتزلة والقدرية والكرامية وغيرهم من الفرق وعلى الرغم من أن محلة دار القطن كانت موطنا من مواطن التشيع إلا أن الإمام الدارقطني رحمه الله كان سنيا مدافعا عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم محترما لآل البيت مجلا لهم وكتابه" ما قالت القرابة في الصحابة." يشهد له بذلك فهو كتاب لم ينسج على منواله، ولأن الإمام الدارقطني كان مولعا بالشعر فقد كان يحفظ الكثير من دواوين الشعراء وكان من هذه الدواوين ديوان السيد الحميري مما جعل بعض معاصريه، الحاسدين له، يتهمه بالتشيع وهو منه براء.

حسدو الفتى إذ لم ينالوا شأوه *** فالقوم أعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلنا لوجهها *** حسدا وبغضا إنه لذميم.[6]

)

وكان رحمه الله يبغض علم الكلام ويمقته، ولكن إذا استعمل كوسيلة لدفع شبهات الخصوم ودحض الأراء الفاسدة فهو يرى لأهله فضل ومن الصور المشرقة ما ذكره الحافظ الذهبي في ترجمة الإمام الدارقطني، نقلا عن الإمام الباجي في كتابه اختصار فرق الفقهاء، عن أبي ذر الهروي قال:" كنت ماشيا ببغداد مع الحافظ الدارقطني فلقينا أبا بكر بن الطيب فالتزمه الشيخ أبو الحسن وقَبَّلَ وجهه وعينيه فلما فارقناه قلت له:" من هذا الذي صنعت به ما لم أعتقد أنك

---

(7) المرجع السابق (1/364- 377)

(1) ينظر السنن (1/229)
(2) السنن (1/248)
(3) ينظر السنن (2/107)
(4) المصدر السابق (1/448)
(5) المصدر السابق (1/349)
(6) لسان الميزان(6/199)، لابن حجر العسقلاني (ت852 هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات(دون تاريخ)، بيروت-لبنان.

تصنعه وأنت إمام وقتك ؟ فقال هذا إمام المسلمين والذاب عن الدين هذا القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني."

وقد علق الإمام الذهبي على هذه الحادثة فقال:" هو الذي كان ببغداد يناظر عن السنة، وطريقة الحديث بالجدل والبرهان، وبالحضرة رؤوس المعتزلة والرافضة والقدرية وألوان البدع، ولهم دولة، وظهور بالدولة البويهية، وكان يرد على الكرامية، وينصر الحنابلة عليهم. بينه وبين أهل الحديث عامر وإن كانوا قد يختلفون في مسائل دقيقة فلهذا عامله الدارقطني بالا حترام. ".[1]

وقال ابن كثير:" وقد قبله الدارقطني يوماً بين عينيه وقال: هذا يرد على أهل الأهواء باطلهم، ودعا له .".[2]

أما في الفقه فقد بلغ مرتبة الاجتهاد، وإن كان كثير من أهل العلم ينسبه إلى مذهب الشافعي، بل وللتعصب له، فقد قال ابن الأبار : " وسأل ابن يربوع – عبد الله بن أحمد الإشبيلي القرطبي (522هـ)-عن سنن الدارقطني , وقصده فيه فقال : " وربما نسبه الحنفية إلى التعصب لمذهب الشافعي ."، وذلك لأنه تتلمذ في فقه الشافعية على أبي سعيد الإصطخري[3]، ولكن كتابه السنن يشهد شهادة لا مرية فيها أنه واسع الاطلاع على مذاهب شتى، يختار منها ما يرجحه الدليل القوي، وفيه يقول الخطيب البغدادي مبينا هذه الحقيقة:" ومنها المعرفة بمذاهب الفقهاء، فإن كتاب:" السنن "، الذي صنفه يدل على أنه كان ممن اعتنى بالفقه، لأنه لا يقدر على جمع ما تضمن ذلك الكتاب إلا من تقدمت معرفته بالاختلاف بالأحكام.".[4]، ومما يقوي هذا القول، ويؤيده ما ذكره الإمام ابن تيمية؛ فإنه قال:" والدارقطني هو أيضا يميل إلى مذهب الشافعي، و أئمة السند والحديث، لكن هو ليس في تقليد الشافعي كالبيهقي, مع أن البيهقي له اجتهاد في كثير من المسائل، و اجتهاد الدارقطني أقوى منه, فإنه كان أعلم وأفقه منه.".[5]

المطلب السابع: ثناء العلماء عليه.

قال الحاكم النيسابوري(405هـ)- أحد تلامذة الإمام الدارقطني- حينما سئل عن الإمام الدارقطني :" ما رأى مثل نفسه .".[1]

وقال عبد الغني بن سعيد الأزدي(409هـ):" أحسن الناس كلامًا على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة: علي بن المديني في وقته , وموسى

---

(1) سير أعلام النبلاء (558/17)

(2) البداية والنهاية (191/11)

(3) هو الإمام العلامة أبو سعيد الحسن بن أحمد بن يزيد الإصطخري الشافعي، فقيه العراق، ورفيق ابن سريج(ت328هـ)، ينظر ترجمته في السير (250/15-252)

(4) تاريخ بغداد للخطيب(19/12)

(5) مجموع الفتاوى (19/20)، لابن تيمية (ت 728 هـ)، تحقيق : عامر الجزار وأنور الباز، دار الجيل ، الطبعة الأولى(1997م).

(1) البداية والنهاية (317/11) لابن كثير (ت 774 هـ)، مكتبة المعارف(دون ذكر الطبعة) ، 1966 م، -الرياض- السعودية.

بن هارون في وقته ، وعلي ابن عمر الدارقطني في وقته.".[2]

وقال البرقاني (425هـ) :" كنت أسمع عبد الغني بن سعيد الحافظ كثيرًا إذا حكى عن الدارقطني شيئًا يقول : قال أستاذي ، وسمعت أستاذي ، فقلت له في ذلك فقال : وهل تعلمنا هذين الحرفين من العلم إلا من أبي الحسن الدارقطني.".[3]

وقال الأزهري (435هـ):" كان الدارقطني ذكيًّا؛ إذا ذوكر شيئًا من العلم أي نوع كان وجد عنده منه نصيب وافر. ".[4]

وقال أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري (450هـ) :" كان الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث ، وما رأيت حافظًا ورد بغداد إلا مضى إليه ، وسلم له ، يعني فسلم له التقدمة في الحفظ وعلو المنزلة في العلم .".[5]

وقال أيضا:"حضرت أبا الحسن الدارقطني، وقد قرأت عليه الأحاديث التي جمعهافي الوضوء من مس الذكر، فقال:لو كان أحمد بن حنبل حاضرًا لاستفاد من هذه الأحاديث .".[6]

وقال الخطيب البغدادي(463هـ):" كان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث، وأسماء الرجال، وأحوال الرواة، مع الصدق والأمانة والفقه والعدالة، وقبول الشهادة، وصحة الاعتقاد، وسلامة المذهب، والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث. وقال : قرأت بخط حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق في أبي الحسن الدارقطني:

جعلناك فيــما بيننا ورسولنا وسيطا فلم تظلم ولم تتحــوب

فأنت الذي لولاك لم يعرف الورى ولو جهدوا ما صادق من مكذب. " [1]

وكان رحمه الله تعالى يقول:"يا أهل بغداد لاتظنوا أن أحدًا يقدر أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حي.".[2]

وقال السمعاني(489هـ):"..كان أحد الحفاظ المتقنين المكثرين، وكان يضرب به المثل في الحفظ.".[3]

وقال ابن عساكر(571هـ):" الحافظ, أوحد وقته في الحفظ." [4]

وقال ابن الجوزي(597هـ):"..كان فريد عصره, وإمام وقته, انتهى إليه

---

(2) تذكرة الحفاظ (670/2) وسير أعلام النبلاء (117/12)
(3) تاريخ بغداد (36/12)
(4) سير أعلام النبلاء للذهبي (454/16)
(5) تاريخ بغداد (36/12)
(6) المرجع نفسه
(1) تاريخ بغداد للخطيب (36/12)
(2) المصدر نفسه (37/12)
(3) الأنساب (22/1)
(4) تاريخ دمشق (2/12)

علم الأثر والمعرفة بأسماء الرجال وعلل الحديث." [5]

وقال ابن خلكان(681هـ):" الحافظ المشهور، كان عالمًا حافظًا فقيهًا." [6]

وقال الذهبي(748هـ):"الإمام الحافظ المجود شيخ الإسلام، علم الجهابذة." [7]

وقال أيضًا:"....وكان من بحور العلم، ومن أئمة الدنيا، انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله مع التقدم في القراءات وطرقها، وقوة المشاركة في الفقه، والاختلاف والمغازي وأيام الناس وغير ذلك.". [8]

وقال السبكي(756هـ):" الإمام أبو الحسن الدارقطني البغدادي الحافظ المشهور الاسم صاحب المصنفات، وإمام زمانه، وسيد أهل عصره، وشيخ أهل الحديث." [9]

وقال ابن كثير(774هـ):"...الحافظ الكبير أستاذ هذه الصنعة، وقبله وبعده إلى زماننا هذا سمع الكثير، وصنف وألف، وأجاد وأفاد ، وأحسن النظر والتعليل، والانتقاد والاعتقاد، وكان فريد عصره، ونسيج وحده، وإمام دهره، وكان من صغره موصوفًا بالحفظ الباهر، والفهم الثاقب." [1]

وقال بن طاهرالمقدسي:"وكان رحمه الله في زمانه بمنزلة يحيى بن معين في زمانه أخذ عنه حفاظ عصره معرفة الحديث، وسألوه عن الرجال، ودونوا ذلك فلا نعلم أحدًا أخذ العلم إلا عنه." [2]

وقال الإمام السخاوي(902هـ):" وبه ختم معرفة العلل." [3]

المطلب الثامن:تلاميذه.

إن العالم تعرف خبرته وقوة علمه، وسعة مخزونه المعرفي من خلال ما يخلفه من تلاميذ يحملون عنه العلم والمعرفة، ويسيرون على نفس المنهج الذي رسمه وارتضاه، فيكونون شعلا متوقدة يهتدي بها الحائرون، ويلوذ بها السائرون، فيبقى اسم موقدها ومنشئها، ويخلد ذكره ويشاد، والإمام الدارقطني من أولئك العلماء الذين لهم نتاج مميز، متمثل في تلامذة أفذاذ، ذاع صيتهم، من أشهرهم:

---

[5] المنتظم (183/7)
[6] وفيات الأعيان (297/3)
[7] تذكرة الحفاظ (991/3)
[8] سير أعلام النبلاء (259/10)
[9] طبقات الشافعية (462/3)
[1] البداية والنهاية (317/11)
[2] مقدمة الأطراف (7/1)، أطراف الغرائب والأفراد : لابن طاهر المقدسي (ت507هـ)، تحقيق : محمود محمد نصار والسيد يوسف، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى(1419هـ) - بيروت – لبنان.
[3] الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص: 165 ، للإمام أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي(902هـ)، تحقيق: محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سينا ، (د.ت)-القاهرة-مصر.

1- الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري(405هـ), صاحب المستدرك، والمدخل ومعرفة علوم الحديث قال الحاكم :"وفي سنة سبع وستين أقمت ببغداد أربعة أشهر، وكثر اجتماعنا بالليل والنهار فصادفته فوق ما وصف لي، وسألته عن العلل،والشيوخ.".[4]

2- الحافظ عبد الغني بن سعيد, أبو محمد الأزدي المصري (409هـ) وهو أول من ألف في أحد أنواع علوم الحديث يقال له " المختلف والمؤتلف "، وقد روى الإمام الذهبي بسنده:" قال عبد الغني ابتدأت بعمل كتاب المؤتلف والمختلف فقدم علينا الدارقطني فأخذت عنه أشياء كثيرة منه فلما فرغت منه سألني أن أ قرأه ليسمعه مني فقلت: عنك أخذت أكثره. فقال: لا تقل هذا فإنك أخذته عني مفرقا وقد أوردته مجموعا وفيه أشياء عن شيوخك. فقرأته عليه."[5]

3- حمزة بن محمد بن طاهربن يونس, أبو طاهرالدقاق. (424هـ)

قال الذهبي:"قال البرقاني ما اجتمعت قط مع حمزة بن محمد ففارقته إلا بفائدة علم."[1]

4- أحمد بن محمد بن غالب, أبوبكرالخوارزمي المعروف بـ"البرقاني."(425هـ).

قال الخطيب:"كان ثقة ورعا ثبتا،لم نر في شيوخنا أثبت منه, عارفا بالفقه له حظ من علم العربية كثير.صنف مسندا ضمنه ما اشتمل عليه صحيح البخاري ومسلم.".[2]

5- حمزة بن يوسف بن موسى , أبو القاسم السهمي (427هـ).

قال الإمام الذهبي:" ...صنف التصانيف، وخرج وعدل وعلل..." [3]

6- أحمد بن عبد الله بن أحمد, أبو نعيم الأصبهاني(430هـ)، صاحب كتاب حلية الأولياء والمستخرج على صحيح مسلم, والمستخرج على صحيح البخاري.

قال حمزة بن العباس العلوي:" كان أصحاب الحديث يقولون بقي أبو نعيم أربع عشرة سنة بلا نظير، لا يوجد شرقا ولا غربا أعلى منه إسنادا ولا أحفظ منه، وكانوا يقولون لما صنف كتاب الحلية حمل الكتاب إلى نيسابور حال حياته فاشتروه بأربع مئة دينار..

وقال الإمام الذهبيّ:" الحافظ الكبير محدث العصر..ورحلت الحفاظ إلى بابه لعلمه وحفظه وعلو أسانيده." [4]، وصناعة العلل واضحة في كتابيه "حلية

---

(4) سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي (162/17-177)، وتذكرة الحفاظ (1039/3)
(5) المصدر نفسه (268/17)، وتذكرة الحفاظ (1047/3)
(1) تاريخ بغداد (184/8)
(2) سير أعلام النبلاء (464/17)
(3) سير أعلام النبلاء (469/17)
(4) سير أعلام النبلاء (453/17)

الأولياء "، و"معرفة الصحابة."

7- عبد الله بن أحمد بن محمد, أبو ذر الهروي المالكي(434هـ)، راوي صحيح البخاري عن الأئمة الثلاثة المستملي, والحموي, والكشميهيني.

قال عنه الإمام الذهبي:" وكان على مذهب مالك ومذهب الأشعري قلت: أخذ الكلام ورأي أبي الحسن عن: القاضي أبي بكر بن الطيب, وبث ذلك بمكة, وحمله عنه المغاربة إلى المغرب والأندلس، وقبل ذلك كانت علماء المغرب لا يدخلون في الكلام بل يتقنون الفقه,أو الحديث أو العربية ولا يخوضون في المعقولات." (5)

8- محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم, أبو طاهر الأصبهاني (445هـ).

الكاتب حدث عن أبي الشيخ بشيء كبير وعن أبي بكر القباب وأبي بكر ابن المقرىء وارتحل إلى الدارقطني فأخذ عنه سننه وأتقن نسخته.(1)

9- محمد بن عبد الملك بن بشران , أبو بكر القرشي (448هـ).

قال الإمام الذهبي:" الشيخ العالم الصدوق أبو بكر محمد بن الواعظ الأموي مولاهم البغدادي راوي سنن الدارقطني عن المصنف, وكان من المكثرين الثقات.قال السلفي: سألت شجاعا الذهلي عنه فقال: كان شيخا جيد السماع حسن الأصول صدوقا فيما يروي من الحديث قد سمعت منه.".(2)

المطلب التاسع: مؤلفاته.

لقد ترك الإمام الدارقطني تراثا عظيما من المصنفات في مختلف علوم الحديث , فما من مسألة ظهرت في عصره إلا ووضع فيها مصنفا حتى وصفه الإمام الذهبي بقوله:"...أحد الأعلام وصاحب التصانيف، تميز بالإجادة والإفادة, وحسن التعليل." (3)

قال عنه الإمام ابن كثير:"... وصنف، وأجادوأفاد، وأحسن النظر والتعليل." (4)

وقد كانت الظروف التي وصفت سابقا الأثر البالغ في تنوع تلك المصنفات, وسنذكر بعون الله هذه المصنفات مقدمين في ذلك المطبوع على المخطوط.

(1) أحاديث الموطأ واتفاق الرواة عن مالك واختلافهم فيه وزياداتهم ونقصانهم."

---

(5) تذكرة الحفاظ (1047/3)
(1) سير أعلام النبلاء (639/17)
(2) تاريخ بغداد (348/2-349)
(3) تذكرة الحفاظ (991/3)
(4) البداية والنهاية (317/11)

تعليق محمد زاهد الكوثري-المكتبة الأزهرية للتراث - القاهرة - الطبعة الأولى(1999م)

(2)كتاب الإخوة والأخوات.

تحقيق:باسم فيصل الجوابرة - دار الراية – الرياض- الطبعة الأولى (1413هـ)

(3)كتاب الإلزامات على صحيحي البخاري ومسلم.

تحقيق الشيخ: مقبل بن هادي الوادعي (رسالة ماجستيرمقدمة للجامعة الإسلامية سنة (1399هـ) ثم طبعتها دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت (د , ت).

(4) تعليق واستدراكات للدارقطني على كتاب المجروحين لابن حبان.

تحقيق:خليل العربي الناشر:المكتبة التجارية بمكة ط:الأولى: (1414هـ).

(5) كتاب رؤية الله تعالى.

نال به : سليم مسعد الأحمدي رسالة الدكتوراة – الجامعة الإسلامية – الدراسات العليا–

عام(1404هـ)، وحققها أيضا: إبراهيم محمد العلي، و أحمد فخري الرفاعي- ونشرتها مكتبة المنار - الأردن الطبعة: الأولى سنة الطبع: (1411هـ).

(6) كتاب الضعفاء والمتروكين من المحدثين.

تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر نال بها درجة الماجستير - في كلية أصول الدين قسم السنة بجامعة الإمام محمد بن سعود عام(1401هـ).

(7) كتاب فضائل الصحابة.

تحقيق محمد بن خليفة الرباح –الناشر دارماجد عسيري السعودية- الطبعة الأولى:(1422هـ , 2001م)

(8) كتاب المستجاد من فعلات الأجواد.أو" الأسخياء والأجواد."

تحقيق: أم عبدالله بنت محروس العسلي دار سعد الطبعة الأولى سنة (1413هـ).

(9) كتاب المؤتلف والمختلف.

تحقيق : موفق بن عبد الله بن عبدالقادر, دار الغرب الإسلامي, بيروت (1406هـ). وقد نال به المحقق رسالة الدكتوراه.

(10) كتاب النزول أو " أحاديث النزول." أو " الصفات."

تحقيق:علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ولم يُذكَر الناشر الطبعة الأولى سنة (1403هـ) (11) سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره من المشايخ في الجرح والتعديل.

تحقيق : د/ موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض.

(12) سؤالات السلمي أبي عبد الرحمان محمد بن الحسين السلمي للدارقطني في الجرح والتعديل. تحقيق : مجدي فتحي السيد, ط1, دارالصحابة , طنطا (1413هـ).
(13) سؤالات البرقاني أبي بكر أحمد بن محمد البرقاني للدارقطني في الجرح والتعديل تحقيق : عبدالرحيم القشقري، لاهور باكستان، الطبعة الأولى (1404هـ).
(14) سؤالات الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري للدارقطني في الجرح والتعديل.تحقيق: د/ موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى:(1400 هـ - 1984م).
(15) سؤالات أبي عبد الله بن بكير وغيره للدارقطني.
تحقيق على حسن عبد الحميد الناشر دار عمار الطبعة الأولى: (1408هـ).
(16) الفوائد المنتخبة والمنتقاة الغرائب العوالي أو حديث أبي إسحاق إبراهيم بن محمد ابن يحيى المزكي النيسابوري، عن شيوخه.
قابل أصوله وخرج أحاديثه الدكتور أحمد بن فارس السلوم –الناشر دارالبشائر الإسلامية.(1425هـ).
(17) الفوائد المنتخبة من حديث أبي علي محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن الصواف المتوفى سنة(359هـ) اختيار أبي الحسن الدارقطني .
تخريج أبي عبد الله الحداد، دار العاصمة (1408 هـ).
(18) الجزء الثالث والعشرون من حديث أبي الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي القاضي.
تحقيق وتخريج: حمدي السلفي، نشرته دار الخلفاء بالكويت سنة (1406هـ)
(19) ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم.
تحقيق بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت مؤسسة الكتب الثقافية بيروت الطبعة الأولى (1985م).
(20) الأحاديث التي خولف فيها مالك.
تحقيق: أبو عبد الباري رضا بن خالد الجزائري طبعة مكتبة الرشد-الرياض- (1418هـ).
(21) كتاب أخبار عمرو بن عبيد وكلامه في القرآن وإظهار بدعته.
طبع في بيروت، بالمعهد الألماني للأبحاث الشرقية، سنة (1968م)
(22) كتاب الغرائب والأفراد وهو من الكتب الضائعة, ولم يبق لنا إلا أطرافه التي صنعها أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني المتوفى سنة(705 هـ) وقد طبع بدار الكتب العلمية (1419هـ - 1998مـ)
تعليق : محمود نصار والسيد يوسف.

(23) كتاب العلل
تحقيق الشيخ الدكتور: محفوظ الرحمن زين الله السلفي رحمه الله تعالى وقد وافته المنية قبل إنهائه, وقد طبع الكتاب في (11) مجلدا بمكتبة دار طيبة بالرياض سنة (1985 هـ)
(24)كتاب السنن .
وقد طبع أربع طبعات.
- السنن وبذيله التعليق المغني على الدارقطني /حققه وضبط نصه وعلق عليه كل من المشايخ:
شعيب الأرناؤط , حسن عبد المنعم شلبي عبد اللطيف حرز الله , أحمد برهوم/مؤسسة الرسالة/ستة مجلدات الطبعة الأولى(1424هـ /2003م).
- سنن الدارقطني : تحقيق: أبو عبد الباري رضابن حالد الجزائري.
- السنن : لعلي بن عمر الدارقطني (ت385هـ) , وبذيله التعليق المغني على سنن الدارقطني , لشمس الحق العظيم آبادي(1329هـ) , عني بتصحيحه وتنسيقه وترقيمه و تحقيقه : عبد الله ابن هاشم يماني المدني , دار المحاسن للطباعة , القاهر.
- سنن الدارقطني : تأليف الإمام الحافظ علي بن عمر الدارقطني (ت385هـ) علق عليه وخرج أحاديثه مجدي بن منصور بن السيد الشورى/ دار الكتب العلمية الطبعة الأولى (1417هـ/1996م).
أما المخطوط منها والمفقود فهي:
(1) أطراف موطأ الإمام مالك.[1]
(2) أحاديث الوضوء من مس الذكر.[2]
(3) أطراف مراسيل موطأ مالك.[3]
(4) تصحيف المحدثين وأخبار المصحفين.[4]

(5) كتاب الجرح والتعديل.[1]
(6) جزء من حدث ونسي.[2]
(7) جزء الجهر بالبسملة فى الصلاة.[3]

---

[1] سير أعلام النبلاء (77/8)
[2] تاريخ بغداد (38/12)
[3] سير أعلام النبلاء (47/8)
[4] معرفة أنواع علم الحديث ص: 252، النوع (35)
[1] تهذيب التهذيب (14/2)
[2] تدريب الراوي (336/1)
[3] المصدر نفسه

(8) كتاب الذيل على التاريخ الكبير للبخاري.[4]
(9) كتاب الرواة عن مالك بن أنس.[5]
(10) كتاب شيوخ البخاري.[6]
(11) كتاب غرائب مالك، أو أحاديث مالك التي ليست في الموطأ.[7]
(12) كتاب أسماء المدلسين.[8]
(13) أسماء الصحابة التي اتفق فيها البخاري ومسلم ، وما انفرد به كل منهما.[9]
(14) كتاب الأمالي.[10]
(15) كتاب ذكر قوم أخرج لهم البخاري ومسلم في صحيحيهما وضعفهم النسائي في كتاب الضعفاء.[11]
(16) كتاب ذكر من روى عن الشافعي. ويقع في جزئين.[12]
(17) رسالة الدارقطني إلى طاهر الخاركي في بيان خطأ أبي حفص.[13]
(18) رسالة في ذكر روايات الصحيحين.[14]
(19) كتاب الرمي والنضال.[15]
(20) سؤالات أبي ذر عبد بن أحمد الهروي للدارقطني.[1]
(21) سؤالات أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني للدارقطني.[2]
(22) سؤالات الحافظ أبي محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي للدارقطني.[3]
(23) كتاب الضبيين.[4]

---

(4) التوبيخ لمن ذم التاريخ ص: 604
(5) الموضح للخطيب البغدادي (400/1)
(6) تهذيب التهذيب
(7) المصدر نفسه
(8) تعريف أهل التقديس بمراتب التدليس ص: 24، للحافظ ابن حجر (ت852هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد علي سير المباركي، الطبعة الأولى (1413هـ)
(9) المؤتلف والمختلف (43/1)
(10) دائرة المعارف الإسلامية (89/9)
(11) المؤتلف والمختلف (46/1)
(12) طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي: ص: 103
(13) تاريخ بغداد (244/12)
(14) تاريخ التراث العربي (421/1)
(15) تاريخ بغداد (244/12)
(1) أطراف الغرائب والأفراد (3/1)
(2) المصدر نفسه.
(3) تاريخ بغداد (360/8)
(4) الإصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852 هـ)، تحقيق: الدكتور طه محمد الزيني، مكتبة الكليات، الطبعة الأولى (1414هـ)-بيروت-لبنان.

(24) كتاب غريب الحديث.[5]

(25) كتاب الغيلانيات وهي الفوائد الغرائب العوالي: لابن غيلان وهو أبو طالب محمد ابن محمد ابن غيلان البزاز (ت 343 هـ).خرجها له الإمام الدارقطني.[6]

(26) الفوائد لأبي بكر أحمد بن يوسف بن خلاد العطار المتوفي سنة (359 هـ)

اختيار أبي الحسن الدارقطني.[7]

(27) الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي لأبي الحسين محمد بن المظفر بن موسى البزاز المتوفى سنة(ت 379 هـ) منه مختارات للدارقطني.[8]

(28)الفوائد المنتقاة الحسان لأبي محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف البغدادي المتوفي سنة (ت381 هـ) انتقاه علي بن عمر الدارقطني.[9]

(29) الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان.[10]

(30)الفوائد المنتخبة من حديث أبي سليمان الحراني المتوفى سنة (ت357 هـ).[11]

(31) الفوائد المنتخبة من حديث أبي بكر النقاش المتؤفى سنة (ت351هـ).[1]

(32) الفوائد المنتخبة من حديث أبي بحر كوثر البربهاري المتوفى سنة (362هـ).[2]

(33) الفوائد المنتخبة من حديث أبي عمرو عثمان السقطي (ت 356هـ).[3]

(34) الفوائد المنتخبة من حديث أبي الحسن علي بن إبراهيم الأزدي (ت 356هـ).[4]

---

[5] دائرة المعارف الإسلامية (90/9)

[6] الكامل في ضعفاء الرجال(552/9)،لابن عدي الجرجاني (ت 365هـ)، تحقيق: لجنة من المختصين، دار الفكر، الطبعة الأولى(1984م)، والطبعة المحققة بإشراف أبي سُنَّةُ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى(1997م)،-لبنان- مصر.

[7] تاريخ التراث العربي (387/1)، لفؤاد سزكين ، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود (1403هـ)-الرياض- السعوية.

[8] المرجع نفسه (415/1)

[9] المرجع نفسه (117/1)

[10] المرجع نفسه (422/1)

[11] المرجع نفسه.

[1] المؤتلف والمختلف (51/1)

[2] تاريخ بغداد (260/2)

[3] المصدر نفسه (304/11)

[4] المصدر نفسه (339/11)

(35) الفوائد المنتخبة من حديث أبي الحسين علي بن عبد الله البغدادي(ت 363هـ).[5]

(36) الفوائد المنتخبة العوالي من الشيوخ الثقات.[6]

(37) حديث عمر الكتاني، وفيه من الأخبار رواية الدارقطني رواه عنه الآبنوسي.[7]

(38) الفوائد المنتخبة من حديث أبي عمر المعروف بابن حيوية المتوفىسنة(381هـ).[8]

(39) الفوائد المنتخبة من حديث أبي العباس أحمد بن محمد الضرير الرازي.[9]

(40) الفوائد المنتقاة: لأبي بكر محمد بن عبيد الله الكرخي (ت 388هـ).[10]

(41) كتاب القراءات.[11]

(42) كتاب القضاء باليمين مع الشاهد.[12]

(43) كتاب المدبج.[13]

(44) كتاب المساجد.[14]

(45) كتاب مسند أبي حنيفة.[1]

(46) مسند أبي الفضل جعفر بن محمد المعروف بابن حنزابة.بتخريج الدارقطني.[2]

(47) المسند الكبير لدعلج بن أحمد السجزي (ت 351هـ).[3]

(48) كتاب معرفة مذاهب الفقهاء .وهو كتاب منسوب إليه خطأ.[4]

المطلب العاشر: وفاته.

---

(5) المصدر نفسه (6/12)

(6) المؤتلف والمختلف (52/1)

(7) المرجع نفسه (53/1)

(8) تاريخ التراث العربي (417/1)

(9) تاريخ بغداد (435/4)

(10) تاريخ بغداد (334/2)

(11) المصدر نفسه (34/12)

(12) فتح المغيث شرح ألفية الحديث : للسخاوي (ت 902هـ)، تحقيق: عبد الرحمان محمد عثمان ، دار الكتب العلمية الطبعة الثانية(1968م)،- بيروت- لبنان.

(13) تدريب الراوي (247/2)، فتح المغيث للسخاوي (160/3)

(14) المؤتلف والمختلف (55/1)

(1) المؤتلف والمختلف للإمام الدارقطني (55/1)

(2) تاريخ بغداد (243/7)

(3) المصدر نفسه (392/8)

(4) المؤتلف والمختلف (55/1)

بعد هذه الحياة الحافلة بالطلب والتأليف، والذود عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم عاد الإمام الدارقطني إلى بغداد، وجلس للإقراء, وللإملاء، إلى أن فارق الدنيا يوم الأربعاء لثمان خلون من شهر ذي القعدة من سنة خمس وثمانين وثلاثمائة (385هـ) وصلى عليه أبو حامد الإسفرائني الفقيه في جمع غفير، قلما شهدته بغداد. (5)

ودفن في مقبرة باب الدير، قرب قبر معروف الكرخي الصوفي رحمهما الله وجعل الجنة مثواهما .(6)

المبحث الثالث :التعريف بكتابه السنن.

تمهيد:

كتب السنن هي تلك الكتب التي ألفها الحفاظ الفقهاء من العلماء، وكان القصد من ورائها بيان الأقوال، والأفعال والتقريرات الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم، ففي كتب السنن بيان للأحكام الشرعية بكل أنواعها يقول العلامة محمد بن جعفر الكتاني في رسالته المشهورة:"

ومنها كتب تعرف بالسنن، وهي في اصطلاحهم: الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية من الإيمان، والطهارة، والصلاة والزكاة، إلى آخرها، وليس فيها شيء من الموقوف لأن الموقوف لا يسمى في اصطلاحهم سنة ويسمى حديثا."(1)

وأشهر كتب السنن المعروفة بين الناس؛ السنن الأربعة: السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني(ت275هـ) وقد بين مقصده من تأليفه فقال:"ولم أصنّف في كتاب السنن إلا الأحكامَ ولم أصنف كتب الزهد وفضائل الأعمال وغيرها، فهذه الأربعة آلاف والثمانمائة كُلّها في الأحكام. فأمّا أحاديث كثيرةٌ صحاحٌ في الزهد والفضائل وغيرها من غير هذا فلم أخرّجها." (2)

---

(5) تاريخ بغداد (40/12)

(6) المصدر نفسه .

(1) الرسالة المستطرفة للكتاني ص:32

(2) رسالة أبي داود إلى أهل مكة ص:54

والسنن للترمذي، والاسم الصحيح لها هو:" الجامع المختصر من السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم ومعرفة الصحيح والمعلول، وما عليه العمل المعروف."، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي(ت279هـ)، والسنن الكبرى لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي(ت303هـ) وله أيضا السنن الصغرى، وقد اختلف العلماء قديما وحديثا هل هي من تأليفه، أو من تأليف تلميذه.

وفي القرن الرابع الهجري ظهر لون جديد كما قد سلف آنفا من التأليف بهذا المسمى لكنه لم يتجه إلى تدوين السنة المحتج بها، بل توجه إلى ما هو غريب، أو معلول فكانت سنن الدارقطني أحد هذه النماذج لذلك القرن الزاخر.

المطلب الأول: الوصف العام لكتاب السنن.

إن كتاب السنن كغيره من كتب السنة المطهرة، قد حوى جميع أبواب الفقه، بدأ بكتاب الطهارة ثم كتاب التيمم، ثم الصلاة...وهكذا، وقد بلغ عدد الكتب الواردة فيه(24) كتابا.

وأما أبوابه فتختلف من نسخة إلى أخرى، و سيأتي أن كتاب السنن غير مبوب، وأن أكثر أبوابه من وضع النساخ، فهو يشترك في هذه الخاصية مع صحيح مسلم.

أما عدد أحاديثه فتختلف أيضا من نسخة إلى أخرى؛ فنسخة السيد عبد الله هاشم عدد أحاديثها(4733) حديثا [1]، وأحصى الدكتور عبد الله ضيف الرحيلي عدد أحاديثه فبلغت (5687)حديثا.[2]، وأما طبعة الشيخ شعيب الأرناؤوط و رفاقه فهي أوثق الطبعات المعاصرة، وقد قاموا بعملية احصاء دقيقة، فقد بلغت عدد أحاديثها (4836)حديثا، يدخل فيها المرفوع، والموقوف، والمقطوع.

المطلب الثاني: عناية العلماء بسنن الإمام الدارقطني.

ألف الإمام الدارقطني كتابه السنن بعد عودته من مصر، وكان هذا التأليف بعد تأليفه لكتابه العلل، بدليل أن بعض مشايخه في السنن سمع منهم بمصر كما سلف، ودليل آخر هو الحالات في بعض المواطن على كتابه العلل، ولقد ذكرنا ذلك سابقا، بعد ذلك بقرون

اتجهت عناية علماء الحديث إلى خدمة هذا الكتاب، وبيان أهميته، وتأليف الكتب عن مضامينه من ذلك:

1- تخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني للحافظ أبي عبد الله الغساني الجزائري المتوفى سنة(628هـ).

2-السامعون لسنن الإمام الدارقطني للحافظ عبد الرحمن بن يوسف المزي المتوفى سنة(742هـ).

---

[1] وهي أول الطبعات لهذا الكتاب كما سيأتي

[2] الإمام الدارقطني وآثاره العلمية لعبد الله ضيف الرحيلي ص:250

3- من تكلم فيه الإمام الدارقطني في كتاب السنن من الضعفاء والمتروكين والمجهولين، لمحمد بن عبد الرحمن المقدسي المتوفى سنة(803هـ).

4- رجال الإمام الدارقطني في السنن لزين الدين العراقي، المتوفى سنة (806هـ).

5- الأحاديث الخماسيات في سنن الدارقطني، للحافظ ابن حجر المتوفى سنة(852هـ).

6- زوائد سنن الإمام الدارقطني للحافظ زين الدين قاسم بن قطلوبغا (ت879هـ) .

7 - التعليق المغني على سنن الإمام الدارقطني لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي المتوفى سنة(1329هـ)

وقد طبع كتاب السنن عدة طبعات، وكانت أول الطبعات له الطبعات الهندية، و بهامشها "التعليق المغني." لشمس الحق العظيم آبادي(1329هـ).[1]

وعن هذه الطبعات نُشِرَ في القاهرة في مجلدين بعناية السيد عبد الله هاشم يماني المدني بمطبعة دار المحاسن سنة (1386هـ)، وهذه الطبعة الأخيرة هي عمدة الباحثين في بحوثهم،

وطبع سنة (1417هـ/1996م)، وقام بالتعليق عليه، وتخريج أحاديثه: مجدي ابن منصور بن السيد الشورى/ دار الكتب العلمية الطبعة الأولى، وصدرت له طبعة بتحقيق رضا الجزائري .[2]

وفي السنوات الأخيرة قام جمع من العلماء وهم المشايخ : شعيب الأرناؤط, وحسن عبد المنعم شلبي، وعبد اللطيف حرز الله , وأحمد برهوم، بإخراج السنن في ست مجلدات وصدرت الطبعة الأولى منها سنة (1424هـ /2003م).[3]

---

(1) طبع بالهند ثلاث طبعات متواليات في دلهي الأولى (1306هـ)، والثانية (1309هـ)، والثالثة (1310هـ)

(2) لم تقع بين يدي هذه الطبعة إلى غاية كتابة هذه السطور.

(3) تعتبر هذه الطبعة أفضل طبعات السنن؛ ففيها تصحيح لكثير من التصحيفات الواقعة في الطبعات السابقة بالإضافة إلى الهوامش المرفقة بها.، وقد اعتمدت في هذا البحث الإحالة عليها.

المطلب الثالث : مقاصد الإمام الدارقطني من كتابه السنن.

لم يفصح الإمام الدارقطني رحمه الله عن مقصده في هذا الكتاب، ولكن العلماء رحمهم الله باستقرائهم لهذا الكتاب له، اكتشفوا منهجه، واتفقت عباراتهم على أنه كتاب قد جمع فيه الغرائب و الأفراد، والمنكرات، والأحاديث المضطربة، والمعلة وبعض الموضوعات، مرتبة على الأبواب الفقهية مع بيان عللها، واختلاف طرقها و ألفاظها ، فغدا كتابه – بصنيعه هذا- أشبه أن يكون كتاب علل مرتبا على نسق السنن، وقد لاحظ هذا الذي ذكرت جمع من العلماء الراسخين فدونوا في مؤلفاتهم ومصنفاتهم هذا المنهج، وهذه عباراتهم شاهدة على ذلك:

قال عبد الله بن أحمد الإشبيلي القرطبي(522هـ)، وقد سئل عن سنن الإمام الدارقطني فقال:" قصده أن يذكر الأحاديث التي يحتج بها الفقهاء في كتب الخلاف، ويعلل مايمكن تعليله، وربما نسبه بعض الحنفية إلى التعصب لمذهب الشافعي رحمه، والكتاب غير مبوب قرأته على ابن خيرون وكان عنده في أربعين جزءا، وهو يقرب في الجرم من كتاب الترمذي، وكان عند ابن خيرون منه أجزاء بخط الدارقطني، فكان إذا أشكل من الكتاب شيء استخرج تلك الأجزاء، فربما وجد فيه اختلافا... ولو كان الأمر إلى اختياري ما حدثت به؛ لأن كثيرا من أحاديثه غريبة."[1]

وقال الإمام ابن تيمية:" و الدارقطني صنف سننه ليذكر فيها غرائب السنن، وهو في الغالب يبين حال ما رواه، وهو من أعلم الناس بذلك." [2]

وقال في فتاويه الكبرى:" وأبو الحسن الدارقطني مع تمام إمامته في الحديث، فإنه إنما صنف هذه السنن، كي يذكر فيها الأحاديث المستغربة، ويجمع طرقها، فإنها هي التي يحتاج فيها إلى مثله فأما الأحاديث المشهورة في الصحيحين وغيرهما، فكان يستغني عنها في ذلك." [3]

---

[1] المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ص:79-80، لمحمد بن عبد الله القضاعي، المعروف بـ" ابن الأبار."(ت658هـ)، مطبعة روخس (1885م)،-مدينة مجريط-

[2] كتاب الرد على البكري ص: 20 ، لابن تيمية (ت 728 هـ)، تحقيق: محمد علي عجال مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة الأولى(1417هـ)-المدينة المنورة- السعودية.

[3] الفتاوى الكبرى (251/5)، لابن تيمية (ت 728 هـ)، تحقيق محمد ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى(1993 م)-بيروت-لبنان.

وقال في مجموع الفتاوى:" وكل ما يروى في هذا الباب –يعني باب الزيارة-مثل قوله:" **من زارني وزار قبر أبي في عام واحد ضمنت له الجنة**."،.. -وذكر عدة أحاديث- فهي أحاديث ضعيفة بل موضوعة، لم يرو أهل الصحاح و السنن المشهورة و المسانيد منها شيئا، وغاية ما يعزى مثل ذلك إلى كتاب الدارقطني، وهو قصد به غرائب السنن، ولهذا يروي فيه من الضعيف والموضوع ما لايرويه غيره، وقد اتفق أهل العلم بالحديث على أن مجرد العزو إليه لا يبيح الاعتماد عليه." (1)

وقال ابن عبد الهادي الحنبلي:" والدارقطني يجمع في كتابه غرائب السنن، ويكثر فيه من رواية الأحاديث الضعيفة و المنكرة بل و الموضوعة، ويبين علة الحديث وسبب ضعفه وانكاره في بعض المواضع." (2)

وقال في موضع آخر:"من عادة الدارقطني وأمثاله أن يذكروا هذا –أي الضعيف والموضوع- في السنن، ليعرف." (3)

وقال الإمام الذهبي عن سنن الدارقطني :" هي مجمع المنكرات." (4)

وقال الإمام الزيلعي في تعليقه على بعض الأحاديث:" وإنما رواه الدارقطني في سننه التي يروي فيها غرائب الحديث." (5)

وقال الإمام البدرالعيني:" روى الدارقطني في سننه أحاديث سقيمة ومعلولة ومنكرة وغريبة وموضوعة." (6)

وقال العلامة محمد بن جعفر الكتاني:" وسنن الدارقطني جمع فيها غرائب السنن وأكثر فيها من رواية الأحاديث الضعيفة والمنكرة، بل والموضوعة." (7)

وقال الشيخ الأستاذ عبد الفتاح أبو غدة :" فحقه-أي كتاب السنن- أن يكون عنوانه واسمه:"السنن المعلولة." تغليبا لمضمون أكثر الكتاب على مضمون جزء يسير." (8)

---

(1) مجموع الفتاوى (165/27)

(2) الصارم المنكي في الرد على السبكي ص: 12، للحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبدالهادي(ت744)، دار الكتب العلمية (د.ت)-بيروت-لبنان.

(3) المصدر نفسه ص:37

(4) فيض القدير (28/1)، لعبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية ، الطبعة الأولى (1356هـ)- القاهرة- مصر .

(5) نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية (340/1) للإمام الزيلعي (ت 762 هـ)، مع حاشية بغية الألمعي في تخريج الزيلعي ، دار إحياء التراث العربي ، ، الطبعة الثانية، 1393هـ – 1973م . بيروت ، لبنان.

(6) عمدة القاري في شرح صحيح البخاري (12/6)

(7) الرسالة المستطرفة لبيان كتب السنة المشرفة ص: 35

(8) السنة النبوية وبيان مدلولها الشرعي ص: 24، للشيخ عبد الفتاح أبي غدة (ت1418هـ)، دار القلم، الطبعة الأولى(1412هـ)،-دمشق- سوريا.

المبحث الثاني: الجنس الثاني: تفرد الصدوق.

المطلب الأول: حقيقة الصدوق في اللغة والاصطلاح.

الصدوق في اللغة :

قال ابن فارس:" الصاد والدال والقاف أصلٌ يدلُ على قوةٍ في الشيء قولاً وغيره." [1]

والصدوق على وزن فعول من أوزان المبالغة.[2]

الصدوق في اصطلاح أهل الحديث:

لايوجد تعريف دقيق لصدوق الحديث في اصطلاح المحدثين إلا أنهم ذكروا أنها مرتبة دون مرتبة الثقة، فقد سُئل عبد الرحمن بن مهدي:

أبو خلدة ثقة ؟

فقال: كان صدوقاً، وكان مأموناً، الثقة سفيان وشعبة." [3]

قال ابن أبي حاتم معلقاً على كلام عبد الرحمن بن مهدي:" فقد أخبر أن الناقلة للآثار والمقبولين على منازل، وأن أهل المنزلة الأعلى الثقات، وأن أهل المنزل الثانية: أهل الصدق والأمانة." [4]

إذا فمرتبة الصدوق إذا تجردت عن القرائن هي دون مرتبة الثقة، أما إذا صحبتها بعض الألفاظ فإما أن ينزل صاحبها عن مرتبة الصدوق إلى الضعف، أو الضعف الشديد،أو ترتفع إلى مرتبة الثقة الثبت فمن الأول: ما ذكره الإمام الترمذي عن شيخه الإمام البخاري

فقد سأله عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، فقال:" صدوق إلا أنه لا يُدري صحيح حديثه من سقيمه." [5]

فقال عنه:" صدوق."، ولكنه عندما لم يميز صحيح حديثه من سقيمه ترك الرواية عنه وهذا منهج البخاري في الرواية عمن كانت هذه صفته.

ومن الثاني قول العلامة عبد الرحمن المعلمي:" إذا كان الراوي صدوقا، وصاحب كتاب صحيح

فإنه ثقة ." [1]؛ فالراوي إذا كان صدوقا، ومعه كتابه الصحيح فإنه لا ينزل عن مرتبة الثقة. ولذلك ينبغي مراعاة هذه القرائن حتى لا يحمل كلام النقاد على غير محامله.

المطلب الثاني: مرتبة حديث الصدوق إذا تفرد:

---

(1) مقاييس اللغة (339/3)

(2) فتح المغيث (113/3)

(3) الجرح والتعديل (37/2)

(4) المرجع نفسه

(5) العلل الكبير للترمذي ترتيب أبي طالب القاضي ص: 392

(1) التنكيل (255/1)

اختلف العلماء الحديث في الحديث الذي يرويه الصدوق، ويتفرد به على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: أن حديثه منكر، وهو مذهب المتقدمين كالإمام أحمد والنسائي وغير واحد من النقاد، وفي ذلك يقول الإمام الذهبي:" وقد يعد مفرد الصدوق منكرا." (2)

قال في موضع آخر:" وقد يُسمي جماعة من الحفاظ الحديثَ الذي ينفرد به مثل هشيم، وحفص ابن غياث: منكراً." (3)

وقال الحافظ ابن حجر: " وهذا مما ينبغي التيقظ له، فقد أطلق الإمام أحمد والنسائي وغير واحد من النقاد لفظ المنكر على مجرد التفرد، لكن حيث لا يكون المتفرد في وزن من يحكم لحديثه بالصحة." (4)

وقد يسميه بعضهم شاذا وفي هذا يقول الحافظ ابن حجر:"فالصدوق إذا تفرد بشئ لا متابع له ولا شاهد ولم يكن عنده من الضبط ما يشترط في حد الصحيح والحسن ، فهذا أحد قسمي الشاذ فإن خولف من هذه صفته مع ذلك كان أشد في شذوذه ، وربما سماه بعضهم منكراً." (5)

المذهب الثاني: كتابة حديثه والتوقف فيه. وهو مذهب أبي حاتم الرازي، وطائفة من المحدثين وانتصر لهذا الرأي الدكتور نور الدين عتر كما سيأتي.

يقول أبوحاتم الرازي:" وإذا قيل له: صدوق أو محله الصدق أو لا بأس به، **فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه**، وهي المنزلة الثانية." (6)

يقول الدكتور نور الدين عتر:" كلمة "صدوق" لا يحتج بمن قيلت فيه إلا بعد الاختبار والنظر ليعلم هل يضبط الحديث أم لا ؟ "

ويرى أن:" ذلك يرد ما زعمه بعض الناس من أن من قيلت فيه يكون حديثه حجة من الحسن لذاته، دون أن يقيده بأن ينظر فيه." (1)

المذهب الثالث: أن ما ينفرد به الصدوق هو حديث حسن، وهو مذهب ابن الصلاح والحافظ ابن حجر، وانتصر له في العصر الحديث الشيخ شاكر، والشيخ ناصر الدين الألباني وقد استقر أهل الاصطلاح بعد بن الصلاح عليه، وهذه نصوصهم تبين ذلك:

قال الحافظ أبو عمرو بن الصلاح:" فيُنظر في هذا الراوي المنفرد، فإن كان عدلاً حافظاً موثوقاً بإتقانه وضبطه؛ قُبل ما انفرد به، ولم يقدح الانفراد فيه... وإن لم يكن ممن يوثق بحفظه وإتقانه لذلك الذي انفرد به، كان انفراده خارماً له

---

(2) الموقظة ص: 42
(3) المرجع نفسه ص: 77
(4) النكت لابن حجر (674/2).
(5) المرجع نفسه (674/2)
(6) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (235/1)
(1) منهج النقد في علوم الحديث ص: 111

مزحزحاً له عن حيز الصحيح. ثم هو بعد ذلك دائر بين مراتب متفاوتة بحسب الحال فيه، فإن كان المنفرد به غير بعيد من درجة الحافظ الضابط المقبول تفرده؛ استحسنا حديثه ذلك ولم نحطه إلى قبيل الحديث الضعيف" (2)

وقال الحافظ ابن حجر:"رواية الصدوق الذي لم يوصف بتمام الضبط والإتقان هو الحسن لذاته." (3)

المطلب الثالث: تفرد الصدوق عند الإمام الدارقطني.

يعتبر كتاب السنن للإمام الدارقطني من أهم الكتب التي احتوت على الكثير من أقوال الإمام في الجرح والتعديل حيث بلغ عدد الرجال الذين تكلم فيهم الإمام بجرح أو تعديل قرابة (513) راويا، ومع هذا كله لم يرد في أحد منهم أنه صدوق، وبالرجوع إلى موسوعة أقوال الإمام الدارقطني في الجرح والتعديل، وجدته يطلق عبارة صدوق على بعض الرواة الذين تفردوا ببعض الأحاديث في السنن فحصلت على النتائج التالية:(1/293-348)،(2/150)،(3/156-184-185-188)،(4/295-338-339)(5/542) وسأتناول في هذا المطلب هذه الأمثلة بالدراسة، لكي نعرف ولو بشكل تقريبي موقف هذا الإمام الناقد من تفرد الراوي الصدوق.

المثال الأول

قال الإمام الدارقطني: " حدثنا محمد بن عبد الله بن غيلان نا أبو هشام الرفاعي نا عبد السلام ابن حرب نا أبو خالد الدالاني عن قتادة عن أبي العالية الرياحي عن بن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم نام وهو ساجد حتى غط أو نفخ ثم قام فصلى.

فقلت: يا رسول الله إنك قد نمت .

---

(2) معرفة أنواع الحديث

(3) النكت لابن حجر (1/407)

فقال : **إن الوضوء لا يجب إلا على من نام مضطجعا فإنه إذا اضطجع استرخت مفاصله.**

تفرد به أبو خالد، عن قتادة، ولا يصح. " [1]

ومدار هذا الحديث على عبد السلام بن حرب، أبو بكر الكوفي، أصله من البصرة (ت187هـ)

قال الإمام البخاري:" صدوق." [2]

وقال الدارقطني: بصري، ليس بالقوي." [3]

وقد تفرد عنه بهذا الحديث يزيد بن عبد الرحمن، أبو خالد الدالاني، الأسدي، الكوفي

قال البخاري :"أبو خالد صدوق، وإنما يهم في الشيء." [1]

قال أبو حاتم:" ثقة، صدوق." [2]

وقد وصف الإمام الدارقطني حديثه هذا بالتفرد عن قتادة ثم حكم عليه بقوله:" ولا يصح." وقد سبقه إلى الحكم طائفة من الأئمة الجهابذة والنقاد الضالعين من أمثال الإمام أحمد، والإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وأبي داود، وإليك نصوصهم

قال الإمام أبو داود : " ذكرت حديث يزيد بن خالد الدالاني لأحمد بن حنبل فانتهرني استعظاما له وقال: ما ليزيد الدالاني يدخل على أصحاب قتادة .ولم يعبأ بالحديث." [3]

وقال الإمام الترمذي:" سألت محمدا عن هذا الحديث فقال :" هذا لا شيء." ثم قال :" ولا أعرف لأبي خالد الدالاني سماعا من قتادة ." [4]

وقال الإمام أبو داود في السنن:" هو حديث منكرلم يروه إلا يزيد الدالاني عن قتادة." [5]

والخلاصة التي نستخلصها من كلام الأئمة أنهم حكموا على خالد الدالاني

---

[1] رواه أبو داود (202)، والترمذي (77)، وأحمد (2315)، والطبراني (12748)، ومصنف ابن أبي شيبة (132/1)، والبيهقي (121/1)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (477/4) السنن (292/1)

[2] العلل الكبير للترمذي ص: 45

[3] السنن (1 /292)

[1] العلل الكبير ص: 35

[2] العلل لابن أبي حاتم الرازي (448/1)

[3] السنن (52/1)

[4] العلل الكبير ص: 45

[5] السنن (52/1)

بأنه صدوق وتفرده على رأي المتأخرين يؤدي إلى الحكم على حديثه بالحسن، ولكن المتقدمين حكموا عليه بالضعف وتفسير ذلك واضح في كلامهم فقتادة بن دعامة السدوسي ممن تدور عليهم أحاديث البصريين، وله أصحاب كثر فأين كانوا من رواية هذا الحديث ولذلك قال أبو بكر البرديجي : " فإذا أردت أن تعلم صحيح حديث قتادة فانظر إلى رواية شعبة وسعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي ." فأين كان هؤلاء الثلاثة وغيرهم من الحفاظ من هذا الحديث ولهذا انتهر الإمام أحمد تلميذه أبا داود بقوله:" ما ليزيد يدخل على أصحاب قتادة ." [6]

وكلام الإمام البخاري يدل على أن خالدا لم يكن من أصحاب قتادة، ولا يعرف له سماع من قتادة وعليه فحكم الإمام الدارقطني موافق لأحكام من سبقه من الأئمة.

وهناك قرينة خارجية تزيد من وهن هذا الحديث وهي أن الأئمة النقاد قد ذكروا عدد الأحاديث التي سمعها قتادة من أبي العالية

قال شعبة :"لم يسمع منه إلا أربعة أحاديث: حديث يونس ابن متى، وحديث ابن عمر في الصلاة وحديث القضاة ثلاثة، وحديث ابن عباس:"شهد عندي رجال مرضيون، وأرضاهم عندي عمر الحديث."

وقد خرجا له في الصحيحين عن أبي العالية حديثين آخرين :

أحدهما : حديث دعاء الكرب .

والثاني : حديث رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أُري به موسى وغيره من الأنبياء .

وهذه قرينة قوية تدل على وهن هذا الحديث ." [1]

المثال الثاني :

قال الإمام الدارقطني:"حدثنا أحمد بن محمد بن زياد نا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي نا بن الأشجعي نا أبي عن سفيان عن سالم أبي النضر عن بسر بن سعيد قال **أتى عثمان المقاعد فدعا بوضوء فمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه ثلاثا ثلاثا ورجليه ثلاثا ثلاثا ثم مسح برأسه ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا يتوضأ يا هؤلاء أكذلك قالوا نعم لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده ."**

صحيح إلا التأخير في مسح الرأس فإنه غير محفوظ تفرد به بن الأشجعي عن أبيه عن سفيان بهذا الإسناد وهذا اللفظ . ورواه العدنيان عبد الله بن الوليد وزيد بن أبي حكيم والفريابي وأبو أحمد وأبو حذيفة عن الثوري بهذا الإسناد وقالوا كلهم إن عثمان توضأ ثلاثا ثلاثا وقال هكذا **رأيت رسول الله صلى**

---

(6) المصدر نفسه

(1) شرح العلل لابن رجب(2/739-740)

الله عليه وسلم يتوضأ ولم يزيدوا على هذا .
وخالفهم وكيع رواه عن الثوري عن أبي النضر عن أبي أنس عن عثمان أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثا ثلاثا كذا قال وكيع وأبو أحمد عن الثوري عن أبي النضر عن أبي أنس وهو مالك بن أبي عامر والمشهور عن الثوري عن أبي النضر عن بسر بن سعيد عن عثمان." [2]
هذا الحديث روي عن عثمان رضي الله عنه من طرق كثيرة، فقد رواه عنه جماعة:
- حمران عند البخاري و مسلم وأبو داود والنسائي، والدارقطني، وأحمد في المسند. [3]
- بسر بن سعيد عند الدارقطني [4] ، وهي المقصودة بالدراسة

وذلك أن بعض الرواة روى هذا الحديث موقوفا على عثمان، وبعضهم رواه مرفوعا، وتفرد ابن الأشجعي، بوجهين من وجوه التفرد:
الوجه الاول: تفرد بالإسناد؛ فزاد رجلا فيه.
الوجه الثاني: تفرد في المتن؛ فجعل مسح الرأس هو آخر أفعال الوضوء .
والأشجعي هذا هو أبو عبيدة بن عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي، ذكره ابن حبان في الثقات وهو في مرتبة" الصدوق"، وقد أعل الإمام الدارقطني روايته لأنه ليس من الرواة الذين يحتمل تفردهم فكيف إذا خالفوا .[1]

المثال الثالث :

قال الإمام الدارقطني:"حدثنا بن مبشر نا أحمد بن سنان ثنا يزيد بن هارون نا عبد السلام ابن صالح نا إسحاق بن سويد عن العلاء بن زياد عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضى أن **رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عليهم ذات يوم وقد اغتسل وقد بقيت لمعة من جسده لم يصبها الماء فقلنا يا رسول الله هذه لمعة لم يصبها الماء فكان له شعر وارد فقال بشعره هكذا على المكان فبله.**
وعبد السلام هذا بصري ليس بالقوي،وغيره من الثقات يرويه عن إسحاق عن العلاء مرسلا" [2]
عبد السلام هو: ابن صالح، أبو عمرو الدارمي.[3]
قال عنه الدارقطني :" بصري، ليس بالقوي**. "**، فهو في محل الصدوق وقد

---

[2] ينظر سنن الدارقطني (1/146-147)
[3] المسند لأحمد (1/238)
[4] ينظر سنن الدارقطني(1/146)
[1] ينظر تهذيب التهذيب (4/552)
[2] ينظر السنن (1/196)
[3] الجامع في الجرح والتعديل (2/109)

تفرد بوصل هذا الحديث، فلم يقبل الإمام الدارقطني تفرده، معبرا عن ذلك بقوله " ليس بالقوي." مضيفا أنه خالف الثقات.[4]

المثال الرابع:

قال الإمام الدارقطني:" حدثنا أبو طالب الحافظ ثنا هلال بن العلاء ثنا أبي ثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشيرعن عبيد الله بن عمر عن نافع عن بن عمر أن عمر نذر أن يعتكف في الشرك ويصوم فسألالنبي صلى الله عليه وسلم بعد إسلامه فقال **أوف بنذرك** .

وهذا إسناد حسن تفرد بهذا اللفظ سعيد بن بشير عن عبيد الله." [1]

هذا الحديث مداره على نافع مولى بن عمر، أبو عبد الله المدني (ت117هـ)، وهو من ثقات المسلمين، كثير الرواية عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنه.[2]

قد اختلفوا عليه في هذا الحديث اختلافا كثيرا؛ فمنهم من رفعهن ومنهم من وقفه، ومنهم من ذكر الصيام ومنهم من لم يذكره، وقد بين الإمام الدارقطني أوجه الاختلاف في كتابه العلل[3]

والمقصود في هذه الدراسة هي طريق عبيد الله، وهي من الطرق التي وقع فيها الاختلاف أيضا يقول الإمام الدارقطني:" ورواه أصحاب عبيد الله عنه عن نافع عن بن عمر فمنهم من أسنده عن عمر ومنهم من قال فيه إن عمر نذر فممن أسنده عن عمر عبد الله بن ثمير وحفص بن غياث وعلي بن مسهر وقيل ذلك عن يحيى بن سعيد القطان." [4]

و تفرد عنه سعيد بن بشير، أبو عبد الرحمن الأزدي.

سئل شعبة عنه فقال:" كان صدوقا."

وقال البزار:" لا يحتج بما انفرد به." [5]

وقال ابن ابي حاتم:" محله الصدق عندنا." [6]

وقال الدارقطني:" ليس بالقوي في الحديث." [7]

---

[4] السنن (196/1)

[1] السنن (188/3)، من كتاب الصوم باب: الاعتكاف

[2] تهذيب التهذيب لابن حجر (225/4)

[3] العلل (27/2)

[4] العلل (28/2)

[5] الجامع في الجرح والتعديل (292/1)

[6] تهذيب التهذيب (8/2-9)

[7] السنن (246/1)

أما الحديث فقد رواه الإمام البيهقي في السنن الكبرى، وقال بعده:" غريب، تفرد به سعيد ابن بشير، عن عبيد الله." [1]

وقد علق الإمام الدارقطني في كتابه العلل صحة هذا الحديث على ضبط سعيد بن بشير فقال " وروى هذا الحديث عن سعيد بن بشير عن عبيد الله عن نافع عن بن عمر أن عمر نذر أن يعتكف في الجاهلية ويصوم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم **أوف بنذرك** فإن كان سعيد بن بشير ضبط هذا فهو عنه صحيح إذا كان في عقد نذره الصوم مع الاعتكاف." [2]

المثال الخامس:

قال الإمام الدارقطني:"حدثنا الحسين بن إسماعيل نا عبد الله بن شبيب حدثني عبد الله ابن حمزة الزبيري حدثني عبد الله بن نافع عن الليث بن سعد عن بكر بن سوادة عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد قال خرج رجلان في سفر فحضرتهما الصلاة وليس معهما ماء فتيمما صعيدا طيبا ثم وجدا الماء بعد في الوقت فأعاد أحدهما الصلاة بوضوء ولم يعد الآخر ثم أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال للذي لم يعد: **أصبت وأجزأتك صلاتك وقال للذي توضأ وأعاد لك الأجر مرتين.**

تفرد به عبد الله بن نافع عن الليث بهذا الإسناد متصلا وخالفة بن المبارك وغيره حدثنا محمد بن إسماعيل الفارسي نا إسحاق بن إبراهيم ثنا عبد الرزاق عن عبد الله بن المبارك عن ليث عن بكر بن سوادة عن عطاء بن يسار أن رجلين أصابتهما جنابة فتيمما نحوه ولم يذكر أبا سعيد." [3]

مدار هذا الحديث على الليث بن سعد(ت175هـ)، وهو أبو الحارث مصري الدار، أصبهاني الأصل، الإمام الثبت استقل بالافتاء في زمانه، وقد روى عنه هذا الحديث جماعة ولكنهم أرسلوه غير عبد الله بن نافع هذا فقد وصله، وعبد الله هذا هو عبد الله بن نافع بن أبي نافع، أبو محمد المدني (ت206هـ)، كان قليل الحديث، وصاحب كتاب قال عنه البخاري :" في حفظه شيء، وأما الموطأ فأرجو." [4]

وقال الدارقطني :" مدني فقيه، يعتبر به." [1]

---

[1] رواه البيهقي في السنن الكبرى (317/4) كتاب الصيام: باب المعتكف يصوم

[2] العلل (27/2)

[3] الدارقطني في السنن (348/1)

[4] تهذيب التهذيب (481/3)

[1] الجامع في الجرح والتعديل (36/2)، وموسوعة أقوال الإمام الدارقطني في الرجال (380/2)

ومراد الإمام الدارقطني بكلمته " تفرد " التعليل لهذا الحديث وقد وافقه على ذلك الإمام أبو داود فقال في السنن:" وغير ابن نافع يرويه عن الليث عن عميرة بن أبي ناجية عن بكر عن عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا، وذكر أبي سعيد فيه وهم وليس بمحفوظ." [2]

في حين تساهل الحاكم النيسابوري ونظر إلى عدالة رواته فقال:" حديث صحيح على شرط الشيخين؛ فإن عبد الله بن نافع ثقة "، وتبعه على ذلك الإمام الذهبي فقال في التلخيص:" على شرطهما، وابن نافع ثقة تفرد بوصله ." [3]

المثال السادس:

قال الإمام الدارقطني :حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا داود بن رشيد نا بن علية نا أيوب عن ابن نافع عن نافع عن بن عمر قال **سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل فأرسل ما ضمر منها من الحفياء إلى ثنية الوداع، وأرسل مالم يضمر منها من ثنية الوداع إلى مسجد بني زريق.**

قال عبد الله: وكنت فارسا يومئذ فسبقت الناس وطففت بي الفرس مسجد بني زريق.

تفرد به إسماعيل بن علية عن أيوب عن بن نافع عن أبيه." [4]

هذا الحديث مداره على نافع مولى ابن عمر، أبو عبد الله المدني (ت117هـ)، وهو من ثقات المسلمين.وأما الحديث فقد اتفق الأئمة الستة على تخريجه من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر وانفرد الإمام الدارقطني بتخريج هذا الحديث من طريق ابن علية عن أيوب عن بن نافع عن نافع عن بن عمر قال:" **سبق** ...الحديث ." [5]،

وزاد ابن علية في هذا الحديث:" قال عبد الله وكنت فارسا يومئذ فسبقت الناس وطففت بي الفرس مسجد بني زريق "

وهذه الزيادة هي التي قصدها الإمام الدارقطني:" تفرد به إسماعيل." [1]

المثال السابع:

قال الإمام الدارقطني:" ثنا الحسين بن إسماعيل نا أحمد بن منصور نا أبو النضر نا عيسى ابن المسيب حدثني أبو زرعة عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي دار قوم من الأنصار ودونهم دار فيشق

---

[2] سنن أبي داود برقم (338)

[3] المستدرك (178/1-179)، والتلخيص بحاشية المستدرك (179/1)

[4] السنن (542/5)

[5] رواه البخاري (420)، ومسلم (187)،وأبوداود (4487)،والترمذي (1699)، والنسائي (225/6) وابن ماجه(2877)

[1] السنن (542/5)

ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله تأتي دار فلان ولا تأتي دارنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم **لأن في داركم كلبا** قالوا فإن في دارهم سنورا فقال النبي صلى الله عليه وسلم **السنور سبع** .تفرد به عيسى بن المسيب عن أبي زرعة وهو صالح الحديث." [2]

مدار هذا الحديث على عيسى بن المسيب البجلي، قاضي الكوفة

قال أبو زرعة:" ليس بالقوي." [3]، وقال النسائي:" ضغيف الحديث." [4]

وقال الدارقطني:" صالح الحديث." [5]

وقد تفرد بهذا الحديث عن أبي زرعة، وخالف الثقات من أصحابه فرفع الحديث،ووقفوه.

والحديث: ورواه أحمد في المسند.[6]

وابن أبي حاتم الرازي، وقال:" لم يرفعه أبو نعيم وهو أصح، وعيسى ليس بالقوي." [7]

والبيهقي.[8]

والعقيلي في الضعفاء، وقال:" لا يتابعه إلا من هو مثله، أو دونه." [9]

وابن عدي في الكامل، وقال:" هذا لا يرويه غير عيسى بن المسيب بهذا الإسناد." [1]

وابن الجوزي في العلل المتناهية، وقال:" هذا حديث لا يصح." [2]

بينما تساهل الحاكم أبو عبد الله النيسابوري فقال:" هذا حديث صحيح، ولم يخرجاه وعيسى هذا ليس بالقوي، تفرد عن أبي زرعة إلا أنه صدوق, ولم يجرح قط."

وتعقبه الإمام الذهبي في التلخيص فقال:" ضعفه ابو داود، وأبو حاتم." [3]

وقد ضعف هذا الحديث من علماء العصر الشيخ شعيب الأرناؤط في

---

[2] السنن (102/1-103)، كتاب الطهارة : باب: ماجاء في سؤر الكلب والسنور

[3] العلل لابن أبي حاتم الرازي (549/1)

[4] منهج النسائي في الجرح والتعديل (2240/5)

[5] السنن (103/1)، والجامع في الجرح والتعديل (344/2)

[6] المسند (442/2)

[7] العلل لابن أبي حاتم الرازي (549/1)

[8] السنن الكبرى (249/1-250)

[9] الضعفاء للعقيلي (386/3)

[1] الكامل لابن عدي (252/5)

[2] العلل المتناهية لابن الجوزي (334/1)

[3] المستدرك (183/1)

تحقيقه للمسند.[4]

المثال الثامن:

قال الإمام الدارقطني:"حدثنا عبد الله بن أبي داود ثنا أحمد بن سنان ثنا يزيد ح وحدثنا الحسين بن إسماعيل ثنا محمد بن يحيى الأزدي ثنا يزيد بن هارون انا شريك عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجرقال **كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا يسجد تقع ركبتاه قبل يديه وإذا رفع رفع يديه قبل ركبتيه** .وقال بن أبي داود:و وضع ركبتيه قبل يديه.

تفرد به يزيد عن شريك ولم يحدث به عن عاصم بن كليب غير شريك وشريك ليس بالقوي فيما يتفرد به والله أعلم ."[5]

هذا الحديث مداره على شريك، وشريك هو: ابن عبد الله بن أبي شريك النخعي، أبو عبد الله الكوفي القاضي

قال الترمذي:" كثير الغلط، والوهم."[6]،

وقال أبو حاتم الرازي:"ساء حفظه بآخرة."[7]

وقال الدارقطني:" وشريك ليس بالقوي فيما يتفرد به."[8]

وأما الحديث فقد رواه ابن خزيمة، وأصحاب السنن الأربعة، والدارمي.[1]

وقد نص الأئمة المتقدمون على تفرد شريك بهذا الحديث، وفي هذا يقول الحافظ ابن حجر:" قال البخاري والترمذي وابن أبي داود والدارقطني والبيهقي تفرد به شريك."[2]

ومن قبلهم نص يزيد بن هارون على هذا التفرد بهذا الحديث نقله عنه الإمام الترمذي حيث قال:" قال يزيد لم يرو شريك عن عاصم بن كليب إلا هذا الحديث الواحد."[3]

قال الشيخ الدكتور حمزة المليباري:" وأما الأحاديث التي وردت في تقديم الركبتين فهي معلولة ولم يختلف فيها المتأخرون ، وإن رجحها الخطابي وغيره على الأحاديث الأول فإنهم لم يصححوها وفيها بعض النقاط العلمية التي تكمن

---

(4) المسند رقم الحديث (8342)و(9708)

(5) السنن (150/1)، برقم (1307) كتاب الصلاة باب ما جاء في صفة الركوع والسجود

(6) العلل الكبير ص: 70 وقد وقع لأصحاب الجامع في الجرح والتعديل وهم في نبسة هذا القول إلى الإمام البخاري، بينما هو من قول الإمام الترمذي.

(7) العلل لابن أبي حاتم الرازي (3/28-29)، رقم المسألة(668)

(8) السنن (150/1)

(1) صحيح ابن خزيمة رقم الحديث (626)، وأبو داود (838)، والترمذي (268)، وابن ماجه (882)، والدارمي (1326)

(2) التلخيص الحبير (271/1)

(3) العلل الكبيرص: 70

في ترجيحهم ، كنت أردت أن أوضحها لكن ضيق المقام يجعلني أكتفي بهذا القدر ، وعلى كل أن المسألة الفقهية المتعلقة بهذه الأحاديث هي كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى- :" أما الصلاة بكليهما فجائز بإتفاق العلماء إن شاء المصلي أن يضع ركبتيه قبل يديه ، وإن شاء وضع يديه قبل ركبتيه، وصلاته صحيحة باتفاق العلماء ، ولكن تنازعوا في الأفضل " (4)

وقال الإمام النووي رحمه الله : " ولا يظهر ترجيح أحد المذهبين من حيث السنة." (5)

بقي لنا أن نذكر تنبيها أشار إليه علامة اليمن عبد الرحمن المعلمي في كتابه التنكيل، له علاقة بتفرد الصدوق، وأن الدارقطني يختلف حكمه على الراوي من حديث لآخر

يقول رحمه الله:" ينبغي أن تعلم أن كلام المحدث في الراوي يكون على الوجهين :

الأول : أن يسأل عنه في فيحيل فكره في حاله في نفسه وروايته ثم يستخلص من المجموع ذلك معنى يحكم به .

الثاني : أن يستقر في نفسه هذا المعنى ثم يتكلم في ذاك الراوي في صدد النظر في الحديث الخاص من روايته؛ فالأول هو الحكم المطلق الذي لا يخالفه حكم آخر مثله إلا لتغيير الاجتهاد .

وأما الثاني فإنه كثيراً ما ينحي به نحو حال الراوي في ذاك الحديث، فإذا كان المحدث يرى أن الحكم المطلق في الراوي أنه صدوق كثير الوهم، ثم تكلم فيه في صدد حديث من روايته ثم في صدد حديث آخر وهكذا ، فإنه كثيراً يتراءى اختلاف ما بين كلماته، فمن هذا أن الحجاج ابن أرطأة عند الدارقطني صدوق يخطيء فلا يحتج بما ينفرد به، واختلفت كلماته فيه في السنن فذكره ص 35 في صدد الحديث وافق فيه جماعة من الثقات فعده الدارقطني في الجملة الحفاظ الثقات كما مر، وذكره ص:531، وفي صدد حديث أخطأ فيه وخالف مسعراً وشريكاً فقال الدارقطني :"حجاج ضعيف." وذكره في مواضع أخرى فأكثر ما يقول :" لا يحتج به." وعلى هذا ينزل كلامه في ابن أبي ليلى فإنه عنده صدوق سيئ الحفظ ." (1)

---

(4) مجموع الفتاوي للإمام ابن تيمية (449/22)، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم

(5) المجموع للإمام النووي (395/3) بتحقيق المطيعي .

(1) التنكيل (279/1)

الجنس الثالث : تفرد الضعفاء

الضعيف في اللغة:

قال ابن فارس:" الضاد والعين والفاء أصلانِ متباينان، يدلُ أحدُهما على خلاف القُوَّة ويدلُّ الآخر على أن يزاد الشَّيءُ مِثلُه.

فالأوَّل: الضَّعف والضُّعف، وهو خلاف القُوَّة. يقال: ضَعُفَ يضعُف، ورجل ضعيف وقوم ضُعفاء وضعاف." (1)

وقيل:" الصعف بالضم في الجسد، والضعف بالفتح في الرأي والعقل، وقيل: هما جائزان في كل وجه." (2)

الضعيف من الرواة في اصطلاح المحدثين:

اشترط علماء الحديث في الراوي الذي يؤدي الحديث شروطا أربعة، وهي:الإسلام والبلوغ والعدالة، والضبط، فهذه شروط أربعة يجب أن تتوفر جميعها في الراوي ،فاذا اختل شرط من هذه الأربعة سقط الاحتجاج بحديثه و يكون حديثه ضعيفا حتى ينظر هل له متابع أو شاهد ؟ يتقوى بها

مرتبة الحديث إذا تفرد به الضعيف:

قال الحافظ ابن حجر:" وأما إذا انفرد المستور أو الموصوف بسوء الحفظ أو المضعف في بعض مشايخه دون بعض بشئ لا متابع له ولا شاهد فهذا أحد قسمي المنكر ، وهو الذي يوجد في إطلاق كثير من أهل الحديث**."** (3)، وفي هذا المبحث سنتناول نفردات الضعفاء الواردة في سنن الدارقطني ليتضح لنا بجلاء موقف هذا الإمام الناقد من تفردات هؤلاء الضعفاء الذين تصدروا لرواية الحديث وقد توفر لي باستقراء السنن عددا من الأحاديث هذه مواضعها السنن(72/1-129-132-137-164-165* -246-391-407*-427-458)(52/2-53-120-260-405*)،(35/3-36-98-186)، (289/4)، (69/5-300-480-483)

المثال الأول:

قال الإمام الدارقطني:" ثنا محمد بن مخلد نا أحمد بن إسحاق بن يوسف الرقي نا محمد ابن عيسى الطباع قال نا فرج بن فضالة حدثنا يحيى بن سعيد عن عمرة عن أم سلمة أنها كانت لها شاة تحتلبها ففقدها النبي صلى الله عليه وسلم فقال: **ما فعلت الشاة**.

قالوا: ماتت، قال: **أفلا انتفعتم بإهابها** قلنا إنها ميتة فقال النبي صلى الله عليه وسلم **" إن دباغها يحل كما يحل خل الخمر"**(1)

---

(1) مقاييس اللغة (362/3)، مادة (ضعف)

(2) لسان العرب (2587/4)

(3) النكت لابن لابن حجر (674/2-675)

(1) رواه الدارقطني (72/1) برقم (125) (480/5)، والطبراني في الكبير(360/23) والطبراني في الأوسط(133/1)، وأبو يعلى في مسنده برقم (4707)

هذا الحديث مداره على فرج بن فضالة ، أبو فضالة الحمصي (177هـ)[2]
وقد تفرد به عن يحي بن سعيد الأنصاري، وقد تكلم الأئمة النقاد في روايته عامة وفي روايته عن يحي بالخصوص، وهذه نصوصهم كما هي نقلتها من مصنفاتهم
قال الإمام أحمد(241هـ):"روى عن يحي بن سعيد مناكير." [3]
وقال الإمام البخاري(256هـ):حدث عن يحي بن سعيد أحاديث منكرة مقلوبة." [4]
قال الطبراني:" لم يرو هذا الحديث عن يحيى بن سعيد إلا فرج بن فضالة." [5]
وقال في موضع آخر:" لم يرو هذا الحديث عن يحيى بن سعيد إلا فرج بن فضالة ولا يروى عن أم سلمة إلا بهذا الإسناد." [6]
وقال الإمام الدارقطني : " تفرد به فرج بن فضالة وهو ضعيف ." [7]
وقال في موضع آخر :" تفرد به فرج بن فضالة عن يحيى وهو ضعيف يروى عن يحيى ابن سعيد أحاديث عدة لا يتابع عليها ." [8]
والخلاصة أن ما تفرد به فرج بن فضالة عن يحي بن سعيد الأنصاري سماه المتقدمون منكرا وأما الإمام الدارقطني فذكر ثلاثة أمور هي :
أولا : تفرد فرج بن فضالة .
ثانيا : ضعف فرج بن فضالة .
ثالثا : انتفاء المتابعة لفرج بن فضالة في أحاديث يحي بن سعيد الأنصاري .
وكل واحة من هذه الثلاثة موجبة لضعف هذا الحديث فكيف وقد اجتمعت .

المثال الثاني:

قال الإمام الدارقطني:"قرئ على أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز وأنا أسمع حدثكم داود بن رشيد ثنا الوليد عن الأوزاعي عن قرة عن بن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع**" [1]

---

[2] تهذيب التهذيب (3/382-383)
[3] ، الجامع في الجرح والتعديل (2/357)
[4] التاريخ الصغير (2/173)
[5] الأوسط(1/133)
[6] الأوسط (9/151)
[7] سنن الدارقطني (1/72)
[8] سنن الدارقطني (5/480)

[1] رواه ابن حبان في صحيحه (1/102)، وأبو داود (4/409) كتاب الأدب باب الهدي في الكلام، وابن ماجه (1/60) برقم (1894) كتاب النكاح باب خطبة النكاح، وأحمد في المسند (2/359)، والنسائي في عمل اليوم والليلة ص:345 برقم (494)، والبزار في مسنده (1/63)

تفرد به قرة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة وأرسله غيره عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم .وقرة ليس بقوي في الحديث ، ورواه صدقة عن محمد بن سعيد عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم . ولا يصح الحديث وصدقة ومحمد بن سعيد ضعيفان والمرسل هو الصواب. " [2]

هذا الحديث مداره على ابن شهاب الزهري، وقد تقدم الكلام عليه، وقد رواه عنه جماعة مرسلا وتفرد قرة بن عبد الرحمن من بين أصحاب ابن شهاب فوصله، وقرة هذا هو ابن عبد الرحمن بن حيوئيل – بمهملة مفتوحة ثم تحتانية – المعافري، أبو محمد المصري (ت147هـ)، أصله من المدينة واستوطن مصر.[3] قال الأوزاعي :ما أحد أعلم بالزهري من ابن حيوئيل.[4]

وقال يعقوب بن سفيان: قرة بن عبد الرحمن بن حيوئيل في عداد المصريين، معافري ثقة.[5]

وقال أحمد بن حنبل: قرة بن عبد الرحمن صاحب الزهري منكر الحديث جدا ." [6]

وقال البخاري : مصري لا يتابع في حديثه. [7]، وقال أبو زرعة:الأحاديث التي يرويها مناكير وقال: النسائي : ليس بقوي.[8]

وقال ابن حبان :ثقة.[1]

وقال الدارقطني:" ليس بقوي في الحديث." [2]

وأما الحديث فقد ضعفه الإمام النسائي، والإمام الدارقطني ، ورجحا الارسال على الوصل.

وقال الدارقطني في العلل:" والصحيح عن الزهري المرسل." وتبعهما الشيخ ناصر الدين الألباني.[3]

وصححه ابن عدي، وابن حبان، وابن السبكي، والشيخ شعيب الأرناؤوط.[4]

---

(2) السنن(427/1) برقم (883)

(3) انظر : الثقات (342/7) ، وتهذيب الكمال(117/6-118)، وتاريخ الإسْلام:256

(4) المعرفة والتاريخ (641/1)

(5) المعرفة والتاريخ (460/2)

(6) الضعفاء للعقيلي (1168/3)، الكامل لابن عدي (54/6)

(7) الكامل لابن عدي (89/2)

(8) العلل لابن أبي حاتم الرازي (58/2)، منهج الرحمن النسائي في الجرح والتعديل(2245/5)

(1) الجامع في الجرح والتعديل (393/2)

(2) السنن (427/1)، الجامع في الجرح والتعديل (393/2)

(3) العلل (30/8) التلخيص الحبير(1/)، وارواء الغليل (30/1-31)

(4) الكامل لابن عدي (54/6)طبقات الشافعية للإمام السبكي(4/1)، و نص الشيخ شعيب على تصحيح في تحقيقه للمسند (8712)، وفي تحقيقه لصحيح ابن حبان (102/1) برقم (1-2)، وتحقيقه لسنن الدارقطني (427/1)، برقم (883)

(

المثال الثالث :

قال الإمام الدارقطني:" حدثنا أحمد بن إسحاق بن بهلول ثنا الحسين بن عمرو بن محمد العنقري ثنا أبي ثنا عبد الله بن بديل ح وحدثنا أبو بكر النيسابوري ثنا الحسن بن محمد الصباح ثنا عمرو بن محمد العنقري حدثنا عبد الله بن بديل عن عمر بن دينار عن بن عمر عن عمر أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن اعتكاف عليه **فأمره أن يعتكف ويصوم.**

تفرد به بن بديل عن عمرو وهو ضعيف الحديث

سمعت أبا بكر النيسابوري يقول هذا حديث منكر لأن الثقات من أصحاب عمرو بن دينار لم يذكروه منهم بن جريج وابن عيينة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وغيرهم وابن بديل ضعيف الحديث." [5]

هذا الحديث مداره على نافع مولى ابن عمر، أبو عبد الله المدني (ت117هـ) وهو من ثقات المسلمين، كثير الرواية عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنه، والراوي عنه هو عمرو بن دينار أبو محمد الأثرم الجمحي المكي(ت 126هـ)، وهومن كبار الثقات الذين يدور عليهم الحديث

بمكة [1]، ، وقد تفرد عنه عبد الله بن بديل بهذا الحديث ، وعبد الله هو ابن بدَيل بن ورقاء بن بشر الخزاعي الليثي المكي.[2]

قال أبو حاتم الرازي :" كان صاحب غلط." [3]

وقال الإمام الدارقطني :" ضعيف الحديث." [4]

أما الحديث فقد تفرد بروايته أبو داود، والبيهقي في سننه الكبرى.[5]

وسئل الإمام الدارقطني عن هذا الحديث فقال:" يرويه عبد الله بن بديل المكي وكان ضعيفا عن عمرو بن دينار عن بن عمر عن عمر لم يتابع عليه ولا يعرف هذا الحديث عن أحد من أصحاب عمرو بن دينار ورواه نافع عن بن عمر عن عمر فلم يذكر فيه الصيام وهو أصح من قول بن بديل عن عمرو." [6]

وما ذكره الإمام الدارقطني بقوله :" ولا يعرف هذا الحديث عن أحد من

---

[5] ينظر السنن (186/3) برقم (3361)

[1] ينظر العلل لعلي بن المديني ص: 42

[2] تهذيب التهذيب (306/2)

[3] العلل لابن أبي حاتم الرازي (138/5)

[4] السنن (186/3)، العلل (26/2)، جامع الجرح والتعديل (446/1)

[5] السنن (311/3) كتاب الصوم باب المعتكف يعود المريض، (316/4-317) من كتاب الصيام باب المعتكف يصوم

[6] العلل (26/2-27)

أصحاب عمرو ابن دينار."قرينة قوية على ضعف الحديث، فأين هم أصحاب عمرو بن الدينار الثقات من هذا الحديث. والإمام الدارقطني عالم بأصحاب عمرو الذين يتقنون حديثه فهو القائل:"أرفع الرواة عن عمرو بن دينار، ابن جريج، وابن عيينة، وشعبة، وحماد بن زيد." (7)

المثال الرابع:

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد النقاش المقري ثنا أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشد اين ثنا يحيى بن سليمان الجعفي ثنا صالح بن موسى الطلحي ثنا منصور بن المعتمر عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت:" **جرت السنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في صداق النساء اثنا عشر أوقية الأوقية أربعون درهما؛ فذلك ثمانون وأربعمائة درهم وجرت السنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغسل من الجنابة صاع والوضوء رطلين والصاع ثمانية أرطال، وجرت السنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخرجت الأرض الحنطة والشعير والزبيب والتمر إذا بلغ خمسة أوسق الوسق ستون صاعا فذلك ثلاثمائة صاع بهذا الصاع الذي جرت به السنة .**

لم يروه عن منصور بهذا الإسناد غير صالح بن موسى وهو ضعيف الحديث." (1)

رواه الدارقطني، والطبراني كلاهما عن صالح بن موسى الطلحي ثنا منصور بن المعتمر عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت:"جرت... "

فمدار هذا الحديث على صالح بن موسى بن عبد الله بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله الطلحي الكوفي.

قال يحي بن معين:"ليس بشيء." (2)

قال البخاري : "منكر الحديث." (3)

قال الترمذي: "قد تكلم بعض أهل العلم في الصلت بن دينار، وفي صالح بن موسى من قبل حفظهما." (4)

وقال أبو حاتم:" ضعيف الحديث." (5)

وقال النسائي: "متروك الحديث."وقال أيضا:" لايكتب حديثه ضعيف." (6)

وقال ابن عدي:" وعامة ما يرويه لا يتابعه أحد عليه إما يكون غلطا في

---

(7) شرح العلل لابن رجب (494/2)، السنن (2361)

(1) سنن الدارقطني(3/40-41) برقم (2028)، وأعاده مختصرا(3/ 90) برقم(2137) والطبراني (109/1)

(2) تاريخ الدوري (266/2)، الضعفاء للعقيلي(586/2)

(3) التاريخ الكبير (2864/4)

(4) سنن الترمذي ص:

(5) علل الحديث (393/3)

(6) تهذيب الكمال (97/13)، وينظر منهج أبي عبد الرحمن النسائي في الجرح والتعديل(2192/5)

الإسناد أو متن يرويه بإسناد لا يرويه غيره وهو عندي ممن لا يتعمد الكذب ولكن يشبه عليه ويخطئ." (7)

وقال الدارقطني : "ضعيف الحديث." (8)

وقال أيضا:"ضعيف لا يحتج بحديثه." (9)

المثال الخامس:

قال الإمام الدارقطني:" نا محمد بن مخلد نا عبد الله بن محمد بن يزيد الحنفي نا أبو موسى الأنصاري نا عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة حدثني هشام بن عروة عن عروة أن مروان ابن الحكم إذ كان عاملا على المدينة أتى برجل يسرق الصبيان ثم يخرج بهم فيبيعهم في أرض أخرى فاستشار مروان في أمره فحدثه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم **أتى برجل يسرق الصبيان ثم يخرج بهم فيبيعهم في أرض أخرى فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطعت يده فأمر مروان بالذي يسرق الصبيان فقطعت يده.**

تفرد به عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام وهو كثير الخطأ على هشام، ضعيف الحديث. "وفي بعض النسخ:" ضعيف منكر الحديث." (1)

مدار هذا الحديث على عبد الله بن محمد بن يحي بن عروة المدني، ولم أجد له ترجمة في كتب الجرح والتعديل سوى ماذكره الدارقطني .(2)

المثال السادس:

قال الإمام الدارقطني:" حدثنا يعقوب بن إبراهيم البزاز ويوسف بن يعقوب الأزرق و ابن الربيع وابن مخلد قالوا نا الحسن بن عرفة نا إسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد الله عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **كلوا ما حسر عنه البحر وما ألقاه وما وجدتموه ميتا أو طافيا فوق الماء فلا تأكلوه.**

تفرد به عبد العزيز بن عبيد الله عن وهب وعبد العزيز ضعيف لا يحتج به." (3)

مدار هذا الحديث على إسماعيل بن عياش بن سليم، أبو عتبة العنسي، مولاهم الحمصي(106-182هـ)

وقد ذكر سابقا في هذا البحث أقوال أئمة الجرح والتعديل ما قيل فيه وقد

---

(7) الكامل (72/4)، وتهذيب التهذيب (201/2)

(8) السنن (90/3)

(9) السنن (371/5)، والجامع في الجرح والتعديل(391/1-392)

(1) السنن (279/4) برقم (3462)، والبيهقي (268/8)

(2) الجامع في الجرح والتعديل (26/2)، وهذا مما يستدرك على مؤلفي موسوعة أقوال الدارقطني فإنهم لم يذكروه

(3) سنن الدارقطني (483/5) برقم (4713)

تفرد بهذا الحديث عن عبد العزيز وهو ابن عبيد الله بن حمزة بن صهيب بن سنان الحمصي.

قال أبو داود : ليس بشيء."

قال أبو زرعة :ضعيف الحديث." (1)

وقال في موضع آخر:"واهي الحديث." (2)

وقال الدارقطنِي :"ليس بالقوي." (3)

وقال في موضع آخر:"ضعيف، لا يحتج به." (4)

وأما الحديث فقد رواه ابن عدي ،والحاكم ، وابن الجوزي .(5)

كلهم من طريق إسماعيل ابن عياش عن عبد العزير بن عبيد الله به.

وقد أعل نقاد الحديث وجهابذته هذا الحديث، وهذه نصوصهم :

قال أبو زرعة:" قال أبو زرعة: هذا خطأ، إنما هو موقوف عن جابر فقط، وعبد العزيز ابن عبيد الله واهي الحديث." (6)

وقال ابن عدي:" وهذا يرفعه عبد العزيز بن عبيد الله، عن وهب بن كيسان ونعيم عن جابر ولا يرويه عنه غير ابن عياش." (7)

إذا: فالحديث موقوف على جابر، وقد أخطأ عبد العزيز في رفعه.

المثال السابع :

قال الإمام الدارقطني:" نا إبراهيم بن حماد بن إسحاق نا أبو عون محمد بن عمرو بن عون نا داود بن جبير نا رحمة بن مصعب أبو هاشم الفراء الواسطي عن بن أبي ليلى عن عطاء ونافع عن بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **من وقف بعرفات بليل فقد أدرك الحج ومن فاته عرفات بليل فقد فاته الحج فليحل بعمرة وعليه الحج من قابل.**

رحمة بن مصعب ضعيف ولم يأت به غيره." (1)

ومدار هذا الحديث على ابن أبي ليلى وهو: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى بن بلال ابن أحيحة بن الجلاح يكنى أبا عبد الرحمن الأنصاري(ت148هـ)، قاضي الكوفة

---

(1) الجامع في الجرح والتعديل (116/2)
(2) علل ابن أبي حاتم الرازي (533/4)
(3) السنن (157/2)
(4) السنن (483/5)
(5) الكامل (285/5) معرفة علوم الحديث(86) التحقيق(1943)

(6) العلل لابن أبي حاتم (532/4-533)

(7) الكامل لابن عدي (285/5)
(1) السنن (263/3) برقم (2518)

قال أحمد بن حنبل :" لا يحتج بحديث بن أبي ليلى." [2]
قال الترمذي:قال البخاري:" عبد الرحمن بن أبي ليلى، صدوق إلا أنه لا يدري صحيح حديثه من سقيمه، وضعف حديثه جدا." [3]
وقال أبو حاتم الرازي:" كان بن أبي ليلى سيء الحفظ." [4]
وقال النسائي:" ليس بالقوي في الحديث، سيء الحفظ، وهو أحد الفقهاء." [5]

وقال الإمام الدارقطني:" ثقة في حفظه شيء"
وقال في موضع آخر:" ضعيف الحديث سيء الحفظ."
وفي موضع ثالث :"رديء الحفظ كثير الوهم."
وقال في العلل:" ليس بحافظ." [6]
وهذه العبارات عزاه بعضهم إلى سنن الدرقطني، وهي موجودة في بعض النسخ دون بعض

المثال الثامن:

قال الإمام الدارقطني:" ثنا الحسين بن إسماعيل نا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد نا عبد الله ابن نمير نا إسماعيل ابن إبراهيم بن مهاجر عن أبيه عن عبد الله بن باباه عن عبد الله ابن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **مكة مناخ لا تباع رباعها ولا تؤاجر بيوتها .**

إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر ضعيف ولم يروه غيره." [1]
هذا الحديث رواه إسماعيل؛ وهو ابن إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي الكوفي ذكره البخاري فيمن مات في العشر الخامسة من المئة الثانية. [2]

وقد اتفق النقاد على تضعيفه، وهذه أقوالهم:
وقال البخاري: " في حديثه نظر، وقال في موضع آخر:لايصح حديث إسماعيل." [3]

---

(2) الجامع في الجرح والتعديل (3/39-40)
(3) علل الكبير للترمذي ترتيب أبي طالب القاضي ص: 392
(4) العلل لابن أبي حاتم الرازي (2/115)
(5) السنن الكبرى رقم الحديث(265)، منهج الإمام النسائي في الجرح والتعديل (5/2256)
(6) الجامع في الجرح والتعديل(3/39-40)، وجدت هذه العبارات في نسخة دار الكتب العلمية ينظر السنن الدارقطني (1/131)، وأما النسخة المحققة من طرف الشيخ شعيب الأرناؤوط و رفقائه فلم ترد فيها هذه العبارات.
(1) السنن (4/14-15) برقم (3018)
(2) التاريخ الصغير (2/150)
(3) التاريخ الكبير (1/1079)،و (1/68-69)

وقال النسائي: ضعيف. [4]
وقال الدارقطني: ضعيف. [5]
وأما الحديث فقد رواه ابن عدي، والعقيلي، وصرح كل منهما إلى ضعفه
قال بن عدي بعد روايته لهذا الحديث:" في حديثه بعض النكرة." [6]
وقال العقيلي:" لا يتابع عليه." [7]
وقال الحاكم بعد روايته له:"هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه."
وتعقبه الإمام الذهبي:" إسماعيل ضعفوه." [8]

المثال التاسع:

قال الإمام الدارقطني:" نا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي نا محمد بن يحيى ابن عبد الرزاق المحاربي نا يحيى بن أيوب نا علي بن ثابت حدثني عبد الله بن محرز عن قتادة عن سعيد بن جبير وعكرمة عن بن عباس عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم: **أنه جعل الحرام يمينا.**

ابن محرر ضعيف ولم يروه عن قتادة هكذا غيره." [1]
هذا الحديث تفرد به عبد الله بن محرر، العامري الجزري
قال البخاري:" منكر الحديث." [2]
وقال أبو حاتم:" ضعيف الحديث." [3]
وقال النسائي:" يروي عن قتادة، متروك الحديث." [4]
وقال الدارقطني:" ضعيف." [5]
وقال في موضع آخر:" متروك." [6]
وأما الحديث فقد تفرد الإمام الدارقطني بتخريجه، وحكم بتفرد عبد الله بن المحرر وهو ممن لا يحتمل تفرده لاسيما وأن حفاظ حديث قتادة لم يرووه فأين كانوا من هذا الحديث.

المثال العاشر:

---

(4) منهج النسائي في الجرح والتعديل (1141/2)
(5) السنن (15/4)
(6) الكامل (85/1)
(7) الضعفاء (86/1-87)
(8) المستدرك (53/2)
(1) السنن (74/5-75) برقم (4011)
(2) التاريخ الكبير (681/5)
(3) العلل لابن أبي حانم (443/2)
(4) منهج النسائي في الجرح والتعديل (2215/5)
(5) السنن (75/5)
(6) السنن (128/1)، والجامع في الجرح والتعديل (2 /21)

قال الإمام الدارقطني:" نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز وأحمد بن الحسين بن الجنيد قالا نا الحسن بن عرفة نا عبد الرحيم بن سليمان عن مجالد عن الشعبي عن جابر قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بيهودي ويهودية قد زنيا فقال لليهود **ما يمنعكما أن تقيموا عليهما الحد** فقالوا كنا نفعل إذ كان ذلك فينا فلما ذهب ملكنا فلا تجترى على الفعل فقال لهم **ائتوني بأعلم رجلين فيكم** فأتوه بابني صوريا فقال لهما **أنتم أعلم من وراءكما** قالا: يقولون. قال **فأنشدكما بالله الذي أنزل التوراة على موسى كيف تجدون حدهما في التوراة** فقالا الرجل مع المرأة زنية وفيه عقوبة والرجل على بطن المرأة زنية وفيه عقوبة فإذا شهد أربعة أنهم رأوه يدخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة رجم قال: **ائتوني بالشهود** فشهد أربعة فرجمهما النبي صلى الله عليه وسلم.

تفرد به مجالد عن الشعبي، وليس بالقوي." [1]

هذا الحديث مداره على مجالد بن سعيد بن عمير، أبو سعيد الهمداني الكوفي (ت144هـ)

وقد ضعفه النقاد:فقال البخاري:" أنا لا أكتب حديث مجالد وقال الترمذي:" قد ضعف مجالدا بعض أهل العلم." [2]

وقال النسائي:" كوفي، ضعيف." [3]

وقال الدارقطني:" ليس بالقوي." [4]

والحديث رواه ابو داود ، وأبو يعلى الموصلي ، والبزار.[5]

والتفرد الذي ذكره الإمام الدارقطني يقصد به تفرد مجالد بوصل هذا الحديث فقد رواه غيره مرسلا وتفرده أيضا بعبارة " إئتوني بالشهود فشهدوا."، وهذا تعليل لروايته .

وقد أعله النقاد فقد قال ابن عدي :" عامة ما يرويه غير محفوظ." [6]

---

(1) السنن (300/5)

(2) العلل الكبير للترمذي، ترتيب:أبو طالب المكي ص: 101

(3) منهج النسائي في الجرح والتعديل (2315/5)

(4) تهذيب التهذيب (24/4)، الجامع في الجرح والتعديل (431/2-432)

(5) السنن (4452)، و المسنده برقم (2136)، في مسنده برقم (1558)

(6) الكامل (424/6)

المبحث الأول : الأجناس المتعلق بالاختلاف.

تمهيد:

ذكر الحاكم أبو عبد الله في كتاب معرفة علوم الحديث أنَّ علل الحديث على أجناس متعددة وذكر أمثلةً على عشرة أجناس، ثم قال:" فقد ذكرنا علل الحديث على عشرة أجناس، وبقيت أجناس لم نذكرها، وإنما جعلتها مثالا لأحاديث كثيرة معلولة ليهتدي إليها المتبحر في هذا العلم؛ فإن معرفة علل الحديث من أجل هذه العلوم..

وقد لخصها السيوطيُّ في تدريب الراوي وسمّى كل نوعٍ منها فقال :"وقد قسم الحاكمُ في علوم الحديث أجناس المعلل إلى عشرة ونحن نلخصها هنا بأمثلتها

أحدها : أن يكون السند ظاهره الصحة وفيه من لا يعرف بالسماع ممن روى عنه...

الثاني: أن يكون الحديث مرسلا من وجه رواه الثقات الحفاظ ويسند من وجه ظاهره الصحة ...

الثالث: أن يكون الحديث محفوظا عن صحابي ويروى عن غيره لاختلاف بلاد رواته كرواية المدنيين عن الكوفيين...

الرابع: أن يكون محفوظا عن صحابي فيروي عن تابعي يقع الوهم بالتصريح بما يقتضي صحته بل ولا يكون معروفا من جهته...

الخامس: أن يكون روى بالعنعنة وسقط منه رجل دل عليه طريق أخرى محفوظة...

السادس : أن يختلف على رجل بالإسناد وغيره ويكون المحفوظ عنه ما قابل الإسناد...

السابع : الاختلاف على رجل في تسمية شيخه أو تجهيله...

الثامن : أن يكون الراوي عن شخص أدركه وسمع منه لكنه لم يسمع منه أحاديث معينة فإذا رواها عنه بلا واسطة فعلتها أنه لم يسمعها منه...

التاسع : أن يكون طريقه معروفة يروي أحد رجالها حديثا من غير تلك الطريق فيقع من رواه من تلك الطريق بناء على الجادة في الوهم...

العاشر : أن يروي الحديث مرفوعا من وجه وموقوفا من وجه..." [1]

إن كل من جاء بعد أبي عبد الله الحاكم النيسابوري من المتأخرين كان عالة عليه. ينقل كلامه السابق، ولا يزيد عليه مع أن الحاكم صرح بأن هذه الأجناس

---

[1] معرفة علوم الحديث ص:141-148 ، و تدريب الراوي (1/304-307).

كثيرة لا تنحصر حيث قال:" وبقيت أجناس لم نذكرها." [2]، وما ذكره الحاكم من الأجناس لا يصفو كله عند التمحيص؛ لأن بعض ما ذكره يدخل في غيره، فلذلك رأيت الإستئناس بأقواله دون اتباعه فإن طبيعة البحث تأبى ذلك فلا ينبغي أن أحكم تلميذا لشيخه، ولا طالبا لأستاذه، فإن الإمام الدارقطني إمام هذه الصناعة وجهبذها الناقد، فألزمتني طبيعة البحث، أن أتعامل مع كتاب السنن وأستخرج ما فيه من أجناس تتعلق باختلاف الرواة في كل من الإسناد والمتن، قد ساعدتني كثيرا تلك الرسالة القيمة التي كتبها أبو سفيان مصطفى باحو المسماة بـ:" العلة وأجناسها عند المحدثين." [3] بالإضافة إلى ما كتبه الدكتور أبو بكر كافي في رسالته " منهج الإمام أحمد في تعليل الأحاديث ." [4]، فإنهما قد أتيا على جملة كثيرة من أجناس العلل التي لم يذكرها الحاكم النيسابوري في كتابه معرفة علوم الحديث، فجزاهما الله خير الجزاء.

وقبل أن أبدأ في ذكر هذه الأجناس وأمثلتها مع الدراسة أحببت أن أقدم تعريفا للسبب الرئيسي لهذه الأجناس،ذلك السبب هو الاختلاف، فعرفت بمعناه في لغة العرب، ثم في اصطلاح أهل الحديث.

المطلب الأول: حد الاختلاف في اللغة والاصطلاح.

الاختلاف في اللغة:

الاختلاف : افتعال مصدر اختلف ، واختلف ضد اتفق ، ويقال :" تخالف القوم واختلفواإذا ذهب كُلّ واحد مِنْهُمْ إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر."، ويقال : " تخالف الأمران واختلفا إذا لَمْ يتفقا وكل ما لَمْ يتساو : فَقَدْ تخالف واختلف." [5]

ومنه قولهم : اختلف الناس في كَدًا ، والناس خلفة أي مختلفون ؛ لأن كُلّ واحد مِنْهُمْ ينحي قَوْل صاحبه ، ويقيم نفسه مقام الَّذِيْ نحّاه . ومنه حَدِيْث النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم :" **سَوّوا صفوفكم ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم.**" [1]

قال أبو الفيض الزبيدي (1145-1205هـ):" أي : إذا تقدم بعضهم على بعض في الصفوفِ تأثرت قلوبهم ، ونشأ بينهم اختلاف في الألفة والمودة ." [2]

---

[2] المصدر نفسه

[3] العلة وأجناسها عند المحدثين ص:288، وما بعدها:لأبي سفيان مصطفى باحو، دار الضياء، الطبعة الأولى (1426هـ-2005م)،-طنطا- مصر.

[4] منهج الإمام أحمد في تعليل التعليل وأثره في الجرح والتعديل ص:161، وما بعدها للدكتور أبي بكر بن الطيب كافي، دار ابن حزم، الطبعة الأولى (1426هـ)، -بيروت- لبنان.

[5] مقاييس اللغة (213/2)، والقاموس المحيط(143/3)، ولسان العرب(91/9)، والمصباح المنير : 179 (خلف)

[1] رواه ابن خزيمة (1551) و(1552) و(1556) و(1557) ، وابن حبان (2160) وفي طبعة الرسالة (2161)، وأبو داود (664) ، والنسائي (89/2-90)، وفي الكبرى لهُ (885) ، والبيهقي (103/3)، وأحمد (285/4 و 297 و 304).

[2] تاج العروس (275/23)، مادة (خلف) .

الاختلاف في اصطلاح المحدثين

لم أجد تعريفا للاختلاف عند العلماء في كتب المصطلح، ولا في كتب العلل مع أنه كثير الدوران في كتبهم، وجار على ألسنتهم، وعليه مدار التعليل، وبذلك صدرح كثير من الباحثين المعاصرين من أمثال شيخنا الدكتور حمزة عبد الله المليباري، حفظه الله.[3] و خلال مطالعتي لترجمة الإمام الزهري في تهذيب الكمال للحافظ المزي(654هـ- 742 هـ)، وقفت على عبارة للإمام أبي داود صاحب السنن تصلح أن تكون تعريفا للاختلاف عند المحدثين فقال -في معرض حديثه عن الاختلاف الواقع بين تلامذة الزهري- :" الاختلاف عندنا: ما تفرد قوم على شيء، وقوم على شيء." [4]

علاقة الاختلاف بتعليل الأحاديث:

الاختلاف بين الرواة هو قطب رحى التعليل، ولا سبيل لمن يريد أن يتصدى لتمييز صحيح السنة من سقيمها، إلا أن يكون عرفا به، ومطلعا على خباياه، وممارسا له، ومن لم يكن كذلك لم يشم أنفه رائحة التعليل، ويصدق عليه قول محدث البصرة في زمانه قتادة ابن دعامة السدوسي:" من لَمْ يعرف الاختلاف لَمْ يشم أنفه الفقه." [5] ، بل إنه ليس في عداد العلماء على رأي سعيد بن أبي عروبة(156هـ) الذي كان يقول:" من لَمْ يَسْمَع الاختلاف فلا تعدوه عالما." [1]، ذلك لأن معرفة خطأ الراوي لا تعرف إلا بمخالفته للرواة، وفي هذا المعنى يقول الإمام مسلم (204-261هـ) :" وخلاف الحفاظ المتقنين لحفظهم يبين ضعف الحديث من غيره." [2]

ويقول الحافظ ابن حجر:" فمدار التعليل في الحقيقة على بيان الاختلاف." [3]

ولقد أكثر الإمام الدارقطني في كتابه السنن من ذكر الا ختلاف بين الرواة فقد كان يسوق الأسانيد الكثيرة ليبين من أجل ترجيح وجه على آخر، فقد ساق لحديث القلتين أكثر من أربعين طريقا السنن(1/5-25)، و كان يبوب على كثير من الأحاديث بقوله:" باب الرخصة في المسح على الخفين وما فيه

---

(3) الحديث المعلول قواعد وضوابط ص:34 للدكتور:حمزة عبد الله المليباري ، دار ابن حزم الطبعة الأولى (1416هـ – 1996 م)،-بيروت- لبنان.

(4) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (431/26) للحافظ المزي(ت 742هـ)، تحقيق : د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى (1400هـ –1980م)،-بيروت– لبنان.

(5) جامع بيان العلم و فضله(46/2)، لابن عبد البر (ت463 هـ) تحقيق : عبد الرحمان محمد عثمان الطبعة الثانية(1968 م)،-القاهرة- مصر.

[1] جامع بيان العلم و فضله (46/2)

[2] التمييز : 23، للإمام مسلم بن الحجاج (ت 261هـ)، تحقيق: د.محمد مصطفى الأعظمي ، مطبوعات جامعة الرياض (د.ت)،-الرياض- السعودية.

[3] النكت لابن حجر (711/2)

واختلاف الروايات." [4]

و" باب في ذكر أذان أبي محذورة واختلاف الروايات فيه." [5]

و" باب ذكر الإقامة واختلاف الروايات فيها." [6]

وأحيانا أخرى يحيل على كتاب من كتبه، فقد أحال على كتابه العلل في مواطن من السنن بقوله:" وقد بينت الاختلاف في مواضع أخر." [7]

وقال بعدها :" قد بينت عللها في مواطن أخر ." وفي موضع ثالث:"وقد اختلف فيه على يحيى بن أيوب اختلافا كثيرا قد بينته في موضع آخر." [8]

الجنس الأول: وصل المرسل.

ومعناه: أن يكون الحديث مرسلا من وجه رواه الثقات الحفاظ ويسنده بعض الرواة من وجه آخر ظاهره الصحة . ولكي تتضح المسألة بجلاء لابد من مقدمة أشرح فيها بعض المصطلحات العلمية الخاصة بهذا الجنس.

معنى المرسل في اللغة:

والمرسل في اللغة: على وزن مُفْعَل من الارسال، وقد اختلف العلماء في أصله فقيل:إنه مأخوذ من الاطلاق، وعدم المنع كقوله تعالى(أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَاطِينَ عَلَى ٱلْكَافِرِينَ.) [1]

وموافقته للوجه الاصطلاحي على هذا المعنى : كأن المرسل أطلق الإسناد.وقيل: إنه مأخوذ من قولهم:" جاء القوم أرسالا أي: متفرقون."، كأن بعض الإسناد منقطع عن بقيته.

وقيل: مأخوذ من قولهم:" ناقة مرسال."، أي سريعة السير، ومنه قول كعب بن مالك رضي الله عنه:

أضحت سعاد بأرض لا يبلغها **** إلا العتاق النجيبات المراسيل.[2]

كأن المرسل للحديث أسرع فيه فحذف بعض إسناده.

حد المرسل في الاصطلاح:

اختلف المحدثون في حد المرسل على أربعة أقوال:

الأول: هو ما أضافه التابعي الكبير إلى النبي صلى الله عليه وسلم.[3]

---

(4) السنن للإمام الدارقطني (357/1)

(5) المصدر نفسه (435/1)، وقد تصرف المحققون في بعض الأبواب كما صرحوا في المقدمة.(60/1)

(6) المصدر نفسه (444/1).

(7) المصدر نفسه (86/1)

(8) المصدر نفسه (366/1)

(1) الآية: 83 من سورةمريم.

(2) ديوان كعب بن مالك ص: 34

(3) التمهيد لابن عبد البر (19/1)، والتقييد والإيضاح للعراقي ص:70، و الموقظة للذهبي ص:39، وفتح الغيث للسخاوي (135/1)، وتدريب الراوي للسيوطي(196/1-197)، والباعث الحثيث للإمام ابن كثير ص: 45

الثاني: هو ما أضافه التابعي – سواء كان صغيرا أو كبيرا – إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو قول جمهور المحدثين.[4]

قال الحافظ ابن حجر:" ولم أر تقييده بالكبير صريحاً عن أحد ، لكن نقله ابن عبد البر عن قوم بخلاف ما يوهمه كلام المصنف . نعم قيد الشافعي المرسل الذي يقبل إذا اعتضد بأن يكون من رواية التابعي الكبير . ولا يلزم من ذلك ، أن لا يسمى ما رواه التابعي الصغير مرسلاً ." [5]

الثالث: ما سقط منه رجل. وهو على هذا فهو و المنقطع سواء.وهو مذهب أكثر الأصوليين وهواختيار أبي داود في كتابه المراسيل، والخطيب وجماعة.[5]

الرابع: هو قول غير الصحابي رضي الله عنه:" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم."

وهواختيار بعض الأصوليين كالآمدي، وابن الحاجب، وابن قدامة في روضته.[1]

وقد نظم الحافظ العراقي الأقوال الثلاثة فقال:

مرفوع تابع على المشهور **** مرسل، أو قيده بالكبير

أو سقط راو منه ذو أقوال **** والأول الأكثر في استعمال.[2]

وبعد هذه التعريف التي سيقت لا بد من معرفة معنى المرسل عند الإمام الدارقطني في سننه فقد تكرر هذا اللفظ في ثلاثة وستين موضعا، جملتها تدور على معنين:

المعنى الأول: وهو المعنى الشائع عند المحدثين، وهو قول التابعي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولهذا أثلة كثيرة في السنن، نكتفي بذكر مثال واحد مع الإحالة على الباقي يقول الدارقطني:" حدثنا محمد بن مخلد ثنا محمد بن إسماعيل الحساني ثنا علي بن عاصم عن محمد بن سالم عن الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قراءة خلف الإمام هذا مرسل." [3]

---

[4] الرسالة للشافعي ص:465، و الكفاية للخطيب البغدادي ص: 21، و فتح المغيث للسخاوي (137/1)

[5] النكت للحافظ لابن حجر (543/2)

[5] أصول الفقه للسرحسي (363/1)، وإرشاد الفحول للشوكاني ص: 64

[1] إحكام الأحكام في أصول الأحكام للآمدي(123/2)، مذكرة أصول الفقه للشنقيطي ص:142

[2] فتح المغيث شرح ألفية الحَدِيْث(152/1) : للسخاوي (ت 902هـ)، تحقيق: عبد الرحمان محمد عثمان ، دار الكتب العلمية الطبعة الثانية(1968م)،- بيروت- لبنان.

[3] السنن(120/1)، رقم الحديث(1247)، وينظر مثلا: الحديث رقم (28- 32-387-610-960...)

والمعنى الثاني: ماسقط منه راوي مطلقا، وهو القول الثالث الذي سلف ذكره، ومثاله ما رواه الإمام الدارقطني قال:" حدثنا أبو روق الهزاني أحمد بن محمد بن بكر بالبصرة ثنا أحمد بن روح ثنا سفيان ابن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة وعمرو بن دينار عن طاوس قال قال معاذ بن جبل لأهل اليمن ائتوني بخمس أو لبيس آخذ منكم في الصدقة فهو أهون عليكم وخير للمهاجرين بالمدينة فقال عمرو ائتوني بعرض ثياب.

هذا مرسل طاوس لم يدرك معاذا ." [4]

أقوال العلماء في حكم المرسل:

اختلف العلماء قديما في الاحتجاج بالمرسل على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: وهو مذهب أكثر علماء الحديث، ومرادهم بعدم الاحتجاج أي ليس بصحيح. وهذه بعض نصوصهم:

يقول الإمام مسلم (256هـ):" والمرسل من الروايات في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة." [1]

وقال الإمام الترمذي(279هـ):" والحديث إذا كان مرسلا، فإنه لا يصح عند أكثرأهل الحديث، قد ضعفه غير واحد منهم." [2]

وقال ابن أبي حاتم الرازي:" سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: لايحتج بالمراسيل، ولا تقوم الحجة إلا بالأسانيد الصحاح المتصلة، وكذا أقول أنا." [3]

المذهب الثاني: التفريق بين مرسل كبار التابعين فيقبل، ومرسل غيرهم فيرد، وانفرد الشافعي بهذا، وتبعه الشافعية، بشرط أن يعتضد هذا المرسل بواحد من أربعة أمور نلخصها فيما يلي من كتاب الرسالة للشافعي:

- أن يروى من طريق مسند.
- ورود مرسل آخر يقويه.
- موافقة قول الصحابي .
- فتوى عوام أهل العلم .[4]

المذهب الثالث: الاحتجاج بالمرسل، وهو قو أبي حنيفة ومالك، والصحيح من مذهب أحمد وهو معنى قول أبي داود في رسالته:" أما المراسيل فقد كان يحتج بها العلماء فيما مضى، مثل سفيان الثوري، ومالك، والأوزاعي حتى جاء الشافعي فتكلم فيها." [5]

---

[4] السنن(487/4)، وينظر مثلا:الحديث رقم(156-338-479...)

[1] مقدمة صحيح مسلم مع شرح النووي(1 /112)

[2] علل الترمذي الذي بآخر السنن (247/2)

[3] كتاب المراسيل لابن أبي حاتم ص: 7

[4] الرسالة ص:61-63، للإمام الشافعي تحقيق: أحمد محمد شاكر (ت1377هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي الطبعة الأولى (1358هـ)، -القاهرة- مصر.

[5] رسالة أبي داود إلى أهل مكة ص:32

ولا شك أن المطلع على هذه الأقوال يبدو له التناقض في الظاهر فكيف يحتج بالحديث وهو عند النقاد منقطع غير متصل، ولكن الحافظ ابن رجب تفطن لهذا التناقض فأزاله بعبارة كافية شافية فقال رحمه الله:" واعلم أنه لا تنافي بين كلام الحفاظ وكلام الفقهاء في هذا الباب فإن الحفاظ إنما يريدون صحة الحديث المعين إذا كان مرسلاً ، وهو ليس بصحيح على طريقهم لانقطاعه وعدم اتصال إسناده إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .وأما الفقهاء فمرادهم صحة ذلك المعنى الذي دل عليه الحديث .فإذا اعضد ذلك المرسل قرائن تدل على أن له أصلاً قوي الظن بصحة ما دل عليه فاحتج به مع ما احتف به من القرائن." [1]

موقف الدارقطني من المرسل.

أما موقف الإمام الدارقطني من الحديث المرسل، فهي إحدى المسائل التي تظهر بجلاء أن الدارقطني من مجتهدي القرن الرابع الهجري، ولم يكن مقلدا لمذهب الشافعي، بل يخالفه، وهو في اجتهاده هذا أقرب – كما يقول الإمام ابن تيمية – مذهب إلى أهل الأثر، فهو لا يقبل المراسيل ويصرح بذلك كلما سنحت الفرصة، وهذه عباراته كما وردت في كتابه السنن:

قال رحمه الله:" الحديث المرسل لا تقوم به حجة." [2].

وقال أيضا:" هذا مرسل، لا تقوم به حجة ." [3]

و قال في موطن ثالث:" لا تقوم به حجة لأنه مرسل." [4]

موقف الدارقطني من تعارض الوصل و الارسال:

لقد وقف الحفاظ المتقدمون قبل زمن الدارقطني ، من مسألة تعارض الوصل والارسال موقفا حسما وهو أنهم لم يحكموا فيها بحكم مطرد، فتارة يرجحون الوصل، وتارة يرجحون الارسال، وتارة يصححون الوجهين، وتارة يتوقفون ولا يرجحون شيئا.وهذه بعض النصوص الدالة على ذلك.

يقول الحافظ العلائي فيما نقله عنه الحاظ ابن حجر:" ووجوه الترجيح كثيرة لا تنحصر ولا ضابط لها بالنسبة إلى جميع الأحاديث، بل كل حديث يقوم به ترجيح خاص وإنما ينهض بذلك الممارس الفطن الذي أكثر من الطرق والروايات ولهذا لم يحكم المتقدمون في هذا المقام بحكم كلي يشمل القاعدة بل يختلف نظرهم بحسب ما يقوم عندهم في كل حديث بمفرده." [5]

---

[1] شرح العلل لابن رجب (297/1)

[2] سنن الدارقطني (253/2)

[3] المصدر نفسه (456/3)

[4] المصدر نفسه (154/4)

[5] النكت لابن حجر (712/2)، و توضيح الأفكار للصنعاني (38/2)

ويقول الحافظ ابن حجر:" فتبين أن ترجيح البخاري لوصل هذا الحديث على إرساله لم يكن لمجرد أن الوصل معه زيادة ليست مع المرسل، بل بما يظهر من قرائن الترجيح." [6]

ويوضحه قول الإمام البقاعي:" لا يحكمون فيها بحكم مطرد، وإنما يديرون ذلك على القرائن." [1]

وقال الحافظ ابن رجب:" وربما يستنكرون بعض تفردات الثقات الكبار أيضاً ،ولهم في كل حديث نقد خاص، وليس عندهم لذلك ضابط يضبطه." [2]

وكذلك الدارقطني نجده أحيانا يرجح في كثير من الأحاديث التي وردت موصولة فيرجح الارسال، وقد أحصيت أربعة وستين(64)حديثا، معلة بهذا الجنس، وهذه بعض الأمثلة.

المثال الأول:

قال الإمام الدارقطني:حدثنا أبو بكر النيسابوري ثنا محمد بن يحيى وإبراهيم بن هانئ قالا نا أبو عاصم ح وحدثنا أبو بكر النيسابوري نا محمد بن يزيد بن طيفور وإبراهيم بن مرزوق قالا حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ح وحدثنا أبو بكر النيسابوري نا أبو الأزهر والحسن بن يحيى قالا حدثنا عبد الرزاق كلهم عن بن جريج عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **إذا قاء أحدكم أو قلس أو وجد مذيا وهو في الصلاة فلينصرف فليتوضأ وليرجع فليبن على صلاته ما لم يتكلم.**" [3]

قال لنا أبو بكر: سمعت محمد بن يحيى يقول: هذا هو الصحيح عن بن جريج وهو مرسل وأما حديث بن جريج عن بن أبي مليكة عن عائشة الذي يرويه إسماعيل بن عياش فليس بشيء ." [4]

مدار هذا الحديث على عبد الملك بن جريج، وقد اختلف عليه أصحابه في وصله وإرساله وسبب الترجيح لرواية من أرسله على من وصله هي كثرة من رواه مرسلا، والكثرة قرينة من قرائن الترجيح، بالإضافة إلى كونهم حفاظا لحديث ابن جريج فلذلك رجحت روايتهم على رواية إسماعيل بن عياش، وقرينة ثالثة وهي ضعف حديث إسماعيل في روايته عن أهل الحجاز، وأهل العراق، لهذا قال الدارقطني :" وأصحاب بن جريج الحفاظ عنه يروونه عن بن جريج عن أبيه مرسلا ." [1]

---

[6] النكت لابن حجر (607/2)

[1] توضيح الأفكار للصنعاني (340/1)

[2]

[3] الحديث رواه البيهقي (142/1)، وابن عدي (288/1) مرسلا، وابن ماجه في سننه(85/1) برقم (1221) موصولا

[4] سنن الدارقطني (280/1)

[1] السنن (282/1)

المثال الثاني:

قال الإمام الدارقطني :" نا محمد بن أحمد بن الحسن نا محمد بن عبدوس بن كامل نا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة قالا نا بن علية عن أيوب عن عمرو بن دينار عن جابر أن رجلا طعن رجلا بقرن في ركبته فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يستقيد فقيل له: **حتى تبرأ** فأبى وعجل فاستقاد قال فعنتت رجله وبرئت رجل المستقاد منه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: **ليس لك شيء إنك أبيت.** " (2)

قال أبو أحمد بن عبدوس : ما جاء بهذا إلا أبو بكر وعثمان

قال الشيخ- الدارقطني-: أخطأ فيه ابنا أبي شيبة وخالفهما أحمد بن حنبل وغيره عن بن علية عن أيوب عن عمرو مرسلا وكذلك قال أصحاب عمرو بن دينار عنه وهو المحفوظ مرسلا."(3)

مدار هذا الحديث على عمرو بن دينار، وقد اختلفوا عليه في وصله، و إرساله، ورجح الإمام الدارقطني رواية أحمد بن حنبل على رواية ابنا أبي شيبة مع أنهما اثنان، وذلك لأن أحمد وافق رواية أصحاب عمرو، ومن وافق رواية الحفاظ يقدم على من لم يكن كذلك.

المثال الثالث:

قال الإمام الدارقطني:" ثنا محمد بن علي بن حبيش الناقد نا أحمد بن حماد بن سفيان الكوفي نا يزيد بن عمرو بن البراء الغنوي أبو سفيان نا يزيد بن مروان نا مالك بن أنس عن الزهري عن سهل بن سعيد قال **نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع اللحم بالحيوان .** " (4)

تفرد به يزيد بن مروان عن مالك بهذا الإسناد ولم يتابع عليه وصوابه في الموطأ عن بن المسيب مرسلا ." (5)

هذا الحديث مداره على الإمام مالك رحمه الله، وقد رواه في موطأه مرسلا، وكل من رواه عنه، رواه مرسلا، إلا يزيد بن مروان فقد تفرد من بين أصحاب مالك بوصله، وقد حكم الإمام الدارقطني على حديثه بالوهم معتمدا في ذلك على جملة من القرائن:

أولها: ضعف يزيد بن مروان، فقد جاء في لسان الميزان، أن الدارقطني قال

---

(2) الحديث رواه البيهقي(66/8)، وابن أبي شيبة في مصنفه (369/9)

(3) سنن الدارقطني (73/4) برقم (3117)

(4) رواه الدارقطني في السنن (38/4)، والحاكم في المستدرك(41/2)، والبيهقي (296/5) موصولا، وأبو داود (167/1) مرسلا، قال ابن عبد البر :" لا أعلم هذا الحديث يتصل من وجه ثابت من الوجوه عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأحسن أسانيده مرسل سعيد بن المسيب هذا ولا خلاف على مالك في إرساله ." ثم قال:" وهذا حديث إسناده موضوع لايصح عن مالك ولا اصل له في حديثه." النمهيد (322/5-323)

(5) الموطأ رقم (1613)

فيه:" ضعيف جدا."[1]

ثانيا: تفرده بوصل هذا، وعدم متابعة غيره له.

ثالثا: وجود قرينة الكتاب وهي ورود الحديث في الموطأ مرسلا، ولهذا قال الإمام الدارقطني:" وصوابه في الموطأ عن بن المسيب مرسلا."

المثال الثالث:

قال الإمام الدارقطني:" حدثنا أبو بكر النيسابوري ثنا محمد بن يحيى ح وحدثنا بن صاعد ثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه ثنا عبد الرزاق ثنا بن جريج عن الزهري عن عروة عن عائشة أنها قالت وهي تذكر شأن خيبر وقالت كان النبي صلى الله عليه وسلم **يبعث بابن رواحة إلى اليهود فيخرص النخل حين تطيب أول التمرة قبل أن يؤكل منها ثم يخبر يهود يأخذونها بذلك الخرص أو يدفعونه إليهم بذلك الخرص وإنما كان أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخرص لكي تحصى الزكاة قبل أن تأكل الثمار وتفرق."** [2]

رواه صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن بن المسيب عن أبي هريرة وأرسله مالك ومعمر وعقيل عن الزهري عن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا." [3]

هذا الحديث مداره على الإمام ابن شهاب الزهري، واختلف أصحابه في روايته عنه فوصله صالح بن أبي الأخضر، وأرسله مالك ومعمر وعقيل، ورجح الإمام الدارقطني وصله على إرساله للقرائن التالية:

أولا: صالح بن أبي الأخضر، لا يميز في حديث الزهري، فقد قال البرقاني : سألت الدارقطني عن صالح بن أبي الأخضر ، فقال : هو بصري ، لا يعتبر به ، لأن حديثه عن ابن شهاب عرض ، وكتاب، وسماع ، فقيل له : يميز بينهما ، فقال : لا." [1]

ثانيا : تفرد صالح بوصل هذا الحديث.

ثالثا : أن أكثر أصحاب ابن شهاب رووه مرسلا.

---

[1] لسان الميزان لابن حجر (6/ت9357)، لابن حجر العسقلاني (ت852 هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات(دون تاريخ)، بيروت-لبنان. وموسوعة أقوال الأمام أبي الحسن عمر بن علي الدارقطني (385هـ)، (723/2) جمع وترتيب: الدكتور محمد مهدي المسلمي وفريق من العلماء، عالم الكتب، الطبعة الأولى (1422هـ)-بيروت- لبنان.

[2] الحديث رواه: السنن برقم (1606)،: لأبي داود السجستاني (ت 275هـ)، مراجعة : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي(د.ت)، -بيروت – لبنان.وعبد الرزاق في مصنفه (7219)، و أحمد برقم (25305) موصولا

[3] السنن (52/3) برقم (2052)

[1] السنن (322/1)

رابعا : أن أصحاب بن شهاب مع كثرة فإنهم الثقات الحفاظ لحديث فهم أهل الطبقة الأولى من أصحابه.

وكل واحدة من هذه القرائن تقوي رواية من أرسل فكيف باجتماعها كلها .

و هناك أمثلة كثيرة للتعليل بهذا الجنس مذع منها طبيعة البحث، أكتفي بالإحالة عليها

الجنس الثاني:رفع الموقوف.

الرفع والوقف في اللغة:

الرفع : هو مصدر للفعل رفع يرفع، وهوبمعنى المفعول فيقال هو مرفوع.[2]

وأما الوقف فإنه مصدر للفعل وقف يقف وقفا، والوقف مصدر بمعنى المفعول.[3]

المرفوع والموقوف في اصطلاح المحدثين:

والمَرْفُوْع : هو ما أضيف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خَاصَّة.

والموقوف : هو ما يروى عن الصَّحَابَة رضي الله عنهم من أقوالهم ، أو أفعالهم ونحوها فيوقف عليهم ولا يتجاوز به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

موقف الدارقطني من تعارض الرفع والوقف:

اختلف العلماء قديما في تعارض الرفع والوقف كاختلافهم السابق في مسألة الوصل والارسال؛ فتارة يرجحون المرفوع ويعتبرونه زيادة ثقة، وتارة يرجحون الموقوف، وتارة يتوقفون، وتارة يصححون الوجهين، ولهم في كل حديث نقد خاص.وأما المشهور عند الفقهاء وبعض متأخري المحدثين فإنهم يرجحون الرفع مطلقا. بناء على أنه زيادة ثقة فتقبل مطلقاوالذي همنا في بحثنا هو الأوللأن الإمام الدارقطني أكثرمن تعليل الأحاديث به.[1]

المثال الاول:

قال الإمام الدارقطني:" نا الحسين بن إسماعيل نا زيد بن أخزم نا أبو داود نا شعبة عن عاصم الأحول قال سمعت أبا حاجب يحدث عن الحكم بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم **نهى أن يتوضأ بفضل وضوء المرأة أو قال شرابها.**

---

(2) مقاييس اللغة (423/2)، مادة (رفع).

(3) لسان العرب (360/9)، مادة (وقف): للعلامة ابن منظور (ت711هـ)، قدم له:العلامة الشيخ عبد الله العلايلي ، دار لسان العرب (دون تاريخ)،-بيروت- لبنان.

(1) بلغت الأحاديث التي أعلها الدارقطني بهذا الجنس (91) حديثا، ينظر مثلا(1/

قال شعبة وأخبرني سليمان التيمي قال سمعت أبا حاجب يحدث عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم **نهى أن يتوضأ بفضل وضوء المرأة."** [2]

أبو حاجب اسمه سوادة بن عاصم واختلف عنه فرواه عمران بن جرير وغزوان بن حجير السدوسي عنه موقوفا من قول الحكم غير مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ." [3]

هذا الحديث مداره على أبي حاجب سوادة بن عاصم، وقد اختلف أصحابه عليه:

فرفعه : سليمان التيمي، وعاصم الأحول.

ووقفه : عمران بن جرير وغزوان بن حجير السدوسي، ورجح الإمام الدارقطني الوقف موافقا بذلك للإمام البخاري فإنه لما سأله الترمذي عن هذا الحديث قال:" ليس بصحيح." [4]أي: لا يصح مرفوعا

المثال الثاني:

قال الإمام الدارقطني:حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ثنا الجراح بن مخلد نا يحيى بن العريان الهروي نا حاتم بن إسماعيل عن أسامة بن زيد عن بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **الأذنان من الرأس ." [1]**

قال الدارقطني:كذا قال وهو وهم والصواب عن أسامة بن زيد عن هلال بن أسامة الفهري عن بن عمر موقوفا وورد في بعض نسخ السنن " وقد بينت عللها." [2]

هذا الحديث مداره على ابن عمر، واختلف عليه أصحابه في رفعه، ووقفه.

فرفعه: أسامة بن زيد، و نافع مولاه عنه من طرق، ومجاهد.

ووقفه: هلال بن أسامة الفهري، وسعيد بن مرجانة، وغيلان بن عبد الله .[3]

وقد رجح الإمام الدارقطني الوقف على الرفع، وعمدته في ذلك ضعف الطرق التي رفعته بينما سلمت الطرق التي أوقفته فرجحها.

---

[2] رواه ابن حبان في صحيحه (1260)، و أبو داود في سننه (21/1)، و الترمذي برقم (64) وقال:" هذا حديث حسن ." والنسائي (1 /179)، وابن ماجه (132/1)، وأحمد في المسند (66/5)، كلهم رووه مرفوعا

[3] سنن الدارقطني (82/1) برقم(142)

[4] علل الترمذي الكبير ص:40، (ت279هـ)، تحقيق : السيد صبحي السامرائي ، والسيد أبي المعاطي النوري ومحمود خليل الصعيدي ، عالم الكتب، الطبعة الأولى (1409هـ – 1989م)،- بيروت- لبنان.

[1] الحديث رواه ابن عدي في الكامل(295/1 -296)، والخطيب في تاريخ بغداد(161/14)، وفي موضح أوهام الجمع والتفريق(196/1) مرفوعا.

[2] السنن (169/1).

[3] كل هذه الطرق رواه الإمام الدارقطني في السنن ينظر (169/1)، وما بعدها.

المثال الثالث:

قال الإمام الدارقطني:" حدثنا الحسن بن أحمد بن صالح الحلبي ثنا سعيد بن عثمان الوراق ثنا أبو التقى هشام بن عبد الملك ثنا بقية عن إسماعيل عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **لا زكاة في مال امرئ حتى يحول عليه الحول."** (4)

قال الدارقطني :" رواه معتمر وغيره عن عبيد الله موقوفا. " (5)

هذا الحديث مداره على عبيد الله بن عمر، وقد اختلف أصحابه عليه في رفعه ووقفه.

فرفعه: إسماعيل بن عياش، وسويد بن عبد العزيز.

ووقفه: معمر، وابن نمير، ومحمد بن بشر، وشجاع بن الوليد.

ورواه جماعة من أصحاب نافع موقوفا منهم: مالك في الموطأ، وأيوب السختياني، ويحي ابن سعيد الأنصاري .وقد ذكر هذه الطرق كلها الإمام الدارقطني في كتابه السنن.(6)

وقد رجح الإمام الدارقطني الوقف على الوصل لعدة قرائن.

أولها: أن الثقات من أصحاب مالك هم الذين وقفوا الحديث، وهم مقدمون عند الاختلاف.

ثانيا: أن هؤلاء الحفاظ فيهم أصحاب الكتب كمالك فقد رواه في موطأه، ولاشك أن من جمع بين الكتاب الحفظ مقدم على غيره.

ثالثا: أن الذين أوصلوه متكلم فيهم إذا حدثوا عن غير أهل بلدهم؛ فإسماعيل بن عياش روايته عن أهل الحجاز مضطربة، وهذا الحديث منها .

الجنس الثالث: رفع المقطوع

المقطوع في اللغة : على وزن مفعول، وهو مصدر من الفعل الثلاثي:" قطع.".

ويقال في جمعه: المقاطيع، والمقاطع ."، والمنقول عن جمهور البصريين من النحاة إثبات الياء جزما وعن الكوفيين، والجرمي من البصريين تجويز إسقاطها، واختاره ابن مالك.(1)

المقطوع في الاصطلاح:

المقطوع في اصطلاح المحدثين، هو ما أضيف إلى التابعي من قول، أو فعل، أو تقرير ويسميه بعضه أثرا. (2)

---

(4) رواه الترمذي في سننه برقم(631)، والبيهقي في سننه الكبرى (104/4) كلاهما موصولا وقال الترمذي:" روي موقوفا."

(5) ينظر السنن(466/2)

(6) المرجع السابق(466/2)

(1) مقاييس اللغة(66/5)، ولسان العرب(125/3)

(2) معرفة علم الحديث ص:66 لابن الصلاح (ت643هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، الطبعة الثالثة (1404هـ)، -دمشق- سوريا. وفتح المغيث للسخاوي(123/1)، الباعث الحثيث شرح

أما علاقته بتعليل الأحاديث فقد نص عليه الحافظ ابن حجر بقوله:" ثم إن تعليلهم الموصول بالمرسل، أو المنقطع بالموقوف، أو المقطوع ليس على اطلاقه، بل ذلك دائر على غلبة الظن بترجيح أحدهما على الآخر بالقرائن التي تحفه." (3)

وقد علل الإمام الدارقطني بعض الأحاديث بهذا الجنس سأسوق لذلك ثلاثة أمثلة مع التعليق عليها بما تيسر.

المثال الأول:

قال الإمام الدارقطني:" ثنا عثمان بن أحمد الدقاق نا أبو القاسم يحيى بن عبد الباقي نا المسيب بن واضح نا مبشر بن إسماعيل الحلبي عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **النبيذ وضوء لمن لم يجد الماء."** (1)

قال الدارقطني:" وهم فيه المسيب بن واضح في موضعين في ذكر بن عباس وفي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف فيه على المسيب." (2)

هذا الحديث مداره على يحي بن أبي كثير، وقد خالف المسيب بن واضح مارواه أصحاب يحي بن أبي كثير؛ فرواه مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وأما أصحاب يحي فقد رووه من قول عكرمة وهم : الوليد بن مسلم، والأوزاعي، وشيبان، وعلي بن المبارك، وعيسى بن عبيد، ورجح الإمام الدارقطني رواية من جعله مقطوعا على رواية من رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم لمجموعة من القرائن، وهي:

أولا: تفرد المسيب بن واضح برفع هذا الحديث.

ثانيا: ضعف المسيب بن واضح، قال فيه الإمام الدارقطني:" المسيب ضعيف." (3)

ثالثا: ومع تفرد المسيب فقد خاله الأكثر من أصحاب يحي بن أبي كثير.

رابعا: والمخالفون للمسيب مع كثرتهم فهم الحفاظ المتقنون لحديث يحي بن أبي كثير، ولهذه القرائن كلها قال الدارقطني:" والمحفوظ أنه رأي عكرمة غير مرفوع."

المثال الثاني:

قال الإمام الدارقطني:" نا محمد بن مخلد ثنا محمد بن إسماعيل الحساني نا وكيع عن زكريا عن مصعب بن شيبة عن طلق بن حبيب عن بن الزبير عن

اختصار علوم الحديث ص:44: أحمد محمد شاكر (ت1377هـ)، تحقيق : علي بن حسن بن علي الأثري، دار العاصمة الطبعة الأولى (1415هـ) - الرياض- السعودية.

(3) النكت لابن حجر (746/2)

(1) رواه البيهقي (12/1)، والدارقطني (126/1)

(2) سنن الدارقطني (126/1)

(3) السنن (126/1)، موسوعة أقوال الدارقطني (651/2).

عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" **عشرة من الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية والسواك والاستنشاق بالماء وقص الأظفار وغسل البراجم ونتف الأبط وحلق العانة وانتقاص الماء قال زكريا قال مصعب نسيت العاشرة إلا أن يكون المضمضة .**" (4)

تفرد به مصعب بن شيبة وخالفه أبو بشر وسليمان التيمي فروياه عن طلق بن حبيب قوله غير مرفوع."

هذا الحديث مداره على طلق بن حبيب ، وقد رواه أصحابه من قوله، وتفرد مصعب بن شيبة برفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، والدارقطني هنا ذكر الخلاف ولم يرجح أيهما الصواب والصواب والله أعلم أن هذه العبارة:" تفرد به مصعب..."، ليست من قول الإمام الدارقطني لأنه لاتوجد في النسخ الصحيحة من سنن الدارقطني، ولذلك لم يثبتها الشيخ شعيب الأرناؤوط ورفقائه في تحقيقهم للسنن الدارقطني، بل ثبتت في نسخة مغربية كثيرة، ولعل العبارة من اضافة النساخ، والله أعلم.

المثال الثالث:

قال الإمام الدارقطني:" حدثنا الحسن بن أحمد بن سعيد الرهاوي نا العباس بن عبيد الله نا عمار بن مطر نا جرير بن عبد الحميد عن الحجاج عن حماد عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" **كل مسكر حرام قال عبد الله هي الشربة التي أسكرتك.**" (1)

قال ونا عمار بن مطر نا شريك عن أبي حمزة عن إبراهيم قوله كل مسكر حرام وهي الشربة التي أسكرتك هذا أصح من الذي قبله ولم يسنده غير الحجاج وقد اختلف عنه وعمار بن مطر ضعيف وحجاج ضعيف وإنما هو من قول النخعي ."

وروي هذا الحديث مرفوعا لعبد الله بن المبارك فقال:" هذا حديث باطل. "

ثم روى عن حماد عن إبراهيم أنه قال في هذا الحديث الذي جاء كل مسكر حرام هو القدح الذي يسكر منه هذا هو الصحيح عن حماد أنه من قول إبراهيم." (2)

هذا الحديث رواه جماعة من قول إبراهيم النخعي، منهم أبو حمزة، وحماد، ورفعه الحجاج بن أرطاة، وقد وهم في رفعه، وحجاج قال عنه الدارقطني :" ضعيف." " لا يحتج بحديثه."

---

(4) رواه مسلم برقم (261) كتاب الطهارة: باب خصال الفطرة، وأحمد في المسند برقم (25060)

(1) رواه الدارقطني(450/5) برقم(4632)، وابن ماجه برقم (3388)، وقد صحح البصيري إسناده مرة، وحسنه مرة.

(2) السنن (451/5)

" متروك." " كثير الوهم." [3]

الجنس الرابع: الانقطاع.

المنقطع في اللغة: هو اسم فاعل من الانقطاع، والانقطاع ضد الاتصال، والمعنى اللغوي.[4]

والمنقطع يستوعب كل ما ليس بمتصل فيدخل في ذلك المرسل، والمعضل، و بعض انواع التدليس، والمعلق، وغيرها، والمراد بالدراسة في هذا الجنس ما كان من عدم السماع أو عدم الادراك، وينحصر في صورتين:

الصورة الأولى : حديث الراوي عمن لم يسمع منه، في أي موضع في الإسناد دون الصحابي، ويقع في محل أو أكثر. وقال الحاكم:" أن يكون في الإسناد رواية راو لم يسمع من الذي يروي عنه الحديث، قبل الوصول إلى التابعي الذي هو موضع الإرسال. " [1]

الصورة الثانية : أن يكون بدل السقط إبهام لراو ، كأن يقال : (عن رجل) أو (عن شيخ) . فهذا وإن ذكر كواسطة ، إلا أنها لإبهامها أشبهت الانقطاع ؛ للتساوي في جهالة الراوي عيناً وحالاً ، وصح اندراجها تحت مسمى (المنقطع) في التحقيق. [2]

والتعليل بالمنقطع موجود في كلام أئمة العلل، ولا يقال: إن التعليل خاص بما هو غامض، فإن التصريح بالانقطاع لا يتسير لكل أحد، ومن هنا وُجد الكثير من أئمة العلل يعللون الأحاديث بالانقطاع في كتبهم . [3]

التعليل بالنقطاع عند الإمام الدارقطني.

أكثر الإمام الدارقطني في كتابه السنن تعليل الأحاديث بالانقطاع، والذي نص عليه بعد التتبع (38)حديثا، وألفاظ التعليل بهذا الجنس هي:

- " لم يسمع فلان من فلان." [4]
- و " لم يثبت سماعه." [5]
- "وفلان لم يدرك فلان." [6]

---

[3] سنن الدارقطني (450/5)، موسوعة أقوال الإمام الدارقطني(187/1)

[4] لسان العرب(3674/5)

[1] معرفة علوم الحديث للحاكم ص:28.

[2] المصدر نفسه ص:27.

[3] ينظر مثلا كتاب العلل لابن أبي حاتم الرازي ، رقم الأحاديث التالية:(23، 24، 26،57،74،87 ، 10)

[4] ينظر السنن (105/1-181-254-255-406-453)، (404/2-475)(185/3-208)،(317/4-329-330-336-348-378)،(181/5-242-476)

[5] السنن للدارقطني (87/1-131-339-451*)،(329/3-339)

[6] انظر السنن(486/2)، (121/3)،(5 /357-360)

وهذه بعض الأمثلة على تلك الألفاظ:

قال الإمام الدارقطني:" الأوزاعي دخل علي بن سيرين في مرضه ولم يسمع منه ." [1]

وقال في موضع آخر:" علي بن رباح لا يثبت سماعه من ابن مسعود ولا يصح." [2]

وقال أيضا:" هذا مرسل، طاوس لم يدرك معاذا ." [3]

والآن سنضرب لذلك أمثلة مع الدراسة لها ، و مقارنة أحكام الإمام الدارقطني مع غيره من أئمة النقد:

المثال الأول:

قال الإمام الدارقطني:" وحدثنا أبو روق الهزاني أحمد بن محمد بن بكر بالبصرة ثنا بحر بن نصر ثنا بن وهب حدثني معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن مكحول عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **صلوا خلف كل بر وفاجر وصلوا على كل بر وفاجر وجاهدوا مع كل بر وفاجر .**

مكحول لم يسمع من أبي هريرة ومن دونه ثقات." [4]

حديث أبي هريرة مداره على مكحول، وهو أبو عبد الله، وقيل: أبو أيوب، وقيل:أبو مسلم الشامي الدمشقي(ت112هـ)، وقيل غيرها.

وعلة هذا الحديث هي عدم سماع مكحول لأبي هريرة رضي الله عنه وممن قال بعدم سماع منه:

أبو داود في السنن.[5]

وأبو بكر البزار.[6]

والترمذي في سننه.[7]

والحديث رواه أبو داود، وأعله بالإنقطاع، و كذا البيهقي في كتاب المعرفة، وابن الجوزي في العلل المتناهية.[1]

المثال الثاني:

قال الإمام الدارقطني:" نا محمد بن مخلد نا الرمادي نا أبو ظفر عبد السلام بن مطهر عن جعفر بن سليمان عن كهمس عن عبد الله بن بريدة عن عائشة

---

(1) السنن (155/1) رقم الحديث (185)

(2) السنن (87/1)

(3) السنن (486/2)

(4) رواه الدارقطني في السنن(402/1-403) رقم (1764)، و (404/1) رقم الحديث (1768)

(5) سنن أبي داود رقم الحديث(2533)

(6) تهذيب التهذيب (149/4)، وبحثت عنه في مسنده فلم أجده.

(7) سنن الترمذي الحديث رقم (2506)

(1) سنن أبي داود الحديث رقم (2533) كتاب الحهاد باب:والمعرفة للبيهقي(214/4)، والعلل المتناهية لابن الجوزي رقم الحديث(1768)

قالت جاءت امرأة تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تلقه فجلست تنتظره حتى جاء فقلت يا رسول الله إن لهذه المرأة إليك حاجة قال لها: **وما حاجتك ؟**

قالت: إن أبي زوجني بن أخ له ليرفع خسيسته بي ولم يستأمرني فهل لي في نفسي أمر .

قال: **نعم.**

قالت:ما كنت لأرد على أبي شيئا صنعه ولكني أحببت أن تعلم النساء ألهن في أنفسهن أمر أم لا.

هذه كلها مراسيل ابن بريدة لم يسمع من عائشة شيئا." [2]

مدار هذا الحديث على عبد الله بن بريدة، أبو سهل المروزي، قاضي مرو.(115هـ).[3]

وعلة هذا الحديث هي عدم سماع عبد الله بن بريدة من عائشة رضي الله عنهاكما قال الإمام الدارقطني ، ووافقه على ذلك الإمام البيهقي.[4]

وأما الحديث فقد رواه الإمام النسائي في سننه الصغرى ، وأحمد في المسند، والطبراني، والبيهقي.[5]

المثال الثالث:

قال الإمام الدارقطني:" حدثنا أأبو عبد الله الأبلي ثنا محمد بن عثمان بن صالح ثنا عمرو بن الربيع بن طارق ثنا مسلمة بن علي عن محمد بن مطرف عن الحكم بن عبد الله بن سعد عن الزهري عن أم عبد الله الدوسية قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :**الجمعة واجبة على أهل كل قرية وإن لم يكونوا إلا ثلاثة رابعهم إمامهم .**

الزهري لا يصح سماعه من الدوسية والحكم هذا متروك." [1]

أخرج الإمام الدارقطني هذا الحديث من ثلاث طرق مدارها على الإمام الزهري، وقد تقدمت ترجمته، وأما علته فهي الانقطاع الواقع بين ابن شهاب، و أم عبد الله الدوسية.

و الحديث أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، وابن عدي في الكامل.[2]

المثال الرابع(عدم الادراك):

قال الإمام الدارقطني:" حدثنا أبو بكر النيسابوري ثنا محمد بن يحيى ثنا عبد الرحمن بن مهدي نا سفيان عن عبد الأعلى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن عمر أجاز شهادة رجل واحد في رؤية الهلال في فطر أو أضحى .

---

(2) سنن الدارقطني (4/334-335) رقم الحديث(3555)

(3) ترجمته في تهذيب التهذيب(2/307)

(4) السنن الكبرى للبيهقي (7/120)

(5) سنن النسائي(6/86)، وأحمد برقم(25043)، المعجم الكبير للطبراني(24/رقم الحديث644)، والسنن الكبرى للبيهقي (7/120).

(1) سنن الدارقطني (2/312) رقم الحديث (1592)

(2) السنن الكبرى للبيهقي(3/179)، والكامل لابن عدي(2/204)

كذا رواه عبد الأعلى عن بن أبي ليلى وعبد الأعلى ضعيف وابن أبي ليلى لم يدرك عمر. " [3]

مدار هذا الحديث على عبد الأعلى بن عامر الثعلبي، الكوفي، قد ضعفوه.[4])

الحديث رواه أحمد بسنده عن عبد الأعلى الثعلبي، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كنت مع البراء بن عازب، وعمر بن الخطاب في البقيع ينظر إلى الهلال، فأقبل راكب، فتلقاه عمر فقال: من أين جئت ؟

قال: من المغرب.

فقال: هل أهللت ؟

قال: نعم.

قال عمر: الله أكبر، إنما يكفي المسلمين الرجل الواحد." [5]

المثال الخامس:

قال الإمام الدارقطني:" نا الحسين بن محمد بن سعد البزاز وعبد الله بن أحمد بن ثابت قالا نا محمد بن عبد الملك بن زنجويه نا عبد الغفار بن داود نا المفضل بن فضالة عن يونس بن يزيد عن سعد بن إبراهيم عن أخيه المسور عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **لا يغرم السارق إذا أقيم عليه الحد .**

المسور بن إبراهيم لم يدرك عبد الرحمن بن عوف وإن صح إسناده كان مرسلا ." [1]

وقال في موطن آخر:" هذا وهم من وجوه عدة ." [2]

هذا الحديث مداره على المفضل بن فضالة، وهو أبو معاوية المصري(ت181هـ)

وثقه يحي بن معين، والنسائي وغيرهما.[3]

ولهذا الحديث علل عدة عبر عنها الإمام الدارقطني رحمه الله بقوله:" هذا وهم من وجوه عدة."، لم يبين هذه الوجوه وحاولت استخراج هذه العلل من كلام أئمة النقد فتحصل لدي مايلي:

العلة الأولى: أنه منقطع؛ فالمسور لم يدرك عبد الرحمن بن عوف.وقد نص كل من الإمام النسائي وأبو حاتم الرازي، والطبراني، والبزار على هذه العلة, وهذه نصوصهم:

---

(3) سنن الدارقطني (3/120-121) رقم الحديث (2195)

(4) الجامع في الجرح والتعديل (2/46-47).

(5) مسند أحمد رقم الحديث(307).

(1) انظر السنن (4/242)، رقم الحديث (3397-3398)

(2) المصدر السابق (4/243)

(3) تهذيب التهذيب (4/140)

قال النسائي بعد روايته للحديث:" هذا مرسل ليس بثابت." [4]

وقال أبو حاتم الرازي, وقد سأله ابنه عن هذا الحديث، فقال:" هذا حدِيث منكر، ومسور لم يلق عبد الرحمن، وهو مرسل أيضا." [5]

وقال الإمام البزار في مسنده:" وهذا الحديث مرسلا عن عبد الرحمن؛ لأن المسور بن إبراهيم لم يلق عبد الرحمن." [6]

وقال الإمام الطبراني:" لا يروى هذا الحديث عن عبد الرحمن بن عوف إلا بهذا الإسناد، تفرد به مفضل بن فضالة، وليس متصل الإسناد، لأن المسور لم يسمع من جده." [7]

وقال الإمام الدارقطني في العلل بعد ذكر الاختلاف فيه:" هو مضطرب غير ثابت." [8]

العلة الثانية: الانقطاع بين المفضل ويونس.ذكره ابن القطان، وعنه العظيم آبادي.[1]

العلة الثالثة: جهالة المسوربن إبراهيم، قال عنه الإمام الذهبي:" لا يعرف حاله، وحديثه منكر." [2]

والحديث رواه الإمام النسائي في سننه، والبيهقي في السنن الكبرى، وفي كتاب المعرفة، والطبراني في الأوسط، والبزار في مسنده، وأبو نعيم في الحلية.[3]

الجنس الخامس:ابدال راو براو آخر.

وقد أعل الإمام الدارقطني بهذا الجنس جملة من الأحاديث، ولهذا الجنس من التعليل أنواع ثلاثةولنصرب كل واحد منها مثالا.

النوع الأول: ابدال صحابي بصحابي آخر.

المثال الأول:

قال الإمام الدارقطني:" حدثنا محمد بن نوح ثنا معمر بن سهل ثنا عامر بن مدرك ثنا عبد العزيز ابن أبي رواد عن نافع عن بن عمر أن بلالا أذن قبل الفجر **فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وأمره أن ينادي إن العبد نام فوجد بلال وجدا شديدا.**

---

(4) سنن النسائي (92/8)

(5) العلل لابن أبي حاتم الرازي (193/4-194)

(6) مسند البزار، الحديث رقم (1059)

(7) المعجم الأوسط للطبراني رقم الحديث(9274).

(8) العلل للإمام الدارقطني(294/4-295) رقم الحديث(575)

(1) التعليق المغني على سنن الدارقطني (243/4)

(2) ميزان الاعتدال للإمام الذهبي (113/4)

(3) سنن النسائي(92/8)، السنن الكبرى للبيهقي (277/8)، والمعرفة له(423/12-424)، والمعجم الأوسط للطبراني، الحديث رقم(9274)، ومسند البزار رقم الحديث(1059)، وأبو نعيم في الحلية (322/8)

وهم فيه عامر بن مدرك والصواب قد تقدم عن شعيب بن حرب عن عبد العزيز بن أبي راود عن نافع عن مؤذن عمر عن عمر قوله." [4]

هذا الحديث مداره على عبد العزيز بن أبي رواد، وهو مولى المهلب بن أبي صفرة(ت159هـ)

وثقه جماعة من أهل الجرح والتعديل.[5]

وقال الدارقطني:" هو متوسط الحديث، وربما وهم في حديثه." [6]، والوهم في هذا الحديث ليس منه، بل من الراوي عنه وهو عامر بن مدرك، وهو ابن أبي الصفيراء، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال:" ربما أخطأ." [1]، فقد استبدل في هذا الحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه بمؤذن عمر عن عمر رضي الله عنهم جميعا.

المثال الثاني:

قال الإمام الدارقطني:" نا القاضي الحسين بن إسماعيل نا أبو موسى محمد بن المثنى نا عثمان بن عمر بن عمر عن فليح عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن وليدة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم حملت من الزنا فسئلت من أحبلك قالت أحبلني المقعد فسئل عن ذلك فاعترف فقال النبي صلى الله عليه وسلم **إنه لضعيف عن الجلد فأمر بمائة عثكول فضربه بها ضربة واحدة.**

كذا قال والصواب عن أبي حازم عن أبي أمامة بن عن النبي صلى الله عليه وسلم." [2]

هذا الحديث مداره على أبي حازم، وهو سلمة بن دينار المخزومي المدني(ت140هـ)، وقدروى عنه هذا الحديث كل من فليح، وعباد بن إسحاق، وقدبين الإمام الدارقطني أن فليحا وهم فيه فاستبدل أبا أمامة بن سهل بـ" سهل بن سعد."

النوع الثاني: ابدال راو براو آخر

المثال الأول:

قال الإمام الدارقطني:" نا محمد بن محمود الواسطي ثنا شعيب بن أيوب نا أبو يحيى الحماني نا أبو حنيفة وثنا الحسن بن سعيد بن الحسن بن يوسف المروروذي قال وجدت في كتاب جدي نا أبو يوسف القاضي نا أبو حنيفة عن خالد بن علقمة عن عبد خير عن علي رضى الله تعالى عنه أنه توضأ فغسل يديه ثلاثا ومضمض واستنشق ثلاثا وغسل وجهه ثلاثا وذراعيه ثلاثا ومسح برأسه ثلاثا وغسل رجليه ثلاثا ثم قال من أحب أن ينظر إلى وضوء رسول الله صلى

---

(4) السنن (485/1)، رقم الحديث(958)

(5) تهذيب التهذيب (585/2)

(6) تهذيب التهذيب (585/2)

(1) تهذيب التهذيب(271/2)

(2) سنن الدارقطني (94/4)، رقم (3156)، (العثكول في اللغة معناه:

الله عليه وسلم كاملا فلينظر إلى هذا وقال شعيب هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ ."

هكذا رواه أبو حنيفة عن خالد بن علقمة قال فيه:" ومسح رأسه ثلاثا ."

وخالفه جماعة من الحفاظ الثقات منهم زائدة بن قدامة وسفيان الثوري وشعبة وأبو عوانة وشريك وأبو الأشهب جعفر بن الحارث وهارون بن سعد وجعفر بن محمد وحجاج بن أرطاة وأبان بن تغلب وعلي بن صالح بن حيي وحازم بن إبراهيم وحسن بن صالح وجعفر الأحمر فرووه عن خالد بن علقمة فقالوا فيه ومسح رأسه مرة. **إلا أن حجاجا من بينهم جعل مكان "عبد خير " "عمرا ذامر" ووهم فيه** ولا نعلم أحدا منهم قال في حديثه إنه مسح رأسه ثلاثا غير أبي حنيفة ومع خلاف أبي حنيفة فيما روى لسائر من روى هذا الحديث فقد خالف في حكم المسح فيما روى عن علي رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن السنة في الوضوء مسح الرأس مرة واحدة ورواه إبراهيم بن أبي يحيى وأبو يوسف عن الحجاج عن خالد عن عبد خير عن علي رضي الله عنه."[1]

مدار هذا الحديث على خالد بن علقمة الهمداني، أبو حية الكوفي(لم أجد سنة وفاته.)، وقدروى عنه هذا جماعة من الحفاظ ذكرهم الإمام الدارقطني وقد وهم في هذا الحديث رجلان:

الأول: أبو حنيفة، النعمان بن راشد بن زوطى، صاحب المذهب، فقد تفرد بمسح الرأس ثلاثا، فعده الإمام الدارقطني وهما.

الثاني: الحجاج بن أرطاة، وقد تقدم الكلام فيه، وقد وافق الجماعة في مسح الرأس مرة واحدة وخالفهم في ذكر " عمرو ذي مر." بدل " عبد خير."

والحديث رواه الإمام أحمد، وأبو داود، والبيهقي.[2]

المثال الثاني:

قال الإمام الدارقطني :" حدثنا أبو هريرة الأنطاكي ثنا أبو زيد أحمد بن عبد الرحيم بن بكر بن فصيل ثنا محمد بن مصعب ثنا حماد عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من سأل الناس وهو غني جاء يوم القيامة وفي وجهه كدوح وخدوش فقيل يا رسول الله ما غناه قال أربعون درهما أو قيمتها ذهبا

و حدثنا الحسين بن إسماعيل ثنا أبو هشام ح وحدثنا محمد بن القاسم ثنا أبو كريب ثنا يحيى بن آدم ثنا سفيان عن حكيم بن جبير ح وحدثنا محمد بن القاسم ثنا أبو كريب ثنا يحيى بن آدم ثنا إسرائيل عن حكيم بن جبير عن محمد بن عبد

---

(1) المصدر نفسه (1/154-155) رقم الحديث (298)

(2) ينظر المسند رقم (876)، وسنن أبي داود الحديث رقم (107)، والسنن الكبرى للبيهقي(62/1)

الرحمن بن يزيد عن أبيه عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وقال خمسون درهما .

قال الشيخ الأول وهم قوله عن أبي إسحاق وإنما هو حكيم بن جبير وهو ضعيف وتركه شعبة وغيره ."[3]

الجنس السادس:زيادة رجل في الاسناد أو حذفه وهما.

وهذا الجنس من فروع زيادة الثقة، ونقاد الحديث لا يحكمون فيها بحكم مطرد، بل ذلك دائر مع قوة القرائن المرجحة.

المثال الأول:

قال الإمام الدارقطني:" حدثنا الحسين بن إسماعيل ثنا عبد الله بن شبيب حدثني إسحاق بن محمد حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز الأيامي ثنا بن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب عن عتاب بن أسيد قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أخرص أعناب ثقيف خرص النخل ثم تؤدى زكاته زبيبا كما تؤدى زكاة النخل تمرا .

وخالفه الواقدي رواه عن عبد الرحمن بن عبد العزيز فزاد في الإسناد المسور بن مخرمة."[1]

هذا الحديث مداره على سعيد بن المسيب بن حزن المدني(ت100هـ) على قول ابن معين.[2]

وقد روى عنه هذا الحديث ابن شهاب الزهري، واختلف أصحابه عليه:

- فمنهم من رواه عنه عن سعيد عن عتاب بن أسيد أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره...الحديث.
- ومنهم من رواه عنه عن سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر عتابا..الحديث
- ومنهم من رواه عن ابن شهاب أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر عتابا..الحديث

وقد رجح أبو زرعة الرازي الطريق الثالثة، ورجح أبو حاتم الرازي الطريق الثانية، واتفقا على تعليل الطريق الأولى.[3]

والعلة الثانية: هي الانقطاع الواقع بين سعيد وعتاب، وذلك أن سعيد ولد لسنتين خلت من خلافة عمر رضي الله عنه، وكانت وفاة عتاب بن أسيد يوم مات أبو بكر رضي الله عنه.[4]

---

(3) سنن الدارقطني (3/ 28-29) رقم الحديث (2002-2003)

(1) سنن الدارقطني (48/3)، رقم الحديث(2043)

(2) تهذيب التهذيب (43/2-44)، والجامع في الجرح والتعديل (309/1)

(3) العلل لابن أبي حاتم الرازي (588/2-589)، المسألة رقم (617)

(4) ذكر الحافظ ابن حجر عن الطبري قولا ثانيا يفيد أن عتابا رضي الله عنه عاش إلى سنة (23هـ)،

العلة الثالثة: وهي المقصودة هنا وهي زياد الواقدي للمسور بن مخرمة ، وقد نص عليه الإمام الدارقطني في السنن.[5]

المثال الثاني:

قال الإمام الدارقطني:" نا أبو بكر النيسابوري نا أبو الأزهر نا محمد بن بشر ح ونا أبو بكر أيضا نا أحمد بن منصور بن راشد نا النضر بن شميل قالا نا سعيد بن أبي عروبة عن غالب التمار عن حميد بن هلال عن مسروق بن أوس عن أبي موسى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأصابع بعشر عشر وقال النضر أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى في الأصابع عشرا عشرا من الإبل.

كذا رواه سعيد عن غالب عن حميد بن هلال وخالفه شعبة وإسماعيل بن علية وعلي بن عاصم وخالد بن يحيى فرووه عن غالب عن مسروق بن أوس عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم **ولم يذكروا حميدا** وذكر شعبة فيه سماع غالب من مسروق."[1]

مدار هذا الحديث على غالب، وهو عالب بن مهران، أبو عفان، وقيل: أبو غفار البصري المعروف بالتمار، ثقة صالح .[2]

وقد روى جمع من الحفاظ هذا الحديث عنه عن مسروق بن أوس عن أبي موسى قضى ...

وخالفهم سعيد بن أبي عروبة – وهو من الثقات- فزاد في الاسناد رجلا، وهو حميد بن هلال، وكلمة " خالفه ." تقتضي وهمه في هذه الزيادة، وقد أفصح عن ذلك في كتابه العلل فقال:" يرويه غالب التمار عن مسروق واختلف عنه:

فرواه شعبة وابن علية وخالد بن يحيى بصري هلالي وحنظلة بن أبي صفية وعلي بن عاصم عن غالب بن مسروق بن أوس عن أبي موسى

وخالفهم سعيد بن أبي عروبة فرواه عن غالب عن حميد بن هلال عن مسروق عن أبي موسى قاله النضر بن شميل عن سعيد وقال عبد الوهاب الخفاف عن سعيد عن غالب عن مسروق ولم يذكر حميد بن هلال والصواب قول شعبة وابن علية. "

وللحديث علة ثانية، وهي شك شعبة في اسم مسروق، فتارة كان يقول مسروق بن أوس وتارة أوس بن مسروق، قال الإمام الدارقطني:" إلا أن شعبة ربما شك فقال مسروق بن أوس أو أوس بن مسروق والصواب قول من قال

---

(5) سنن الدارقطني (48/3)، رقم الحديث (2043)

(1) سنن الدارقطني (293/4 -294)، رقم الحديث (3484)، أبو داود برقم (4556)، والنسائي(56/8)، ابن ماجه (886/2)، وأحمد في المسند (404/4) كلهم من طريق سعيد بن أبي عروبة

(2) تهذيب التهذيب (374/3)

مسروق بن أوس." [3]

المثال الثالث:

قال الإمام الدارقطني :" نا محمد بن مخلد نا محمد بن عبد الرحمن بن يونس نا عبد الله بن محمد بن ربيعة نا محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن طاوس عن بن عباس قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم باليمين مع الشاهد الواحد .

خالفه عبد الرزاق ولم يذكر طاوسا وكذلك قال سيف عن قيس بن سعد عن عمرو بن دينار عن بن عباس ." [1]

هذا الحديث مداره على عمرو بن دينار، وقد تقدم، وقد اختلفوا عليه في هذا الحديث فرواه:

عبد الرزاق، و قيس بن سعد، ولم يذكرو طاوسا.[2]

ورواه محمد بن مسلم فذكر طاوسا.[3]

ومراد الإمام الدارقطني أن محمد بن مسلمة قد وهم فزاد طاوسا، وكأنه سلك الجادة وللحديث علة أخرى ذكرها يحي بن معين، والإمام البخاري.

قال الإمام يحي بن معين:" حديث ابن عباس ..ليس هو بمحفوظ."[4]

وقال الإمام البخاري :" عمرو بن دينار لم يسمع عندي من ابن عباس هذا الحديث. "[5]

الجنس السابع: ابدال سند بآخر أشهر منه.

وهذا الجنس من العلل يعبر عنه نقاد الحديث بتعابير مختلفة كقولهم: " سلك المحجة."[6] و" لزم الطريق."[7] ، و" أخذ طريق المجرة."[8] ، و" تبع العادة."[9] و " سلك الجادة." [10]

وتوضيح ذلك أن بعض الأسانيد التي اشتهرت وكثر دورانها بسبب كثرة رواية الراوي، وكثرة أصحابه، وكثرة أصحاب أصحابه جعل من السهل حفظها كما يسهل سلوك الناس للجادة وهي الطريق، وقد نص الإمام الشافعي على أنها

---

[3] العلل للإمام الدارقطني (7/248-249) رقم المسألة (1326)

[1] سنن الدارقطني (5/383) رقم الحديث (4494)

[2] رواه مسلم برقم (1712) من طريق قيس بن سعد، وأبو داود رقم الحديث. (3608-3609) والنسائي برقم (5968)، وابن ماجه (2370) والبيهقي في السنن الكبرى(10/167)

[3] رواه الدارقطني في السنن (5/383) رقم الحديث (4494)

[4] تاريخ يحي بن معين برواية الدوري رقم المسألة (1076)

[5] العلل الكبير للترمذي ترتيب القاضي أبو طالب ص: 204

[6] وهو اطلاق الإمام علي بن المديني، انظر نتائج الأفكار لابن حجر (2/194).

[7] انظر العلل لابن أبي حاتم الرازي المسائل رقم (46-288-582-1286-1823-2162)

[8] وهو اطلاق الحاكم النيسابوري، انظر معرفة علوم الحديث له ص: 118

[9] انظر النكت لابن حجر (2/610)، وفتح الباري له (3/344)

[10] السنن الكبرى للبيهقي (2/474)

جنس من أجناس العلل فقد روى عنه الإمام البيهقي أنه قال:" هذا علمي من الجنس الذي كان الشافعي رضي الله عنه يقول:أخذ طريق المجرة."

وقد بين الحافظ ابن رجب أن غير الحفاظ للحديث تسبق ألسنتهم إلى الأسانيد المشهورة فيقعون في الوهم حيث قال:" فإن كان المنفرد عن الحفاظ مع سوء حفظه قد سلك الطريق المشهور، والحفاظ يخالفونه، فإنه لا يكاد يرتاب في وهمه وخطئه؛ لأن الطريق المشهور تسبق إليه الألسنة والأوهام كثيرا فيسلكه من لا يحفظ ."[1] ، والنقاد يعللون به كثيرا، بل إن أكثر الأخطاء الواقعة في الأسانيد سببها هو سلوك الجادة، وقد نص على ذلك علامة اليمن عبد الرحمن المعلمي فإنه قال:" الخطأ في الأسانيد أغلب ما يقع بسلوك الجادة."[2]

والإمام الدارقطني –كغيره من أئمة النقد- كثيرا ما يعلل الأحاديث بهذا الجنس دون أن يستعمل هذا المصطلح، وقد أحصيت له مايقارب من (21) حديثا قد أعلها بهذا الجنس، أكتفي بالإحالة على بعضها وتناول بعضها بالدراسة إن شاء الله.

المثال الأول:

قال الإمام الدارقطني:" نا عبد الصمد بن علي وبرهان بن محمد بن علي بن الحسن الدينوري قالا حدثنا عمير بن مرداس نا محمد بن بكير الحضرمي نا القاسم بن عبد الله العمري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا بلغ الماء أربعين قلة فإنه لا يحمل الخبث.

كذا رواه القاسم العمري عن بن المنكدر عن جابر ووهم في إسناده وكان ضعيفا كثير الخطأ وخالفه روح بن القاسم وسفيان الثوري ومعمر بن راشد رواه عن محمد بن المنكر عن عبد الله عن عمر موقوفا ورواه أيوب السختياني عن بن المنكدر من قوله لم يجاوزه ."[3]

هذا الحديث من الأحاديث التي أكثر الإمام الدارقطني من سرد طرقها فقد ساقه من (44) طريقا، والذي يهم في هذا المقام هو حديث جابر رضي الله عنه، ومداره على محمد بن المنكدر بن الهدير، أبو عبد الله التيمي(131هـ)، أحد الأعلام الثقات، وقد روى عنه جماعة من الرواة هذا الحديث عنه عن عبد الله عن عمر موقوفا، بينما سلك القاسم العمري الجادة فرواه محمد بن المنكدر عن جابر وذلك أن محمد بن المنكدر كثير الرواية عن جابر رضي الله عنه، فسبق لسانه إلى هذا الإسناد المشهور والله أعلم.

المثال الثاني:

قال الإمام الدارقطني:" حدثنا أبو بكر النيسابوري ثنا محمد بن يحيى وإبراهيم بن هانئ قالا نا أبو عاصم ح وحدثنا أبو بكر النيسابوري نا محمد بن

---

(1) شرح العلل لابن رجب الحنبلي (726/2)

(2) التنكيل للمعلمي (65/2)

(3) سنن الدارقطني (27/1-28) رقم الحديث (38)

يزيد بن طيفور وإبراهيم بن مرزوق قالا حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ح وحدثنا أبو بكر النيسابوري نا أبو الأزهر والحسن بن يحيى قالا حدثنا عبد الرزاق كلهم عن بن جريج عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قاء أحدكم أو قلس أو وجد مذيا وهو في الصلاة فلينصرف فليتوضأ وليرجع فليبن على صلاته ما لم يتكلم.

قال لنا أبو بكر: سمعت محمد بن يحيى يقول هذا هو الصحيح عن بن جريج وهو مرسل وأما حديث بن جريج عن بن أبي مليكة عن عائشة الذي يرويه إسماعيل بن عياش فليس بشيء."[1]

وقال الإمام الدارقطني بعده :" وأصحاب بن جريج الحفاظ عنه يروونه عن بن جريج عن أبيه مرسلا والله أعلم ."[2]

مدار هذا الحديث على جريج، وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أبو الوليد (150هـ) وعليه مدار أهل مكة[3]، وقد روى عنه هذا الحديث عنه عن أبيه جماعة مرسلا، وسلك إسماعيل بن عياش الجادة، فإن روايته عن أبيه عن عائشة إسناد مشهور تسبق إليه الألسنة.

والحديث رواه ابن ماجه، والبيهقي، وابن عدي .[4]

قد نص على علة هذا الحديث كل من الإمام أحمد، وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان، والحافظ

ابن عدي فقد روى البيهقي بسند عن الإمام أحمد أنه قال:" إسماعيل بن عياش ما روي عن الشاميين صحيح وما روي عن أهل الحجاز فليس بصحيح قال وسألت أحمد عن حديث بن عياش عن بن جريج عن بن أبي مليكة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قاء أو رعف الحديث فقال هكذا رواه بن عياش وأنما رواه بن جريج عن أبيه ولم يسنده عن أبيه ليس فيه ذكر عائشة."[1]

وقال ابن أبي حاتم الرازي:"وسألت أبي عن حديث رواه إسماعيل بن عياش، عن ابن جريج، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عائشة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إذا قاء أحدكم في لاته، أو رعف، أو قلس، فليتوضأ وليبن على ما صلى ما لم يتكلم قال أبي : هذا خطأ ، إنما يروونه عن ابن جريج ، عن أبيه، عن ابن أبي مليكة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم، مرسلا."[2]

---

(1) سنن الدارقطني (280/1-282-283) رقم (563-564-565..)

(2) المصدر السابق (283/1)

(3) العلل لعلي بن المديني ص: ، وتهذيب التهذيب لابن حجر (616/2)

(4) سنن ابن ماجه (1221)، والبيهقي في سننه الكبرى(142/1)، وابن عدي في الكامل (288/1)

(1) السنن(142/1)

(2) العلل لابن أبي حاتم الرازي(482/1)، المسألة رقم (57)

وسأل عنه أبا زرعة أيضا فقال:" قال أبُو زرعة : هذا خطأ الصحيح:عن ابن جريج، عن أبيه، عن ابن أبي مليكة، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، مرسل."[3]

وقال ابن عدي:"الحديث رواه ابن عياش مرة هكذا ومرة قال عن ابن جريج عن أبيه عن عائشة وكلاهما غير محفوظين."[4]

المثال الثالث:

قال الإمام الدارقطني:" حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا قطن بن نسير الغبري نا جعفر بن سليمان نا بن جريج عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن فاطمة بنت قيس سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن المرأة المستحاضة كيف تصنع قال تعد أيام إقرائها ثم تغتسل في كل يوم عند كل طهر وتصلي.

تفرد به جعفر بن سليمان ولا يصح عن بن جريج عن أبي الزبير وهم فيه وإنما هي فاطمة بنت أبي حبيش." [5]

فلما عجز جعفر بن سليمان عن حفظ طريق ابن جريج عن أبي الزبير عن فاطمة بنت حبيش ، وكان من السهل عليه أن يحفظ الحديث بالطريق المشهورة المحفوظة على الألسنة وهي طريق ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه نسب الحديث إليها .

وأما الحديث يهذه الطريق فقد رواه الإمام البيهقي، والإمام الطبراني.[1]

الجنس الثامن: الخطأ في اسم الراوي.

وهذا جنس من أجناس العلل التي يكثر التعليل بها يقول الإمام مسلم:" فأعلم ، أرشدك الله إن الذي يدور به معرفة الخطأ في رواية ناقل الحديث - إذا هم اختلفوا فيه - من جهتين :أحدهما : أن ينقل الناقل حديثاً بإسناد فينسب رجلاً مشهوراً بنسب في إسناد خبره خلاف نسبته التي هي نسبته أو يسميه باسم سوى اسمه، فيكون خطأ ذلك غير خفي على أهل العلم حين يرد عليهم.كنعمان بن راشد حيث حدث عن الزهري، فقال: عن أبي الطفيل عمرو بن واثلة. و معلوم عند عوام أهل العلم أن اسم أبي الطفيل: عامر لا عمرو."[2]

وقد علل الإمام الدارقطني طائفة من الأحاديث بهذا الجنس، وهذه بعض الأمثلة على ذلك:

المثال الأول:

قال الإمام الدارقطني:" حدثنا به محمد بن الحسين بن سعيد الهمداني نا

---

[3] المصدر نفسه (459/2)، رقم المسألة (512)

[4] الكامل لابن عدي (288/1)

[5] السنن (407/1)، رقم الحديث (848)

[1] السنن الكبرى للبيهقي (355/1)، والمعجم الصغير للطبراني رقم الحديث(235)

[2] كتاب التمييز للإمام مسلم ص:124

إبراهيم بن نصر الرازي نا عبد الله بن رجاء نا مصعب بن سوار عن مطرف عن أبي الجهم عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكل لحمه فلا بأس بسؤره.

كذا يسميه عبد الله بن رجاء مصعب بن سوار فقلب أسمه وإنما هو سوار بن مصعب."[3]

هذا الحديث مداره على سوار بن مصعب، أبو عبد الله الهمداني، يعد في الكوفيين متكلم فيه.[4]

قال الإمام البخاري:" منكر الحديث."[5]

وقال النسائي:" متروك."[6]

وقال الدارقطني:" ضعيف." وقال مرة :" متروك."[1]

وقد روى عنه هذا الحديث عبد الله بن رجاء ، أبو عمرو الغداني البصري (ت219هـ)[2]

وهو من شيوخ الإمام البخاري، وقد كان كثيرالتصحيف.

قال يحي بن معين :" كثير التصحيف وليس به بأس."[3]

ووهمه في هذا الحديث ليس من باب التصحيف ولكنه من باب القلب، وقد يكون هذا القلب بسبب التصحيف .

المثال الثاني:

قال الإمام الدارقطني:" حدثنا الحسين نا بن حنان قال الشيخ بن حنان هو محمد بن عمرو بن حنان الحمصي ثنا بقية نا سعيد بن بشير عن قتادة عن أبي قلابة عن رجاء بن عامر أنه سمع أبا ذر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصعيد الطيب وضوء ولو عشر سنين فإذا وجدت الماء فأمسسه جلدك.

كذا قال رجاء بن عامر والصواب رجل من بني عامر كما قال بن علية عن أيوب."[4]

هذا الحديث مداره على أبي قلابة، عبد الله بن زيد الجرمي البصري (ت104هـ)، وقيل: غير ذلك أحد الأعلام، وأحد أئمة الحديث الثقات بالبصرة.[5]

وقد اختلف عليه أصحابه في هذا الحديث، اختلافا كثيرا.

---

(3) سنن الدارقطني (232/1) رقم الحديث (462)
(4) الجامع في الجرح والتعديل(358/1)
(5) التاريخ الكبير(4/ت2359)
(6) منهج النسائي في الجرح والتعديل(2188/5)
(5) سنن الدارقطني (232/1)
(6) تهذيب التهذيب (332/2)
(7) المصدرنفسه (332/2)،
(1) السنن (347/1) رقم الحديث (726)
(2) تهذيب التهذيب (339/2)

فمنهم من قال: عن أبي قلابة عن عمرو بن بجدان عن أبي ذر الغفاري مرفوعا.[6]

ومنهم من قال: عن أبي قلابة عن رجل من بني عامر عن أبي ذر مرفوعا.[7]

ومنهم من قال: عن أبي قلابة عن عمه أبي المهلب عن أبي ذر مرفوعا.[8]

ومنهم من قال: عن أبي قلابة عن محجن أو أبي محجن عن أبي ذر مرفوعا.[1]

ومنهم من قال: عن أبي قلابة عن رجاء بن عامر عن أبي ذر مرفوعا.[2]

وكل هذه الطرق ذكرها الإمام الدارقطني في السنن، وفي كتابه العلل .[3]

والمقصود من هذا المثال بيان الخطأ الوارد في الطريق الأخيرة، ولم يبين الإمام الدارقطني في السنن من الذي وهم في اسم الراوي، ولكنه بين في العلل أن الذي وهم هو سعيد بن بشير.[4]

المثال الثالث:

قال الإمام الدارقطني:" حدثنا علي بن عبد الله بن مبشر ثنا أحمد بن سنان ح وحدثنا أبو محمد بن صاعد ثنا يعقوب الدورقي قالا نا عبد الرحمن عن سفيان عن سلمة عن حجر بن عنبس قال سمعت وائل بن حجر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ :" غير المغضوب عليهم ولا الضالين ." قال آمين، ومد بها صوته.

قال عبد الرحمن أشد شيء فيه أن رجلا كان يسأل سفيان عن هذا الحديث فأظن سفيان تكلم ببعضه خالفه شعبة في إسناده ومتنه

حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد ثنا أبو الأشعث ثنا يزيد بن زريع ثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن حجر أبي العنبس عن علقمة ثنا وائل أو عن وائل بن حجر قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته حين قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال آمين وأخفى بها صوته ووضع يده اليمنى على اليسرى وسلم عن يمينه وعن شماله.

كذا قال شعبة وأخفى بها صوته ويقال أنه وهم فيه لأن سفيان الثوري ومحمد بن سلمة بن كهيل وغيرهما رووه عن سلمة فقالوا ورفع صوته بآمين

---

(3) رواه ابن حبان (1311)، وأبو داود (332)، والترمذي(124)، والنسائي(171/1) وأحمد في المسند(181/5)

(4) مسند أحمد (146/5)

(5) سنن الدارقطني (146/1)

(1) رواه الترمذي ()،وقال :" هذا حديث حسن صحيح."، والدارقطني في السنن (145/1)

(2) سنن الدارقطني (347/1)

(3) سنن الدارقطني (344/1-347)، والعلل له (252/6-255)

(4) المصدرين السابقين

وهو الصواب."[5]

مدار هذا الحديث على سلمة بن كهيل، أبو يحي الكوفي(ت 121هـ)، وهو من ثقات محدثي أهل الكوفة على تشيع خفيف.[6]

وقد روى عنه هذا الحديث إمامان ثقتان-شعبة بن الحجاج وسفيان الثوري-؛ فأصاب أحدهما ووهم الآخر في موضعين من هذا الحديث، والمقصود بضرب هذا المثال الوهم من شعبة في اسم الرجل وقد اتفق أئمة النقد على وهم شعبة في هذا الحديث فإنه قال:حجر بن أبي العنبس." و قال سفيان:" حجر بن عنبس."

والحديث رواه ابن حبان، والحاكم ، وأصحاب السنن، والإمام أحمد في مسنده .[1] وله علة أخرى وقعت في متنه ستوضح في العلل الواردة في متون الأحاديث إن شاء الله.

الجنس التاسع: اضطراب الراوي في الاسناد.

الاضطراب في اللغة :

والاضطراب في اللغة معناه: الحركة، والاختلاف.[2]

وقيل: إن بينه وبين الاختلاف عموم وخصوص؛ فالاختلاف أعم من الاضطراب.

الاضطراب في اصطلاح المحدثين :

كلمة الاضطراب كلمة قديمة وردت على ألسنة حفاظ الحديث و نقاده، غير أنه لقلة اهتمامهم بالحدود والتعاريف على طريق المناطقة، لم يرد عنهم تعريف للاضطراب، وورد عند المتأخرين منهم فقال ابن الصلاح: المضطرب من الحديث :" هو الذي تختلف الرواية فيه، فيرويه بعضهم على وجه، وبعضهم على وجه آخر مخالف له."[3]

وقال الحافظ ابن حجر:" الاضطراب هو : الاختلاف الذي يؤثر قدحاً."[4]

ويتبين من كلام النقاد أن الاختلاف يحتمل من بعض الرواة، ولا يحتمل من آخرين، وبهذا صرح الحافظ ابن رجب في كتابه شرح العلل فقال:" فاختلاف الرجل الواحد في إسناد إن كان متهماً فإنه ينسب به إلى الكذب، وإن كان سئ

---

(5) سنن الدارقطني (127/2)، رقم الحديث (1269-1270)

(6) تهذيب التهذيب (77/2)

(1) رواه ابن حبان رقم الحديث(1805)، المستدرك للحاكم (232/2)، وأبو داود رقم الحديث(932-933)، والترمذي(248-249) والمسند رقم الحديث (18854)

(2)

(3)

(4) النكت على ابن الصلاح (752/2)

الحفظ نسب به إلى الاضطراب وعدم الضبط، وإنما يحتمل مثل ذلك ممن كثر حديثه وقوي حفظه، كالزهري وشعبة ونحوهما."[5]

والاختلاف عندهم ليس في كل أحواله اضطرابا، بل لابد من توفر شرطين نص عليهما الإمام ابن الصلاح بقول ابن الصلاح:" وإنما نسميه مضطرباً إذا تساوت الروايتان، أما إذا ترجحت إحداهما بحيث لا تقاومها الأخرى: بأن يكون راويها أحفظ، أو أكثر صحبة للمروي عنه، أو غير ذلك من وجوه الترجيحات المعتمدة، فالحكم للراجحة، ولا يطلق عليه حينئذ وصف المضطرب ولا له حكمه."[1] ، و تبعه الحافظ ابن حجر فقال:" لأن اضطراب شرطه تساوي وجوهه ولم يتهيأ الجمع بين مختلفها كما سيأتي، أما مع إمكان الجمع بين ما اختلف من الروايات ولو تساوت وجوهها فلا يستلزم اضطرابا."[2]

تعليل الأحاديث بالاضطراب عند الأمام الدارقطني.

إن الإمام الدارقطني كغيره من أئمة النقد يعلل الأحاديث بهذا الجنس ، وهو تارة يعبر عن هذا الجنس بالاضطراب، وتارة أخرى بالاختلاف، وهذه بعض الأمثلة تدل على ذلك.

المثال الأول:

قال الإمام الدارقطني:" حدثنا أبو بكر النيسابوري نا محمد بن علي بن محرز الكوفي بمصر نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد نا أبي عن أبي إسحاق حدثني الحسن بن دينار عن الحسن بن أبي الحسن عن أبي المليح بن أسامة عن أبيه قال بينا نحن نصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل رجل ضرير البصر فوقع في حفرة فضحكنا منه فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بإعادة الوضوء كاملا وإعادة الصلاة من أولها

قال ابن إسحاق وحدثني الحسن بن عمارة عن خالد الحذاء عن أبي المليح عن أبيه مثل ذلك.

وقد **اضطرب** ابن إسحاق في روايته عن الحسن بن دينار لهذا الحديث فمرة رواه عنه عن الحسن البصري ومرة رواه عنه عن قتادة عن أبي المليح عن أبيه وقتادة إنما رواه عن أبي العالية مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم كذلك رواه عنه سعيد بن أبي عروبة ومعمر وأبو عوانة وسعيد بن بشير وغيرهم ويذكر أحاديثهم بذلك بعد هذا." [3]

وهذا أحد الأحاديث التي بوبها الدارقطني بقوله:" أحاديث القهقهة في الصلاة **وعللها**."[4]

---

[5] شرح العلل لابن رجب (143/1)

[1] معرفة أنواع الحديث لابن الصلاح ص:

[2] النكت لابن حجر (752/2)

[3] السنن (1/ 295-296-297...)، رقم الحديث (601)

[4] المصدر نفسه (295/1)

مما يبين أن الكتاب ألفه الإمام الدارقطني ليبين علل أحاديث الأحكام.

أما هذا الحديث فهو يدور على أبي العالية، وقد ذكر ذلك الإمام الدارقطني بسنده عن علي ابن المديني عن عبد الرحمن بن مهدي قال:" هذا الحديث يدور على أبي العالية."[1]

وأبو العالية هذا هو: رفيع بن مهران، أبو العالية الرياحي(ت)، وقد اختلفو عليه اختلافا كثيرا فقد سرد الإمام الدارقطني طرقه كلها، وهي أربعين طريقا، ثم لخص ذلك فقال:" رجعت هذه الأحاديث كلها التي قدمت ذكرها في هذا الباب إلى أبي العالية الرياحي وأبو العالية فأرسل هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسم بينه وبينه رجلا سمعه منه عنه وقد روى عاصم الأحول عن محمد بن سيرين وكان عالما بأبي العالية وبالحسن فقال لا تأخذوا بمراسيل الحسن ولا أبي العالية فإنهما لا يباليان عن من أخذا ."[2]

والمقصود من سوق هذا المثال هو اضطراب محمد بن إسحاق في رواية هذا الحديث عن الحسن بن دينار؛ فمرة رواه عنه عن الحسن البصري ومرة رواه عنه عن قتادة عن أبي المليح عن أبيه.

المثال الثاني:

قال الإمام الدارقطني:" ثنا محمد بن عبيد الله بن العلاء نا عبد الله بن أحمد الدورقي نا عبد العزيز بن يحيى نا الزنجي بن خالد عن علي بن محمد بن يزيد بن ركانة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن بن عباس قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرج بني النضير قالوا يا رسول الله إنك أمرت بإخراجنا ولنا على الناس ديون لم تحل قال ضعوا وتعجلوا .

اضطرب في إسناده مسلم بن خالد، وهو سئ الحفظ ضعيف. مسلم بن خالد ثقة إلا أنه سئ الحفظ وقد اضطرب في هذا الحديث."[3]

هذا الحديث مداره على مسلم بن خالد، أبو خالد الزنجي المكي الفقيه(ت180هـ)، وهو شيخ الإمام الشافعي في الفقه قبل أن يلقى مالكا.[4]

ووجه هذا الاضطراب أن مسلما رواه على ثلاثة أوجه؛ فرواه مرة عن علي بن محمد عن داود به، ومرة عن محمد بن علي عن داود به، ومرة داود فعده الغمام الدارقطني اضطرابا، وضعف الحديث بسببه فقال:" ولايصح."[1]

والحديث رواه الحاكم وصحح إسناده، والطبراني، والبيهقي .[2]

المثال الثالث:

---

[1] المصدر نفسه (304/1)

[2] سنن الدارقطني (314/1)

[3] سنن الدارقطني (465/3) رقم الحديث (2980)

[4] تهذيب التهذيب (68/4-69)

[1] سنن الدارقطني (466/3) رقم الحديث (2979)

[2] المستدرك (2/)، والمعجم الأوسط للطبراني(249/1)، والبيهقي في السنن الكبرى(28/6)

قال الإمام الدارقطني:" حدثنا الحسين بن إسماعيل نا يوسف بن موسى نا عمر بن هارون البلخي نا ثور بن يزيد عن يحيى بن المقدام عن أبيه عن خالد بن الوليد قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الحمار الإنسي وعن خيلها وبغالها.

لم يذكر في إسناده صالحا وهذا إسناد مضطرب وقال الواقدي لا يصح هذا لأن خالدا أسلم بعد فتح خيبر."[3]

هذا الحديث مداره على ثور بن يزيد، أبو خالد الكلاعي الحمصي(153هـ)، وقيل غير ذلك،

وثقه أكثر أهل الجرح والتعديل، وعابوا عليه القول بالقدر، ولهذا كان عبد الله بن المبارك يقول:" خذوا حديثه، واتقوا قرنيه."[4] ، يقصد بذلك قوله بالقدر، وقد اضطرب ثور في إسناد هذا الحديث فرواه على أوجه مختلفة هي كالتالي:

- عن يحي بن المقدام عن أبيه عن خالد رضي الله عنه.
- ومرة عن صالح بن يحي بن المقدام عن أبيه عن جده عن حالد .
- ومرة عن صالح عن جده دون ذكر أبيه

وهذه طرق ذكرها الإمام الدارقطني كلها في السنن.[5]

والحديث رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد، والطبراني كلهم من حديث ثور.[6]

وللحديث علل أخرى أذكره بإيجاز:

أولا: جهالة صالح بن محمد، فقد نقل الإمام الدارقطني عن موسى بن هارون أنه قال:" لا يعرف صالح بن يحي، ولا أبوه إلا بجده."، وقال البخاري في التاريخ :" فيه نظر."[1]

ثانيا : مخالفة الواقع، فخالد بن الوليد لم يسلم إلا بعد غزوة خيبر.[2]

ثالثا: مخالفة الحديث للأحاديث صحيحة في النهي لحوم الحمر وجواز لحوم الخيل مما جعل أبو داود يقول بعد روايته لهذا الحديث :" هو منسوخ."[3]

الجنس العاشر: أن يدخل حديث في حديث.

وصورته أن يذكر الراوي إسناد حديث مشهور معروف فينسب له متنا ورد بإسناد آخر، وهذه الصورة من أجناس العلل التي يعل بها جهابذة النقد، فقد ورد عن الإمام أحمد أنه قال:" إذا سمعت أصحاب الحديث يقولون: هذا الحديث

---

(3) سنن الدارقطني (519/5)، رقم الحديث(4773)

(4) الجامع في الجرح والتعديل(119/1)، وتهذيب التهذيب (23/2)

(5) سنن الدارقطني (519-518-517/5)، رقم الحديث(4773-4772-4771-4770-4769)

(6) سنن أبي داود رقم الحديث(3790)، وسنن النسائي(202/7)، وسنن ابن ماجه رقم الحديث (3197)، وفي مسند أحمد برقم (16818)، معجم الطبراني الكبيربرقم(3828

(1)

(2)

(3) سنن أبي داود بعد روايته للحديث رقم (3790)

غريب، أو فائدة فاعلم أنه خطأ، أو دخل حديث في حديث، أو خطأ من المحدث، أو ليس له إسناد، وإن كان قد روى شعبة، وسفيان، وإذا سمعتهم يقولون :" لا شيء فاعلم أنه حديث صحيح." [4]، و علل الإمام ابن المديني في كتابه العلل حديث الرضاعة بهذا الجنس[5] ، والبخاري رحمه الله يعبر عن هذا الجنس بقوله:" إنما أراد حديث فلان."[6]

أما الإمام الدارقطني فهو يعبر عن هذا الجنس تارة بـ" دخل عليه حديث في حديث."[7] وفي الأكثر يعبر عنه بـ" والمحفوظ."، وهذه أمثلته من كتابه السنن.

المثال الأول:

قال الإمام الدارقطني:" حدثنا عبد الباقي بن قانع نا إسماعيل بن الفضل نا محمد بن عيسى بن يزيد الطرسوسي نا سليمان بن عمر بن يسار مديني حدثني أبي عن بن أخي الزهري عن عروة عن عائشة قالت لا تعاد الصلاة من القبلة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بعض نسائه ويصلي ولا يتوضأ خالفه منصور بن زاذان في إسناده

حدثني أبو بكر النيسابوري والحسين بن إسماعيل وعلي بن مسلم بن مهران قالوا نا إبراهيم بن هانئ نا محمد بن بكار نا سعيد بن بشير عن منصور بن زاذان عن الزهري بهذا الإسناد نحوه.

تفرد به سعيد بن بشير عن منصور عن الزهري ولم يتابع عليه وليس بقوي في الحديث والمحفوظ عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل وهو صائم وكذلك رواه الحفاظ الثقات عن الزهري منهم معمر وعقيل وابن أبي ذئب.

وقال مالك: عن الزهري في القبلة الوضوء، ولو كان ما رواه سعيد بن بشير عن منصور عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة صحيحا لما كان الزهري يفتى بخلافه والله أعلم ."[1]

هذا الحديث مداره على الإمام ابن شهاب الزهري، وقد تقدمت ترجمته فيما سبق، وقد اختلف أصحابه عليه، اختلافا كثيرا، ليس هذا محل ذكرها، والمقصود هنا بيان مخالفة سعيد بن بشير لكل من روى هذا الحديث عن ابن شهاب، فقد روى حديث:" كان بقيل وهوصائم.." ، كل من :

- عقيل بن خالد، ومحمد بن أبي ذئب، ومعمر بن راشد، كلهم عن بن

---

[4] الكفاية للخطيب ص:172، وشرح العلل لابن رجب(408/1)، والحديث المعلول لشيخنا الدكتور حمزة المليباري ص: 95

[5] علل الحديث لعلي بن المديني ص: 188-189

[6] العلل الكبير للإمام الترمذي ص: 286 ، المسألة رقم (523)

[7] العلل للإمام الدارقطني (331/4)، رقم المسألة (603)

[1] سنن الدارقطني (246/1)، رقم الحديث (486)

شهاب عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت:" كان يقبل، وهو صائم."[2]

- و إسماعيل بن مسلم عن ابن شهاب عن عن أبي سلمة عن أم سلمة مثله.[3]
- و أسامة بن زيد، عن ابن شهاب، عن عروة عن عائشة مثله.[4]
- وخالفهم في متن هذا الحديث سعيد بن بشير عن منصور بن زاذان عن ابن شهاب، عن أبي سلمة عن عائشة قالت:" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلني ثم يخرج إلى الصلاة ولا يحدث وضوءا."[5]

وقد سبق نقاد الحديث الإمام الدارقطني في تعليل هذا الحديث، وهذه نصوصهم :

وقال ابن أبي حاتم الرازي:" قال أبي : هذا حديث منكر لا أصل له من حديث الزهري، ولا أعلم منصور بن زاذان سمع من الزهري ولا روى عنه وحفظي عن أبي رحمه الله ، أنه قال : إنما أراد الزهري ، عن أبي سلمة، عن عائشة : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل وهو صائم

قلت لأبي الوهم ممن هو؟

قال : من سعيد بن بشير." [1]

وقال الإمام الطبراني:"لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا منصور، تفرد به سعيد ابن بشير."[2]

وقال ابن عدي:" لا أعلم رواه عن منصور غير سعيد بن بشير." [3]

وأعله أيضا الإمام الدارقطني في كتابه العلل فقال:" تفرد به سعيد بن بشير عن منصور عن الزهري، وخالفه عقيل بن خالد، وابن أبي ذئب، ويزيد بن عياض، ومعمر بن راشد فرووه عن الزهري، عن أبي سلمة عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل وهوصائم ، ولم يذكروا الوضوء." [4]

ومن القرائن التي ذكرها الإمام الدارقطني في تقوية العلة الموجودة في هذا الحديث هي فتوى الإمام الزهري، فإنه كان لا يرى في القبلة وضوءا، ولوكان

---

[2] رواه ابن حبان رقم الحديث (3537)، والنسائي في الكبرى(200/2)، وأحمد في المسند (223/2)، والدارقطني في السنن (246/1)

[3] رواه الطبراني في معجمه الكبير (262/23)

[4] النسائي في الكبرى(200/2)

[5] الطبراني في معجمه الأوسط رقم الحديث (4385)، وسنن الدارقطني (246/1)

[1] العلل لابن أبي حاتم الرازي(565/1) رقم المسألة (108)

[2] المعجم الأوسط للطبراني رقم الحديث (4385)

[3] الكامل لابن عدي (375/3)

[4] هذا النص غير موجود في العلل المطبوع بين يدي، وقد ذكره الدكتور عبدالله بن محمد حسن دمفو في رسالته مرويات الإمام الزهري المعلة (2171/4)، وقد نص على صفحات المخطوط هكذا العلل للإمام الدارقطني (5/ق147ب و ما بعدها)

عنده هذا الحديث صحيحا لما أفتى بخلافه، ولذلك قال:" ولو كان ما رواه سعيد بن بشير عن منصور عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة صحيحا لما كان الزهري يفتى بخلافه والله أعلم." [5]

المثال الثاني :

قال الإمام الدارقطني:" ثنا أبو بكر بن أبي داود ثنا الحسين بن علي بن مهران نا عصام بن يوسف نا عبد الله بن المبارك عن بن جريج عن سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المضمضة والاستنشاق من الوضوء الذي لا بد منه .

وفي رواية :" من الوضوء الذي لا يتم الوضوء إلا بهما ."

تفرد به عصام عن بن المبارك ووهم فيه والصواب عن بن جريج عن سليمان بن موسى مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ فليتمضمض وليستنشق، وأحسب عصاما حدث به من حفظه **فاختلط عليه فاشتبه بإسناد حديث بن جريج** عن سليمان عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيما امرأة نكحت بغير أذن وليها فنكاحها باطل والله أعلم ." [1]

حديث:" المضمضة، والاستنشاق.."، مداره على عبد الملك بن جريج وقد تقدم، واختلفوا عليه فيه والصحيح الذي رجحه الإمام الدارقطني وغيره أنه مرسل كذا رواه وكيع ، وإسماعيل بن عياش، وسفيان بن عيينة عن ابن جريج عن سليمان مرسلا. [2]

وأما رواية عبد الله بن المبارك فقد تفرد بها عنه عصام بن يوسف، أبو إسحاق البلخي (215هـ). [3]

ذكره الإمام ابن حبان في الثقات، وقال الخليلي: هو صدوق.[4]

والظاهر أنه كان صاحب كتاب، فلما حدث من حفظه وهم، و دخل له حديث في حديث؛ فبدل أن يحدث بحديث ابن جريج المرسل في المضمضة والاستنشاق، اشتبه عليه الاسناد فأتى بإسناد حديث " أيما امرأة..."، وبمتن المضمضة وركب بعضها على بعض.

المثال الثالث :

قال الإمام الدارقطني:" حدثنا أبو محمد بن صاعد إملاء نا محمد بن يحيى الأزدي نا عبد الله بن داود عن شعبة عن حميد بن هلال عن مطرف عن عمران بن الحصين أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف طوافين وسعى سعيين .

---

[5] سنن الدارقطني (146/1)

[1] سنن الدارقطني (144/1) رقم الحديث (276)، ومن طريقه رواه البيهقي (52/1)

[2] المصدر نفسه (144/1-145)، أرقام الأحاديث(277-278-279-280-281)

[3] ميزان الإعتدال للإمام الذهبي (86/5)

[4] لسان الميزان لابن حجر (168/4)

قال لنا بن صاعد خالف محمد بن يحيى غيره في هذه الرواية تخرجه عنه إن شاء الله.

قال الشيخ أبو الحسن يقال إن محمد بن يحيى الأزدي حدث بهذا من حفظه فوهم في متنه والصواب بهذا الإسناد أن النبي صلى الله عليه وسلم قرن الحج والعمرة وليس فيه ذكر الطواف ولا السعي وقد حدث به محمد بن يحيى الأزدي على الصواب مرارا ويقال أنه رجع عن ذكر الطواف والسعي إلى الصواب والله أعلم ." [5]

هذا الحديث مداره على محمد بن يحي بن عبد الكريم، أبو عبد الله الأزدي البصري(ت252هـ)[1]

قال الإمام الدارقطني في العلل: نبيل.[2]

وقال مرة : ثقة.[3]

وقد بين الإمام الدارقطني في هذا الحديث الوهم الذي حدث لمحمد بن يحي بسبب تحديثه من حفظه فدخل له حديث في حديث فبدل أن يروي حديث :" قرن النبي صلى الله عليه وسلم بين الحج والعمرة ."حدث بحديث الطوافين والسعيين، ثم بين أنه رجع عن ذلك .

تنبيه:اختلف العلماء قديما هل القارن يطوف طوافا واحدا ، و يسعى سعيا واحد، أو يطوق طوافين وسعيين وخلاصة ما ذكره الحافظ ابن حجرفي شرحه للصحيح البخاري :" هل يكتفي بطواف واحد أو لا بد من طوافين أورد فيه حديث عائشة في حجة الوداع وفيه وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة فإنما طافوا طوافا واحدا وحديث بن عمر في حجة عام نزل الحجاج بابن الزبير أورده من وجهين في كل منهما أنه جمع بين الحج والعمرة أولا ثم أدخل عليها الحج وطاف لهما طوافا واحدا كما في الطريق الأولى وفي الطريق الثانية ورأى أن قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الأول ...والحديثان ظاهران في أن القارن لا يجب عليه إلا طواف واحد كالمفرد ...واحتج الحنيفة بما روي عن علي أنه جمع بين الحج والعمرة فطاف لهما طوافين وسعى لهما سعيين ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل وطرقه عن علي عند عبد الرزاق والدارقطني وغيرهما ضعيفة وكذا أخرج من حديث بن مسعود بإسناد ضعيف نحوه وأخرج من حديث بن عمر نحو ذلك وفيه الحسن بن عمارة وهو متروك والمخرج في الصحيحين وفي السنن عنه من طرق كثيرة الإكتفاء بطواف واحد وقال البيهقي أن ثبتت الرواية أنه طاف طوافين فيحمل على طواف القدوم وطواف الإفاضة وأما السعي مرتين فلم يثبت وقال بن حزم لا

---

[5] سنن الدارقطني (307/3 -308) رقم الحديث (2632)

[1] تهذيب التهذيب (730/3)

[2] العلل (175/1)، والجامع في الجرح والتعديل(102/3)

[3] تاريخ بغداد للخطيب (415/3)، وموسوعة أقوال الإمام الدارقطني (636/2)

يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه في ذلك شيء أصلا ."[4]

الجنس الحادي عشر: قلب اسم الراوي.

قال الإمام الدارقطني:حدثنا أبو بكر النيسابوري ثنا محمد بن يحيى ثنا أبو عاصم ح وحدثنا الحسين بن إسماعيل وأحمد بن علي بن العلاء قالا نا أبو الأشعث أحمد بن المقدام نا أبو عاصم ثنا عبد الواحد بن نافع قال دخلت مسجد المدينة فأذن مؤذن بالعصر قال وشيخ جالس فلامه وقال إن أبي أخبرني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بتأخير هذه الصلاة قال فسألت عنه فقالوا هذا عبد الله بن رافع بن خديج بن رافع هذا ليس بقوي ورواه موسى بن إسماعيل عن عبد الواحد فكناه أبا الرماح وخالف في اسم بن رافع بن خديج فسماه عبد الرحمن

ورواه حرمي بن عمارة عن عبد الواحد هذا وقال عبد الواحد بن نفيع خالف في نسبه وهذا حديث ضعيف الإسناد من جهة عبد الواحد هذا لأنه لم يروه عن بن رافع بن خديج غيره وقد اختلف في اسم بن رافع هذا ولا يصح هذا الحديث عن رافع ولا عن غيره من الصحابة والصحيح عن رافع بن خديج وعن غيره واحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ضد هذا وهو التعجيل بصلاة العصر والتبكير بها فأما الرواية الصحيحة عن رافع بن خديج."[1]

---

[4] فتح الباري (496/3)

[1] سنن الدارقطني (472/1) رقم الحديث (989-990)

المبحث الثالث :أجناس العلل المتعلقة بمتون الأحاديث.

تعرض الإمام الدارقطني في كتابه السنن إلى تعليل طائفة من الأحاديث من جهة المتن، وهذه أجناس العلل الواقعة في سننه.

الجنس الأول: الزيادات الواقعة في متون الأحاديث.

زيادة الألفاظ في متون الأحاديث من المسائل التي أولاها علماء الحديث عناية خاصة؛ فتتبعوا مواطنها، ونسبوا الزيادات إلى أصحابها، وبينوا آثارها الفقهية، و لما كانت عناية الإمام الدارقطني بالأبواب الفقهية وبيان علل الأحاديث الواردة فيها، كان لبيان العلل الواردة في متون الأحاديث نصيبا لا بأس به، لا سيما وأن الإمام الدارقطني تلقى هذا الفن عن شيخ عارف هو أبو بكر بن زياد النيسابوري، فقد قال عنه:" ما رأيت أحفظ من أبي بكر بن زياد كان يعرف زيادات الألفاظ في المتون." [1]

وقال الحاكم النيسابوري هو يبين جلالة هذا الفن من علوم الحديث." هذا مما يعز وجوده ، ويقل في أهل الصنعة من يحفظه ، وقد كان أبو بكر بن زياد النيسابوري الفقيه ببغداد يذكر بذلك ، وأبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني بخراسان ، وبعدهما شيخنا أبو الوليد يعني حسان بن محمد القرشي." [2] ، وزيادة في متون الأحاديث مما ينبني عليها الكثيـر من مسائل الحلال والحرام، فالجاهل بها جاهل بالأحكام الشرعية، ولذلك سفيان الثوري يقـول: " لا تأخذوا هذا العلم في الحلال والحرام إلا من الرؤساء المشهورين بالعلم الذين يعرفون الزيادة والنقصان ، ولا بأس بما سوى ذلك من المشايخ**."** [3]،ولابد قبل الخوض في سوق الأمثلة لهذا الجنس من العلل من بيان حقيقة الزيادة ، وموقف العلماء منها .

المطلب الأول حقيقة الزيادة وحكمها.

الزيادة في اللغة: هي النمو، و هي خلاف النقص.[4]

الزيادة في اصطلاح المحدثين:

أما في اصطلاح المحدثين فقد عرفت بأنها:" ما انفرد به الراوي من زيادة - في المتن أو في السند عن بقية الرواة ، عن شيخ لهم." [1]

---

[1] السير (15/65-66)
[2] معرفة علوم الحديث ص: 153
[3] سير أعلام النبلاء (11/213)
[4] لسان العرب (3/315)
[1] اختصار علوم الحديث ص:61

وصورتها كما يقول الحافظ ابن رجب:" أن يروي جماعة حديثاً واحداً بإسناد واحد ومتن واحد ، فيزيد بعض الرواة فيه زيادة لم يذكرها بقية الرواة ." [2]

حكم زيادة الثقة :

اختلف العلماء في حكم زيادة الثقة على أقوال كثيرة أهمها ستة أقوال :

القول الأول : تقبل إذا كانت من إمام حافظ متقن.

قال الإمام مسلم :" والزيادة في الأخبار لا تلزم إلا عن الحفاظ الذين لم يكثر عليهم الوهم في حفظهم."[3]، وقال الإمام الترمذي:" فإذا زاد حافظ ممن يعتمد على حفظه قبل ذلك عنه"[4]

القول الثاني: تقبل مطلقا، و هذا مذهب جمهور الفقهاء و الأصوليين ، و جماعة من أهل الحديث .قال الحافظ ابن حجر:" و اشتهر عن جمع من العلماء القول : بقبول الزيادة مطلقا من غير تفصيل ، و لا يتأتى ذلك على طريق المحدثين الذين يشترطون في الصحيح و الحسن ان لا يكون شاذا"[5]

القول الثالث : لا تقبل مطلقا، و هو قول جماعة من أهل الحديث.[6]

القول الرابع : تقبل اذا كانت من غير الراوي و لا تقبل اذا كانت منه و هو قول جماعة من أهل الحديث ، و حكاه الخطيب عن فريق من الشافعية. [7]

القول الخامس: تقبل اذا تعدد مجلس السماع و ترد اذا اتحد.[8]

القول السادس: لا تقبل اذا كانت مخالفة في الحكم لما رواه الباقون و تقبل اذا لم تكن مخالفة .[1]

القول السابع : تقبل الزيادة في الألفاظ اذا كان راويها يغلب عليه الفقه و لا تقبل اذا لم يكن راويها يغلب عليه الفقه. قال ابن حبان ما حاصله :"ان أصحاب الحديث الغالب عليهم حفظ الأسامي و الأسانيد دون المتون ، و الفقهاء الغالب عليهم حفظ المتون و أحكامها و أداؤها بالمعنى ، دون حفظ الأسانيد و أسماء المحدثين ؛ لذلك يرى : أن من كان الغالب عليه الفقه لا تقبل منه الزيادة في الاسناد ؛ لأن الغالب عليه أحكام المتن الا اذا كانت الزيادة من كتابه ،

---

[2] شرح علل الترمذي 635/2 .

[3] كتاب التمييز للإمام مسلم ص:22

[4] شرح العلل لابن رجب (2 /419)

[5] النكت على ابن الصلاح (692/2)

[6] الكفاية ص425 النكت 688/2 ، تدريب الراوي 205/1.

[7] فتح المغيث 201/1 ، لمحات في أصول الحديث ص297 .

[8] علوم الحديث ص77-78 ، ، توضيح الأفكار 17/2 ، لمحات في احوال الحديث ص 297.

[1] الكفايةص425فتح المغيث 200/1، توضيح الأفكار 7/2،لمحات في أصول الحديث ص297.

و من كان الغالب عليه الحديث لا تقبل منه الزيادة في المتن الا اذا كانت الزيادة من كتابه ؛ لأن الغالب عليه أحكام السند." [2]

هذه أهم الأقوال في زيادة الثقة و الذي ينظر فيها يرى أقوالا متباينة جدا و وجهات نظر العلماء فيها مختلفة اختلافا واسعا ؛ و قد رجح الخطيب البغدادي قبول زيادة الثقة مطلقا ، فقال " و الذي نختاره من هذه الأقوال : أن الزيادة الواردة مقبولة على كل الوجوه ، معمول بها اذا كان راويها عدلا و متقنا ضابطا." [3]

قال ابن رجب :((و ذكر في الكفاية حكاية عن البخاري : أنه سئل عن حديث أبي اسحاق في النكاح بلا ولي - قال: و الزيادة من الثقة مقبولة و اسرائيل ثقة . و هذه الحكاية - ان صحت- فان مراده الزيادة في هذا الحديث و الا فمن تأمل كتاب تأريخ البخاري تبين له قطعا أنه لم ير أن زيادة كل ثقة في الاسناد مقبولة ، و هكذا الدار قطني يذكر في بعض المواضع أن الزيادة من الثقة مقبولة ثم يرد في أكثر المواضع زيادات كثيرة من الثقات ، و يرجح الإرسال على الاسناد ، فدل على أن مرادهم زيادة الثقة مثل تلك المواضع الخاصة و هي اذا كان الثقة مبرزا في الحفظ ." [4]

و ظاهر كلام الحافظ ابن حجر في النخبة قبول زيادة الثقة مطلقا مع عدم المنافاة اذ قال :"و زيادة راويهما مقبولة ما لم تقع منافية لرواية من هو أوثق منه، و لم يرتض ما اشتهر عند جمع من العلماء من القول : بقبول الزيادة من غير تفصيل فقد قال في النكت :" و اشتهر عن جمع من العلماء القول : بقبول الزيادة مطلقا من غير تفصيل ، و لا يتأتى ذلك على طريق المحدثين الذين يشترطون في الصحيح و الحسن ان لا يكون شاذا." [1]

و الذي ينظر في صنيع الأئمة السابقين و المختصين في هذا الشأن يراهم لا يقبلونها مطلقا و لا يردونها مطلقا بل مرجع ذلك الى القرائن و الترجيح : فتقبل تارة ، و ترد أخرى ، و يتوقف فيها أحيانا ؛ قال الحافظ ابن حجر :" و المنقول عن أئمة الحديث المتقدمين - كعبد الرحمن بن مهدي ، و يحيى القطان ، و أحمد بن حنبل ، و يحيى بن معين ، و علي بن المديني ، و البخاري و أبي زرعة ، و أبي حاتم ، و النسائي ، و الدار قطني و غيرهم- اعتبار الترجيح فيما يتعلق بالزيادة و غيرها ،و لا يعرف عن أحد منهم قبول اطلاق الزيادة." [2]

---

[2] تحقيقات الشيخ عبد الفتاح أبي غدة على كتاب قواعد في علوم الحديث للتهانوي ص121 وانظر ما علقه الشيخ شعيب على الاحسان 159/1.

[3] الكفاية ص425 .

[4] شرح علل الترمذي 638/2 .

[1] النخبة مع النزهة ص37، و النكت على ابن الصلاح (692/2

[2] نزهة النظر ص96 .

و هذا هو الرأي المختار ، فيكون حكم الزيادة حسب القرائن المحيطة بها حسب ما يبدو للناقد العارف بعلل الحديث و أسانيدها و أحوال الرواة بعد النظر في ذلك ، أما الجزم بوجه من الوجوه من غير نظر الى عمل النقاد فذلك فيه مجازفة ، يقول الحافظ ابن رجب : " وأما أكثر الحفاظ المتقدمين فإنهم يقولون في الحديث إذا تفرد به واحد ، وأن لم يرو الثقات خلافه : " إنه لا يتابع عليه " ويجعلون ذلك علة فيه ، اللهم إلا أن يكون ممن كثر حفظه واشتهرت عدالته وحديثه كالزهري ونحوه ، وربمايستنكرون بعض تفردات الثقات الكبار أيضاً ولهم في كل حديث نقد خاص ، وليس عندهم لذلك ضابط يضبطه." (3)

قال الحافظ العلائي – بصدد الحديث عن زيادة الثقة - : " كلام الأئمة المتقدمين في هذا الفن كعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان وأحمد بن حنبل والبخاري وأمثالهم يقتضي أن لا يحكم في هذه المسألة – يعني زيادة الثقة – بحكم كلي ، بل عملهم في ذلك دائـــر

على الترجيح بالنسبة إلى ما يقوى عند أحدهم في حديث حديث " (4)

و ما أحسن كلام الحافظ الزيلعي - رحمه الله- حيث قال :" فمن الناس من يقبل الزيادة مطلقا ، و منهم من لا يقبلها ، و الصحيح التفصيل ، و هو : أنها تقبل في موضع دون موضع ، فتقبل اذا كان الراوي الذي رواها ثقة حافظا ثبتا و الذي لم يذكرها مثله أو دونه في الثقة ، كما قبل الناس زيادة مالك بن أنس قوله : من المسلمين في صدقة الفطر و احتج بها أكثر العلماء ،و تقبل في موضع آخر لقرائن تخصها ، و من حكم في ذلك حكما عاما فقد غلط بل كل زيادة لها حكم خاص يخصها." (1)

---

(3) شرح علل الترمذي 638/2 .

(4) نقله عنه الحافظ ابن حجر في كتابه النكت على ابن الصلاح (693/2)

(1) نصب الراية للإمام الزيلعي (336/1)

وإلى هذا الرأي ذهب شيخي الدكتور حمزة عبد الله المليباري فقال:" يدور القبول والرد فيما زاده الثقة على القرائن والملابسات ، فلا تقبل الزيادة ولا ترد إلا بمقتضى القرائن المحيطة بها ، ولا ينهض بذلك إلا نقاد الحديث . وذلك خلاصة حكم زيادة الثقة المذكورة ضمناً في نوع " العلة " [2] وقد أكثر الإمام الدارقطني من ذكر الزيادات الواردة في المتون الأحاديث في كتابه السنن .[*]

المطلب الثاني:أمثلة الزيادة عند الإمام الدارقطني.

المثال الأول:

قال الإمام الدارقطني:" ثنا علي بن عبد الله بن مبشر ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام ثنا المعتمر بن سليمان حدثنا أبي عن قتادة ح وحدثنا أحمد بن علي بن العلاء ثنا يوسف بن موسى ثنا جرير عن سليمان التيمي عن قتادة عن أبي غلاب يونس بن جبير عن حطان بن عبد الله قال صلينا مع أبي موسى الأشعري صلاة العتمة فذكر الحديث بطوله وقال فيه فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا فكان يعلمنا صلاتنا ويبين لنا سنتنا قال: **أقيموا الصفوف ثم ليؤمكم أحدكم فإذا كبر الإمام فكبروا وإذا قرأ فأنصتوا."**

وكذلك رواه سفيان الثوري عن سليمان التيمي ورواه هشام الدستوائي وسعيد وشعبة وهمام وأبو عوانة وأبان وعدي بن أبي عمارة كلهم عن قتادة فلم يقل أحد منهم: **وإذا قرأ فأنصتوا،** وهم أصحاب قتادة الحفاظ عنه." [1]

حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه. مداره على قتادةبن دعامة، وقد رواه عنه جماعة هم : معمر بن راشد ، وعمر بن عامر، وهشام الدستوائي ، وأبو عوانة ، وسعيد بن أبي عروبة، وهمام وأبان بن يزيد، وعبيدة، وسليمان بن طرخان التيمي البصري ، غير أن سليمان هذا وهو من ثقات البصريين تفرد بزيادة : " **وإذا قرأ فأنصتوا**."، فحكم الإمام الدارقطني على زيادته هذه بالوهم موافقا لرأي من تقدمه من نقاد الحديث وجهابذته، وهذه أقوالهم أسوقه:

قال الإمام البخاري(256هـ):" وروى سليمان التيمي ، وعمر بن عامر ، عن قتادة عن يونس بن جبير ، عن عطاء ، عن أبي موسى ، في حديثه الطويل عن النبي صلى الله عليه وسلم:" **إذا قرأ فأنصتوا** " ولم يذكر سليمان في هذه الزيادة سماعا من قتادة ، ولا قتادة من يونس بن جبير وروى هشام ، وسعيد ،

---

[2] الموازنة بين المتقدمين والمتأخرين للشيخ حمزة عبد الله المليباري ص: 96

[*] رقم الأحاديث الواردة فيها زيادات في المتون من سنن الإمام الدارقطني (1/98-99-166-480-523-749-788-1146-1147-1149-1150-1243-1250)، (2/1191-1295-1332-1397-1682-1731-1827-1873-1952-1953)، (3/2044-2056-2057-2081-2084-2168-2202-2281-2398-2399-2449-2450-2639-2640)، (3/2904-2949-2985)، (4/3030-3031-3132-3440-3582-3694)، (5/4090-4205-4206-4414-4422-4443-4450-4474-4475-4484-4550)

[1] رواه الدارقطني في السنن (121/2) رقم الحديث (1249)

وهمام ، وأبو عوانة وأبان بن يزيد ، وعبيدة ، عن قتادة ، ولم يذكروا :"**إذا قرأ فأنصتوا** " [2]

قال مسلم بعد روايته لهذا الحديث :" وفي حديث جريرعن سليمان التيمي، عن قتادة من الزيادة:"**واذا قرأ فأنصتوا** " وليس في حديث أحد منهم ." [3]

وقال الإمام أبوداود (275هـ):بعد روايته للحديث "و قوله : " **فأنصتوا** ." ليس بمحفوظ ، لم يجيء به إلا سليمان التيمي في هذا الحديث." [4]

وقال الإمام الدارقطني (385هـ): في كتابه العلل : " وسليمان التيمي من الثقات وقد زاد عليهم قوله:" **وإذا قرأ فأنصتوا.**" ولعله شبه عليه لكثرة من خالفه من الثقات. " [5]

قال أبو مسعود إبراهيم بن محمد الدمشقي (401هـ): " وإنما أراد مسلم بإخراج حديث التيمي تبيين الخلاف في الحديث على قتادة، لا أنه يثبته، ولا ينقطع بقوله عن الجماعة الذين خالفوا التيمي، قدم حديثهم ثم أتبعه بهذا ." [1]
قال الحافظ المزي(742هـ) :"و في حديث التيمي من الزيادة :" **و اذا قرأ فانصتوا** " ولم يذكر هذا اللفظ غيره. " [2]

المثال الثاني:

قال الدارقطني:" حدثنا علي بن عبد الله بن مبشر ثنا أحمد بن المقدام ثنا المعتمر قال سمعت أبي يحدث عن قتادة عن أبي غلاب عن حطان بن عبد الله الرقاشي أنهم صلوا مع أبي موسى فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا فكان يبين لنا من صلاتنا ويعلمنا سنتنا فذكر الحديث وقال فيه: **فإذا كان عند القعدة فليكن من قول أحدكم التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله** زاد فيه على أصحاب قتادة: **وحده لا شريك له** وخالفه هشام وسعيد وأبان وأبو عوانة وغيرهم عن قتادة وهذا إسناد متصل حسن"[3]

---

(2) القراءة خلف الإمام للإمام البخاري ص: 23
(3) صحيح مسلم (235/2)
(4) السنن (324/1)
(5) العلل (253/7-254)
(1) كتاب الأجوبة عما أشكل الشيخ الدارقطني على صحيح مسلم ص:3
(2) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للحافظ المزي(410/6)
(3) سنن الدارقطني (163/2)، رقم الحديث (1332)

هذا الحديث مداره على قتادة بن دعامة السدوسي، وقد تقدم، تفرد سليمان التيمي عن بقية أصحاب قتادة بزيادة :" **وحده لا شريك له.**"

وقد تكلم الإمام الدارقطني على هذا الحديث في كتابه العلل وأشار إلى هذه الزيادة فقال:" وزاد معتمر عليهما فذكر أنه يقول اشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولم يذكر هذا سواه" [4]

و الظاهر من النقلين أن الإمام الدارقطني اختلف قوله في من الذي زاد هذه الزيادة ففي السنن نسب الزيادة إلى سليمان التيمي، وأما في العلل فنسب الزيادة إلى ابنه معتمر، وعلى كلا القولين فالإمام الدارقطني قبل هذه الزيادة " وحده لا شريك له." في هذا الموضع

والحديث رواه مسلم في صحيحه، وأبو داود، والنسائي، كلهم دون هذه الزيادة .[1]

تنبيه: هذا الحديث والذي قبله هو حديث واحد ظهر ذلك من خلال التخريج.

---

[4] العلل للإمام الدارقطني (253/7) رقم المسألة (1333)

[1] صحيح مسلم رقم الحديث (404) كتاب الصلاة باب التشهد في الصلاة، وأبو داود في السنن (972) كتاب الصلاة باب :التشهد، والنسائي (196/2)

المثال الثالث :

قال الإمام الدارقطني:" حدثنا إسحاق بن محمد بن الفضل الزيات نا يوسف بن موسى نا وكيع وعبيد الله بن موسى قالا نا سفيان عن هشام أبي كليب عن بن أبي نعم البجلي عن أبي سعيد الخدري قال **نهى عن عسيب الفحل.**

زاد عبيد الله: وعن قفيز الطحان ." [1]

هذا الحديث مداره على سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي(ت161هـ)

وهو من الثقات المتقنين .[2]

وقد روى عنه أصحابه هذا الحديث هكذا ، وزاد عبيد الله:" **وعن قفيز الطحان.**"، و عبيد الله هو ابن موسى بن أبي المختار، أبو محمد الحافظ (213هـ)، شيخ البخاري، تكلموا في حديثه عن سفيان خاصة.[3]

وأما هذه الزيادة فقد تكلم عليه بعد الإمام الدارقطني الإمام البيهقي في سننه الكبرى فقال:" أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا علي بن عمر الحافظ ثنا إسحاق بن محمد بن الفضل الزيات ثنا يوسف بن موسى ثنا وكيع وعبيد الله بن موسى قالا ثنا سفيان عن هشام أبي كليب عن بن أبي نعم البجلي عن أبي سعيد الخدري قال: **نهى عن عسب الفحل.**

زاد عبيد الله: **وعن قفيز الطحان**

ورواه بن المبارك عن سفيان كما رواه عبيد الله وقال نهى وكذلك قاله إسحاق الحنظلي عن وكيع **نهى عن عسب الفحل** .[4]

و من القرائن القوية التي تدل على أن هذه الزيادة غير ثابتة ماذكره الإمام ابن تيمية في مجموع فتاويه فقال:"....."[5]

وقد تتبعت كلام الإمام الدارقطني في كتابه العلل فوجدته في مواضع متعددة يصرح بموقفه من زيادة الثقات فقال في حديث زاد في إسناده رجلان ثقتان رجلاً ، وخالفهما الثوري فلم يذكره قال : " لولا أن الثوري خالف لكان القول قول من زاد فيه ، لأن زيادة الثقة مقبولة.". وهذا تصريح بأنه إنما يقبل زيادة الثقة إذا لم يخالفه من هو أحفظ منه." [1]

وقال في موضع ثان:" وإسماعيل بن جعفر أحفظ من يحيى بن أيوب وإسماعيل بن عياش وقد زاد عليهما وزيادة الثقة مقبولة." [2]

---

(1) سنن الدارقطني (468/3)، رقم الحديث (2985)
(2) تهذيب التهذيب (56/2-57)
(3) المصدر نفسه
(4) سنن البيهقي (339/5)
(5)
(1) العلل (75/2)، المسألة رقم (120)
(2) المصدر نفسه (182/2-183)، المسألة رقم (205)

وفي موضع قال:" وكان جعفر بن محمد ربما أرسل هذا الحديث وربما وصله عن جابر لأن جماعة من الثقات حفظوه عن أبيه عن جابر والحكم يوجب أن يكون القول قولهم لأنهم زادوا وهم ثقات وزيادة الثقة مقبولة." (3)

وقال:"و فيه ثم يسلم كما قال عكرمة بن عمار عن يحيى وهما ثقتان وزيادة الثقة مقبولة." (4)

وقال في كتابه " الالزامات التتبع.":" والحكم أن يكون القول قول من زاد لأنهم خمسة ثقات"(5)

والخلاصة أن موقف الإمام الدارقطني من مسألة زيادة هو قبولها في مواطن وردها في مواطن أخرى ولا تقبل إلا من مبرز في الحفظ، المتقن لحديثه، أو من جماعة من الحفاظ، وهذا الذي فقهه الحافظ ابن رجب من منهج الإمام الدارقطني فقال:"وهكذا الدار قطني ، يذكر في بعض المواضع أن الزيادة من الثقة مقبولة ثم يرد في أكثر المواضع زيادات كثيرة من الثقات ، ويرجح الإرسال على الإسناد ، فدل على أن مرادهم زيادة الثقة في مثل تلك المواضع الخاصة : وهي إذا كان الثقةة مبرزاً في الحفظ." (6)

الجنس الثاني: الإدراج الواقع في متون الأحاديث.

المطلب الأول: معنى الإدراج وحكمه.

الإدراج في اللغة:

المدرج لغة:مأخوذ من درجت الثوب اذا طويته ،و الادراج هو:لف الشيء في الشيء.(1)

الإدراج في الاصطلاح:

أما في اصطلاح المحدثين :- فهو : " أن تزاد لفظة في متن الحديث من كلام الراوي فيحسبها من يسمعها مرفوعة فيرويها كذلك." (2)

والأولى أن يقال في تعريفه :" ما كانت فيه زيادة ليست منه." (3)

والفرق بين الإدراج وزيادة الثقة، هو أن لفظ المدرج ليس من أصل الحديث، بل هو تفسير من الراوي للفظة غريبة مثل : ما جاء في أثناء قول

---

(3) المصدر نفسه (98/3)، المسألة رقم (301)

(4) المصدر نفسه (281/9)، المسألة رقم (1761)

(5) الإلزامات والتتبع ص :100.

(6) شرح العلل لابن رجب (429/2)

(1) لسان العرب مادة (درج)

(2) اختصار علوم الحديث ص73 ، تدريب الراوي 268/1 ، شرح ألفية السيوطي ص 73.

(3) لمحات في أصول الحديث ص:299

عائشة في حديث بدء الوحي :ثم حبب إليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء، فيتحنث فيه ، وهو التعبد ، الليالي ذوات العدد . . الحديث؛ فعبارة : (وهو التعبد) جزم بعض العلماء أنها مدرجة من قول الزهري يشرح بها معنى التَّحنُّث ، وفي رواية عن الزهري جاءت العبارة معترضة بصيغة : (قال : والتَّحنُّث : التعبد)، أو فهم فهمه الراوي من الحديث فقال به تفقها، أما زيادة الثقة فهي جزء من الحديث يذكره بعض الرواة، ولا يذكره بعضهم

وليس الإدراج دائما علة في الحديث، كما هو الشأن في حديث بدإ الوحي الذي سبق ذكره، وأحيانا أخرى يكون علة في الحديث، وينشأ عن وقوعه خلاف فقهي كما هي حال الأمثلة التي سأسوقها من سنن الإمام الدارقطني:

المثال الأول:

قال الإمام الدارقطني:" حدثنا أبو بكر النيسابوري ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ثنا حجاج بن رشدين عن حيوة عن بن عجلان ح وحدثنا أبو بكر ثنا أحمد بن منصور ثنا بن أبي مريم ثنا يحيى بن أيوب حدثني بن عجلان عن الحسن بن الحر بإسناده مثله ورواه زهير بن معاوية عن الحسن بن الحر فزاد في آخره كلاما وهو قوله: **إذا قلت هذا أو فعلت هذا فقد قضيت صلاتك فإن شئت أن تقوم فقم وإن شئت أن تقعد فاقعد** فأدرجه بعضهم عن زهير في الحديث ووصله بكلام النبي صلى الله عليه وسلم وفصله شبابة عن زهير وجعله من كلام عبد الله بن مسعود وقوله أشبه بالصواب من قول من أدرجه في حديث النبي صلى الله عليه وسلم لأن بن ثوبان رواه عن الحسن بن الحر كذلك وجعل آخره من قول بن مسعود ولاتفاق حسين الجعفي وابن عجلان ومحمد بن أبان في روايتهم عن الحسن بن الحر على ترك ذكره في آخر الحديث مع اتفاق كل من روى التشهد عن علقمة وعن غيره عن عبد الله بن مسعود على ذلك والله أعلم

وأما حديث شبابة عن زهير فحدثنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا الحسن بن مكرم ثنا شبابة بن سوار ثنا أبو خيثمة زهير بن معاوية ثنا الحسن بن الحر عن القاسم بن مخيمرة قال أخذ علقمة بيدي قال وأخذ عبد الله بن مسعود بيدي قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فعلمني التشهد: **التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .**

قال عبد الله فإذا قلت ذلك فقد قضيت ما عليك من الصلاة فإذا شئت أن تقوم فقم وإن شئت أن تقعد فاقعد .

شبابة ثقة وقد فصل آخر الحديث جعله من قول بن مسعود وهو أصح من رواية من أدرج آخره في كلام النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم وقد تابعه غسان بن الربيع وغيره فرووه عن ابن ثوبان عن الحسن بن الحر كذلك وجعل

آخر الحديث من كلام بن مسعود ولم يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم." [1]

مدار هذا الحديث على زهير بن معاوية بن حديج، أبو خيثمة الجعفي الكوفي،وهو من الثقات.[2]

والحديث أخرجه أحمد عن يحيى بن آدم ، و أبو داود عن عبد الله بن محمد النفيلي ، و الدارمي عن أبي نعيم – الفضل بن دكين- ، و الطحاوي من طريق أبي غسان و أحمد بن يونس و أبي نعيم ، و الدار قطني من طريق شبابة بن سوار و موسى بن وردان ، و الطبراني من طريق عبد الملك بن واقد الحمراني و أحمد بن يونس و أبي بلال الأشعري ، و الطيالسي ؛ كلهم عن زهير بن معاوية بهذا الاسناد . و جعلوا قوله:" اذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك أن شئت أن تقوم فقم و إن شئت أن تقعد فاقعد."[1]. متصلا بالحديث من كلام النبي صلى الله عليه و سلم.

و قد أخرجه ابن حبان من طريق غسان بن الربيع ، قال : حدثنا ثوبان ، عن الحسن بن الحر، عن القاسم بن مخيمرة ، عن علقمة ، عن ابن مسعود - و جعل قوله- :" فاذا فرغت من هذا." من قول ابن مسعود .[2]

و قال الدار قطني :" قوله : فاذا قضيت هذا فقد قضيت الصلاة ، من كلام ابن مسعود ، فصله شبابة عن زهير و جعله من كلام ابن مسعود، و قوله أشبه بالصواب ممن أدرجه ، و قد اتفق من روى تشهد ابن مسعود على حذفه." [3]

و قال النووي في الخلاصة :" اتفق الحفاظ على انها مدرجة." [4] .

و قال الكمال بن الهمام الحنفي :" و قد بين الادراج شبابة بن سوار في روايته عن زهير بن معاوية و فصل كلام ابن مسعود من كلام النبي صلى الله عليه و سلم." [5]

المثال الثاني:

قال الإمام الدارقطني:" حدثنا الحسين بن إسماعيل ثنا إبراهيم بن محشر ثنا عبيدة بن حميد ثنا القاسم بن معن ح وحدثنا الحسين بن إسماعيل ثنا أحمد بن محمد بن سعيد التبعي ثنا القاسم بن الحكم ثنا القاسم بن معن عن عبد الملك بن جريج عن محمد بن شهاب عن سعيد بن المسيب وعن عروة بن الزبير عن

---

[1] سنن الإمام الدارقطني (163/2)، رقم الحديث (1332)

[2] الجامع في الجرح والتعديل (264/1-265)

[1] مسند أحمد (422/1)، و أبو داود في السنن (254/1)، و الدارمي في السنن (309/1)، شرح معاني الآثار (275/1)، والدارقطني في السنن (163/2)، برقم (1332)، الطبراني في معجمه الكبير برقم (9925).

[2] الإحسان في ترتيب ابن حبان (293/5)، برقم (1962)

[3] سنن الدارقطني (163/2)، برقم (1332)

[4] الكمال بن الهمام في شرح فتح القدير 193/1

[5] المصدر نفسه

عائشة أنها أخبرتهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم **كان يعتكف العشر الأواخر من شهر رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكفهن أزواجه من بعده وأن السنة للمعتكف أن لا يخرج إلا لحاجة الإنسان ولا يتبع جنازة ولا يعود مريضا ولا يمس امرأة ولا يباشرها ولا اعتكاف إلا في مسجد جماعة ويأمر من اعتكف أن يصوم .**

يقال إن قوله: **وأن السنة للمعتكف...** إلى آخره ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم وأنه من كلام الزهري ومن أدرجه في الحديث فقد وهم والله أعلم." [1]

هذا الحديث مداره على عبد الملك بن جريج، رواه عنه كل من: القاسم بن معن، وهشام الدستوائي، ولكن رواية القاسم بن معن أدرج كلام ابن شهاب الزهري: **وأن السنة للمعتكف..**وجعل من قول النبي صلى الله عليه وسلم .

المثال الثالث:

قال الإمام الدارقطني:" حدثنا بذلك أحمد بن عبد الله وكيل أبي صخرة حدثنا عمار بن خالد التمار حدثنا يحيى بن سعيد الأموي ورواه إسماعيل بن عياش عن الحجاج عن زيد بن حية عن خشف بن مالك عن بن مسعود أيضا **قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في دية الخطأ أخماسا خمسا جذاع وخمسا حقاق وخمسا بنات لبون وخمسا بنات مخاض وخمسا بني لبون ذكور فجعل مكان بني المخاض بني اللبون.**[2]

ورواه أبو معاوية الضرير وحفص بن غياث وعمرو بن هاشم أبو مالك الجنبي وأبو خالد الأحمر كلهم عن الحجاج بهذا الإسناد عن زيد بن حية عن خشف بن مالك عن عبد الله قال **جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم دية الخطأ أخماسا** لم يزيدوا على هذا ولم يذكروا فيه تفسير الأخماس. [3]، فيشبه أن يكون الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل دية الخطأ أخماسا كما رواه أبو معاوية وحفص وأبو مالك الجنبي وأبو خالد وابن أبي زائدة في رواية أبي هشام عنه ليس فيه تفسير الأخماس لإتفاقهم على ذلك وكثرة عددهم وكلهم ثقات ويشبه أن يكون الحجاج ربما كان يفسر الأخماس برأيه بعد فراغه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوهم السامع أن ذلك في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وليس ذلك فيه وإنما هو من كلام الحجاج ويقوى .[4]

---

[1] سنن الإمام الدارقطني (187/3)، رقم الحديث (2363)
[2] المصدر السابق (228/4) رقم الحديث (3366)
[3] سنن الإمام الدارقطني (229/4)، رقم الحديث (3367)
[4] المصدر نفسه (230/4)

الجنس الرابع: رواية الحديث بالمعنى.

المطلب الأول: معنى الرواية بالمعنى وحكمها

اختلف العلماء في مسألة رواية الحديث بالمعنى على أقوال نلخصها فيما يلي:

الأول: جواز الرواية بالمعنى، وهو جمهور العلماء من الفقهاء والمحدثين وأهل الأصول بشروط وضعوها لذلك. قال الحافظ ابن رجب:" ونص عليه أحمد، وقال :" ما زال الحفاظ يحدثون بالمعنى."وإنما يجوز ذلك لمن هو عالم بلغات العرب ، بصيراً بالمعاني ، عالماً بما يحيل المعنى وما لا يحيله ، نص على ذلك الشافعي." [1]

الثاني: تجوز الرواية بالمعنى في الأحاديث الطوال ، ولا تجوز في القصار، وهو قول القاضي عبد الوهاب المالكي.[2]

الثالث: جواز الرواية بالمعنى للصحابة حصراً ، ولا تجوز لغيرهم، وإليه مال القرطبي.[3]

الرابع: تجوز الرواية بالمعنى للصحابة والتابعين دون غيرهم.[4]

الخامس: جواز الرواية بالمعنى لمن قصد الاحتجاج أو الفتوى، أما من أراد أداء الحديث فلا، و هو قول ابن حزم. [5]

السادس: جواز الرواية بالمعنى في الأحاديث التي تشتمل على الأوامر والنواهي دون غيرها .[6]

السابع: المنع مطلقا من الرواية بالمعنى ، وتعين أداء لفظ الحديث . وبه قال عبد الله بن عمر، وابن سيرين، وأبو بكر الرازي الجصاص، وأبو إسحاق الإسفراييني، وبه قال الظاهرية، وثعلب من النحويين، وهو الأشهر من مذهب مالك.[7]

وهناك أقوال أخرى تركتها خشية الإطالة، وخلاصة ذلك كله أن الرواية إذا أخلت بالمعنى فإنها علة في الحديث، توجب رده .

---

(1) شرح العلل للحافظ ابن رجب (1 /145-152)،ومنهج النقد في علوم الحديث ص: 227 – 228

(2) البحر المحيط (361/4).

(3) المصدر نفسه(359/4).

(4) توجيه النظر (689/2)

(5) الإحكام في أصول الأحكام (86/2).

(6) الحاوي الكبير (154/20) .

(7) وجامع بيان العلم (81/1)، والإلماع : 180 . وهو قول عدد من أئمة الحديث . انظر : شرح السنة (238/1)، والإحكام للآمدي (261/2 – 262).

المطلب الثاني:أمثلة الرواية بالمعنى عند الإمام الدارقطني.

لقد حرص الإمام الدارقطني على رواية الأحاديث بلفظهاكما رواها عن شيوخه، فإذا وردت رواية بالمعنى أشار إليها وهذه بعض عباراته :" وقد زاد بعضهم الكلمة والشيء والمعنى قريب." [1]، و قوله:" وقد زاد بعضهم الكلمة والشيء والمعنى واحد." [2]

وقوله:" وعن علي مثله إلا أن يختلف منطقها في الشيء فأما المعنى فواحد ." [3]

وقوله:" وبقية ألفاظهم متقاربة والمعنى واحد." [4]

إذا فالإمام الدارقطني ممن يجيز الرواية بالمعنى بشرط ألا تخل بالمعنى، فإذا أخلت به انتقدها, وأعلها، وهذه بعض الأمثلة الدالة على ذلك:

المثال الأول:

قال الإمام الدارقطني:" حدثنا محمد بن عثمان بن ثابت الصيدلاني وأبو سهل بن زياد قالا نا محمد يونس ثنا عمرو بن عاصم نا معتمر قال سمعت أبي يحدث عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فأنصتوا** ." [5]

وقد تقدم تخريج هذا الحديث في جنس الزيادات الواردة في المتون، وقد ذكر الحافظ ابن رجب أن راويه قد رواه بالمعنى فقال:" وروى بعضهم حديث :" إذا قرأ – يعني الإمام – فأنصتوا ." بما فهمه من المعنى ، فقال :" إذا قرأ الإمام ولا الضالين فأنصتوا ."، فحمله على فراغه من القراءة لا على شروعه فيها ." [6]

المثال الثاني:

قال الإمام الدارقطني:" حدثني محمد بن منصور بن أبي الجهم ثنا عمرو بن على نا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بنحو المد ويغتسل بنحو الصاع**

وحدثنا أحمد بن محمد بن زياد وعلى بن الحسين السواق قالا نا محمد بن غالب نا أبو عاصم موسى بن نصر الحنفي نا عبدة بن سليمان عن إسماعيل بن أبي خالد عن جرير بن يزيد عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم **كان يتوضأ برطلين ويغتسل بالصاع ثمانية أرطال** .

---

(1) سنن الدارقطني (186/1-187)، رقم الحديث (369)
(2) المصدر نفسه (444/2-445)، رقم الحديث (1844)
(3) المصدر نفسه (90/4)، رقم الحديث (3135)
(4) المصدر نفسه (348/5)، رقم الحديث (4437)
(5) المصدر نفسه (121/2)، رقم الحديث (1251)
(6) شرح العلل لابن رجب (1/ 148)

تفرد به موسى بن نصر وهو ضعيف الحديث." [1]

وذلك أن لفظا: "المد."، و"الصاع." هو الذي ورد في أحاديث وضوء النبي صلى الله عليه وسلم، واغتساله، أما لفظ "الرطل." فلم يرد إلا في حديث موسى بن نصر ، وقد تفرد به كما قال الإمام الدارقطني، و هذا الجنس من العلل أكثر ما يوجد في كلام الفقهاء، فقد ذكر الحافظ ابن رجب في شرح العلل:" **قاعدة :الفقهاء المعتنون بالرأي حتى يغلب عليهم الاشتغال به :**لا يكادون يحفظون الحديث كما ينبغي ، ولا يقيمون أسانيده ، ولا متونه ، ويخطئون في حفظ الأسانيد كثيراً ، ويروون المتون بالمعنى ويخالفون الحفاظ في ألفاظه ، وربما يأتون بألفاظ تشبه ألفاظ الفقهاء المتداولة بينهم .وقد اختصر شريك حديث رافع في المزارعة ، فأتى به بعبارة أخرى ، فقال: "من زرع في أرض بغير إذنهم فليس له من الزرع شئ ، وله نفقته."، **وهذا يشبه كلام الفقهاء .**وكذلك روى حديث أنس:" أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يتوضأ برطلين من ماء."، وهذا رواه بالمعنى الذي فهمه ، فإن لفظ الحديث:" أنه كان يتوضأ بالمد."، والمد عند أهل الكوفة رطلان. " [2]

الجنس الخامس:القلب الواقع في متون الأحاديث.(ويسمى في الاصطلاح المقلوب)

المطلب الأول: المعنى اللغوي والاصطلاح للمقلوب.

المقلوب في اللغة:

المقلوب : اسم مفعول من (قلب) ، ومعناه : تحويل الشيء عن وجهه ، وقلبَه يقلبه قلبا وقد انقلب وقلب الشيء وقلبه . وقال ابن فارس:" القاف واللام والباء أصلان صحيحان : أحدهما يدل على خالص الشيء وشريفه ، والآخر على رد شيء من جهة إلى جهة ." [3] ، ومنه المثل العربي:" **أَقْلِبْ قلاّب** " يضرب لِمَنْ تفرط مِنْهُ سقطة ، فيتلافاها بقلبها إلى غَيْر معناها." [4]

المقلوب في اصطلاح المحدثين:

أما في الاصطلاح :"فهو الحديث الذي أبدل فيه راويه شيئا بآخر في السند أو في المتن عمدا أو سهوا**."** [1]

وقد أعل الإمام الدارقطني جملة من الأحاديث بالقلب الوارد فيها، أكتفي بهذا المثال

المثال الأول:

---

[1] سنن الدارقطني (164/1)، رقم الحديث (313-314)

[2] شرح العلل لابن رجب الحنبلي (2/)

[3] مقاييس اللغة لابن فارس (245/3)

[4] مجمع الأمثال للميداني (63/2)

[1] معرفة أنواع علم الحديث : 91 ، والموقظة : 60 ، واختصار علوم الحَدِيْث : 87 ، ، ونزهة النظر : 125 ، وفتح المغيث(253/1) ، وتوضيح الأفكار(98/2)، وقواعد التحديث : 230.

قال الإمام الدارقطني :حدثنا أبو بكر النيسابوري ثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن يعلى بن عطاء عن جابر بن يزيد بن الأسود عن أبيه قال **صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر بمنى فانحرف فرأى رجلين من وراء الناس فدعا بهما فجيء بهما ترعد فرائصهما**

فقال ما منعكما أن تصليا مع الناس

فقالا قد كنا صلينا في الرحال فقال: **فلا تفعلا إذا صلى أحدكم في رحله ثم أدرك الصلاة مع الإمام فليصلها معه فإنها له نافلة.**

وثنا أبو بكر ثنا علي بن حرب وحاجب بن سليمان قالا ثنا وكيع عن سفيان بهذا الإسناد نحوه ...

وقال: **فصلوا معه واجعلوها سبحة** خالفهما أبو عاصم النبيل عن الثوري

ثنا أبو بكر النيسابوري ثنا محمد بن أحمد بن الجنيد ثنا أبو عاصم عن سفيان عن يعلى بن عطاء عن جابر بن يزيد عن أبيه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما انصرف رأى رجلين في مؤخر القوم قال: **فدعا بهما فجاءا ترعد فرائصهما**

فقال ما لكما لم تصليا معنا

فقالا يا رسول الله صلينا في الرحال .

قال: فلا تفعلا إذا صلى أحدكم في رحله ثم جاء إلى الإمام فليصل معه وليجعل التي صلى في بيته نافلة

خالفه أصحاب الثوري ومعه أصحاب يعلى بن عطاء منهم شعبة وهشام بن حسان وشريك وغيلان بن جامع وأبو خالد الدالاني ومبارك بن فضالة وأبو عوانة وهشيم وغيرهم

رووه عن يعلى بن عطاء مثل قول وكيع وابن مهدي." [1]

والمقصود من سوق هذا المثال أن أبا عاصم النبيل وهو من ثقات المسلمين خالف الجمع الغفير من الرواة، ووجه هذه المخالفة أنه قلب متن هذا الحديث فجعل التي تصلى في الجماعة هي الفريضة والتي صليت في البيت هي النافلة، وغيره روى أن التي تصلى في البيت هي الفريضة وأن التي تصلى بعدها في جماعة هي نافلة

الجنس السادس: التصحيف الواقع في متون الأحاديث.

المطلب الأول: معنى التصحيف في اللغة والاصطلاح.

التصحيف في اللغة:

التصحيف في اللغة : قال الفيومي:" هوتغير اللفظ حتى يتغير المراد ، و يقال :صحفه فتصحف . أي : غيره فتغير حتى التبس." [2]، و هو مشتق من

---

[1] سنن الدارقطني (2/281-283) رقم الحديث (1534-1535-1536)

[2] المصباح المنير (1/358)

الصحيفة ؛ لأن من ينقل كذلك و يغير يقال : أنه قد صحف : أي قد روى من الصحف فهو مصحف ، و مصدره التصحيف."

التصحيف في اصطلاح المحدثين:

التصحيف في اصطلاح المحدثين:تحويل الكلمة في الحديث من الهيئة المتعارفة إلى غيرها و التصحيف و التحريف مترادفان ، و يطلقان على معنى واحد ،إلا أن الحافظ ابن حجر فرق بينهما تفريقا حسنا ، فقال:"و ان كانت المخالفة بتغير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخط في السياق ،فان كان ذلك بالنسبة الى النقط فالمصحف ، و ان كان بالنسبة الى الشكل فالمحرف." [3]

وَقَالَ الدكتور موفق بن عَبْد الله في كتابه " توثيق النصوص " :" وسبق الحافظ ابن حجر في هَذَا التفريق الإمام العسكري في كتابه " شرح ما يقع فِيْهِ التصحيف والتحريف." [4]

والتصحيف الواقع في الكتب تنشأ عنه أوهام كثيرة، ولذلك حذر العلماء منه فقال سعيد بن عبد العزيز التنوخي:" لا تحملوا العلم عن صحفي، ولا تأخذوا القرآن من مصحفي." [5]

ولما كان علم الحديث من أجل علوم الشريعة، وكان الخطأ يقع فيه بسبب التدوين في الكتب تصدى العلماء لظاهرة التصحيف هذه وألفوا فيها المؤلفات الكثيرة.[1]

---

[3] نُزهة النظر : 127 ، وانظر : تدريب الرَّاوي 195/2 ، وألفية السيوطي : 203 ، وتوضيح الأفكار 419/2 مع حاشية محيي الدين عَبْد الحميد .

[4] توثيق النصوص لموفق بن عبد الله ص:166

[5]

(1) صنف فِيْهِ العلماء عدة كَتَبَ مِنْهَا :

تصحيف العلماء : لأبي مُحَمَّد عَبْد الله بن مُسْلِم بن قتيبة الدينوري (ت 276 هـ) .

التنبيه عَلَى حدوث التصحيف : لحمزة بن الحسن الأصفهاني (ت 360 هـ)، وَهُوَ مطبوع .

التنبيهات عَلَى أغاليط الرُّوَاة : لأبي نعيم علي بن حمزة البصري (ت 375 هـ)

شرح ما يقع فِيْهِ التصحيف والتحريف : لأبي أحمد الحسن بن عَبْد الله العسكري (ت 382 هـ)

تصحيفات الْمُحَدِّثِيْنَ : لأبي أحمد الحسن بن عَبْد الله العسكري ، وَهُوَ مطبوع .

تصحيفات الْمُحَدِّثِيْنَ : للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدَّارَقُطْنِيّ (ت 385 هـ)

إصلاح خطأ الْمُحَدِّثِيْنَ : لأبي سليمان حمد بن مُحَمَّد الخطابي (ت 388 هـ)

الرد عَلَى حمزة في حدوث التصحيف : لإسحاق بن أحمد بن شبيب (ت 405 هـ)

متفق التصحيف : لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت 456 ه) .

تلخيص المتشابه في الرسم ، وحماية ما أشكل مِنْهُ عن بوادر التصحيف والوهم : للخطيب البغدادي (ت 463 هـ)

تالي التلخيص : لأبي بكر أحمد بن علي الْخَطِيْب (ت 463 هـ)

مشارق الأنوار عَلَى صَحِيْح الآثار : لأبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت 544 هـ)

ما يؤمن فِيْهِ التصحيف من رجال الأندلس : لأبي الوليد يوسف بن عَبْد العزيز المعروف بابن الدباغ (ت 546 هـ)

مطالع الأنوار : لأبي إسحاق إِبْرَاهِيْم بن يوسف بن إِبْرَاهِيْم المعروف بابن قرقول (ت 569 هـ) .

التصحيف والتحريف : لأبي الفتح عثمان بن عيسى الموصلي (ت 600 هـ)

المطلب الثاني:مثال على تصحيف في متن حديث.

المثال الأول:

قال الإمام الدارقطني:" نا أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي نا زهير بن محمد ح ونا أبو بكر النيسابوري نا أحمد بن منصور قالا نا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **النار جبار**

قال الرمادي قال عبد الرزاق قال معمر لا أراه إلا وهما

ونا حمزة بن القاسم الهاشمي نا حنبل بن إسحاق قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول في حديث عبد الرزاق في حديث أبي هريرة: **والنار جبار.** ليس بشيء لم يكن في الكتب باطل ليس هو بصحيح

ونا محمد بن مخلد نا إسحاق بن إبراهيم بن هانئ قال سمعت أحمد بن حنبل يقول أهل اليمن يكتبون النار النير ويكتبون البير يعني مثل ذلك وإنما لقن عبد الرزاق النارجبار." [1]

قال ابن العربي:" اتفقت الروايات المشهورة على التلفظ بالبئر وجاءت رواية شاذة بلفظ النار جباربنون وألف ساكنة قبل الراء ومعناه عندهم أن من استوقد نارا مما يجوز له فتعدت حتى أتلفت شيئا فلا ضمان عليه قال وقال بعضهم صحفها بعضهم لأن أهل اليمن يكتبون النار بالياء لا بالألف وظن بعضهم البئر الموحدة النار بالنون فرواها كذلك قلت هذا التأويل نقله بن عبد البر وغيره عن يحيى بن معين وجزم بأن معمرا صحفه حيث رواه عن همام عن أبي هريرة قال بن عبد البر ولم يأت بن معين على قوله بدليل وليس بهذا ترد أحاديث الثقات قلت ولا يعترض على الحفاظ الثقات بالاحتمالات ويؤيده ما قال بن معين اتفاق الحفاظ من أصحاب أبي هريرة على ذكر البئر دون النار." [2]

تصحيح التصحيف وتحرير التحريف : لخليل بن أيبك الصفدي (ت 764 هـ)
تحبير الموشين فِيْمَا يقال لَهُ بالسين والشين : للفيروزآبادي (ت 817 هـ) .
التطريف في التصحيف لأبي الفضل السيوطي (ت 911 هـ)
التنبيه عَلَى غلط الجاهل والتنبيه : لابن كمال باشا (ت 940 هـ)
وَقَدْ ساق هَذِهِ الكتب ورتبها موفق بن عَبْد الله في كتابه " توثيق النصوص " : 174-178 .

[1] سنن الدارقطني (4/188-189)، رقم الحديث (3308-3309)
[2] فتح الباري لا حجر (12/256)

المبحث: قرائن الترجيح عند الإمام الدارقطني وأمثلتها.
المطلب الأول:معنى القرائن في اللغة واصطلاح المحدثين.
القرائن في اللغة:
القرائن في اللغة : جمع قرينة، والقرينة: فعِيلة بمعنى مفعولة من الاقتران ، وقد اقترن الشيئان وتقارنا، قال ابن فارس:" القاف والراء والنون: أصلان صحيحان؛ أحدهما يدل على جمع شيء إلى شيء، والآخر شيء ينتَأ بقوة وشدة."
وقال عمرو بن معد يكرب:
وكل قرينة قرنت بأخرى *** وإن ضنت بها سيفرقان
وكل أخ مفارقه أخوه *** لعمر أبيك إلا الفرقدان
والقرينة: الزوجة، والنفس، ومنه قول عمرو بن كلثوم في معلقته الشهيرة:
متى نعقد قرينتنا بحبل *** نجذ الحبل أو نقص القرينا.
القرائن في الاصطلاح:
قال الشريف الجرجاني:" أمر يشير إلى المطلوب."
المطلب الثاني : أهمية معرفة القرائن ودورها في التصحيح والتعليل.
قال الشيخ حمزة المليباري:" وإذا كانت العلل تدرك بالمخالفة والتفرد إلا أن ذلك متوقف على تتبع الناقد للقرائن التي تنضم إليهما، وقدرته على تحديد نوعيتها التي لا تنضبط عادة بقواعد محددة، وفهمه ما تشير إليه من دقائق الأمور، مما يجعل علم العلل من أدق العلوم تطبيقا، وأصعبها معالجة. ومن هنا تبرز الأهمية لمعرفة نقطتي المخالفة والتفرد في ضوء منهج نقاد الحديث، وقد سبق أن الحكم على الأحاديث – تصحيحا أو تعليلا – لا يمكن إلا بعد معرفة هاتين النقطتين، وفهم مقتضى ما يحف بهما من القرائن. وإن كان الوقوف على تفرد الراوي ومخالفته لغيره ممكنا بالنسبة إلينا نحن المعاصرين عن طريق جمع الروايات والمقارنة بينها إلا أن معالجتهما تتوقف على قدر كبير من الفهم والخلفية العلمية الواسعة." الحديث المعلول ص:
قال ابن الصلاح:" ويستعان على إدراكها بتفرد الراوي وبمخالفة غيره له، مع قرائن تنضم إلى ذلك، تنبه العارف بهذا الشأن على إرسال في الموصول، أو وقف في المرفوع، أو دخول حديث في حديث، أو وهم واهم بغير ذلك، بحيث يغلب على ظنه ذلك، فيحكم به، أو يتردد فيتوقف فيه. "

قال الحافظ العلائي – بصدد بيان موقف نقاد الحديث من زيادة الثقة - : " كلام الأئمة المتقدمين في هذا الفن كعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان وأحمد بن حنبل والبخاري وأمثالهم يقتضي أن لا يحكم في هذه المسألة – يعني زيادة الثقة – بحكم كلي ، بل عملهم في ذلك دائر على الترجيح بالنسبة إلى ما يقوى عند أحدهم في حديث حديث " [1]
قال الحافظ العراقي:
تدرك بالخلاف والتفرد *** مع قرائن تضم يهتدي.
وقال الحافظ ابن رجب : " وأما أكثر الحفاظ المتقدمين فإنهم يقولون في الحديث إذا تفرد به واحد ، وأن لم يرو الثقات خلافه : " إنه لا يتابع عليه " ويجعلون ذلك علة فيه ، اللهم إلا أن يكون ممن كثر حفظه واشتهرت عدالته وحديثه كالزهري ونحوه ، وربما يستنكرون بعض تفردات الثقات الكبار أيضاً ولهم في كل حديث نقد خاص ، وليس عندهم لذلك ضابط يضبطه [1] .
قال الحافظ ابن حجر:" والتحقيق أنه لا يجزم بكون جميع ذلك يحكم برفعه . بل الاحتمال فيه واقع ، فيحكم برفع ما قامت القرائن الدالة على رفعه وإلا فلا."
وقال أيضا:" فتبين أن ترجيح البخاري لوصل هذا الحديث بل إرساله لم يكن لمجرد أن الواصل معه زيادة ليست مع المرسل ، بلب بما يظهر من قرائن الترجيح . ويزيد ذلك ظهوراً تقديمه الإرسال في مواضع أخر .
وقال:" والذي يجري على قواعد المحدثين أنهم لا يحكمون عليه بحكم مستقل من القبول والرد ، بل يرجحون بالقرائن."
وقال:" إن تعليلهم الموصول بالمرسل أو المنقطع بالموقوف أو المقطوع ليس على إطلاقه ، بل ذلك دائر على غلبة الظن بترجيح أحدهما على الآخر بالقرائن التي تحفه . كما قررناه قبل."
وإنما تقبل القرائن من النقاد المطلعين قال الحافظ ابن حجر:" هذا التجويز لا ننكره ، لكن مبنى هذا العلم على غلبة الظن وللحفاظ طريق معروفة في الرجوع إلى القرائن في مثل هذا وإنما يعول في ذلك منهم على النقاد المطلعين منهم."

وقال الحافظ ابن حجر وهو يبين منهج الإمامين البخاري ومسلم:"

ويقول الحافظ ابن حجر في الفتح 312/12:

---

[1] نقله الحافظ ابن حجر في كتابه " النكت على كتاب ابن الصلاح " 604/2.
[1] شرح العلل ص : 208 (تحقيق صبحي السامرائي ، ط : 2) .

"والتحقيق أن الشيخين ليس لهما في تقديم الوصل عمل مطرد بل هو دائر مع القرائن مهما ترجح بها اعتمداه".

وقال الإمام البقاعي:" ويقول البقاعي : إن ابن الصلاح خلط هذا طريقة المحدثين بطريقة الأصوليين، فإن للحذاق من المحدثين في هذه المسألة نظرا لم يحكه، وهو الذي لا ينبغي أن يعدل عنه، وذلك أنهم لا يحكمون منها بحكم مطرد، وإنما يديرون ذلك على القرائن اهـ [1] .

قال عبد الرحمن المعلمي:" القواعد المقررة في مصطلح الحديث منها ما يذكر فيه خلاف، ولا يحقق الحق فيه تحقيقا واضحا، وكثيرا ما يختلف الترجيح باختلاف العوارض التي تختلف في الجزئيات كثيرا، وإدراك الحق في ذلك يحتاج إلى ممارسة طويلة لكتب الحديث والرجال والعلل مع حسن الفهم وصلاح النية. انتهى بتصرف[2] .

وقال الشيخ حمزة المليباري:" ولذلك يتعين القول إن الحكم على الحديث تصحيحا أو تضعيفا لم يكن تابعا لأحوال الرواة إلا في بعض الحالات التي تقتضي اعتمادها، بعد تتبع ما يمكن أن يحف به من القرائن." الحديث المعلول ص:

المطلب الثاني: القرائن المستعملة في الترجيح عند الإمام الدارقطني.

سئل الدارقطني عن الحديث إذا اختلف فيه الثقات، قال: ينظر ما اجتمع عليه ثقتان فيحكم بصحته، أو ما جاء بلفظة زائدة فتقبل تلك الزيادة من متقن، ويحكم لأكثرهم حفظا وثبتا على من دونه."

وهذا النص من الإمام الدارقطني ذكر فيه نوعان من قرائن الترجيح، وهما: الأكثرية، والأحفظية.

أولا:الأكثرية.

وقد ذكر الشافعي – رضي الله عنه – هذا في مواضع، وكثيرا ما يقول : العدد الكثير
أولى بالحفظ من الواحد." (1)

---

[1] – نقله الصنعاني في توضيح الأفكار 339/1 – 340 .

[2] – مقدمة المحقق للفوائد المجموعة ص:(ح) .

(1) النكت 688/2

وقد استعمل الدار قطني ذلك في السنن والعلل كثيرا، فمن ذلك أنه روى حديث علي رضي الله عنه في صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم من طريق أبي حنيفة عن عن خالد ابن علقمة عن عبد خير عن علي رضى الله تعالى عنه أنه توضأ فذكر: **مسح الرأس ثلاثا**
قال الإمام الدارقطني:" وخالفه جماعة من الحفاظ الثقات منهم زائدة بن قدامة وسفيان الثوري وشعبة..."، وذكر أربعة عشرة نفسا كلهم اتفقوا على أنه مسح رأسة مرة واحدة.
وذكر حديث أبي العالية المرسل فيمن وقع فضحك منه الصحابة وهم في الصلاة ، ورواه عن خالد موصولا ثم قال :" ولم يصنع خالد شيئا وقد خالفه **خمسة** أثبات ثقات حفاظ وقولهم أولى بالصواب ."
وقال في حديث رواه يحيى بن أبي كثير عن أبي عياش عن سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) في النهي عن بيع الرطب بالتمر نسيئة."، قد رواه مالك وإسماعيل بن أمية وأسامة بن زيد والضحاك بن عثمان عن أبي عياش ، فلم يقولوا : "نسيئة " و**اجتماعهم** على خلاف ما رواه يحيى يدل على ضبطهم ووهمه." [2]

ثانيا: الأحفظية.
وذكر الإمام الدارقطني هذه القرينة في العديد من الموضع من السنن، فمثلا عندما ذكر حديث الوضوء من القبلة الذي تفرد به سعيد بن بشير عن منصور عن الزهري قال الإمام الدارقطني:" والمحفوظ عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل وهو صائم وكذلك **رواه الحفاظ الثقات** عن الزهري منهم معمر وعقيل وابن أبي ذئب.
ولما روى حديث إسماعيل بن عياش عن ابن جريج عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **من قلس أو قاء أو رعف فلينصرف فليتوضأ وليتم على صلاته**
قال:" وأصحاب بن جريج **الحفاظ** عنه يروونه عن بن جريج عن أبيه مرسلا والله أعلم."
وذكر حديث أبي موسى الأشعري قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم **خطبنا فكان يعلمنا صلاتنا ويبين لنا سنتنا قال أقيموا الصفوف ثم ليؤمكم أحدكم فإذا كبر الإمام فكبروا وإذا قرأ فأنصتوا**
قال الإمام الدارقطني: وكذلك رواه سفيان الثوري عن سليمان التيمي

---

[2] شرح النخبة ص:31 والنكت 689/2 .

ورواه هشام الدستوائي وسعيد وشعبة وهمام وأبو عوانة وأبان وعدي بن أبي عمارة كلهم عن قتادة فلم يقل أحد منهم وإذا قرأ فأنصتوا **وهم أصحاب قتادة الحفاظ عنه**.

ثالثا: إذا حدث صاحب الكتاب من حفظه فهي قرينة على وهمه.

ومثاله مارواه من طريق عصام بن يوسف نا عبد الله بن المبارك عن بن جريج عن سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **المضمضة والاستنشاق من الوضوء الذي لا بد منه**

ثم قال:" تفرد به عصام عن بن المبارك ووهم فيه والصواب عن بن جريج عن سليمان بن موسى مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم: **من توضأ فليتمضمض وليستنشق وأحسب** عصاما حدث به من حفظه فاختلط عليه فاشتبه بإسناد حديث بن جريج عن سليمان عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **أيما امرأة نكحت بغير أذن وليها فنكاحها باطل.**

وذكر حديث: حاجب بن سليمان نا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت **قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض نساءه ثم صلى ولم يتوضأ ثم ضحكت**

قال الإمام الدارقطني:" تفرد به الحاجب عن وكيع ووهم فيه والصواب عن وكيع بهذا الإسناد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل وهو صائم **وحاجب لم يكن له كتاب إنما كان يحدث من حفظه .**

وروى حديث محمد بن يحيى الأزدي نا عبد الله بن داود عن شعبة عن حميد بن هلال عن مطرف عن عمران بن الحصين أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف طوافين وسعى سعيين قال الشيخ أبو الحسن الدارقطني: يقال إن محمد بن يحيى الأزدي **حدث بهذا من حفظه** فوهم في متنه والصواب بهذا الإسناد أن النبي صلى الله عليه وسلم **قرن الحج والعمرة** وليس فيه ذكر الطواف ولا السعي وقد حدث به محمد بن يحيى الأزدي على الصواب مرارا ويقال أنه رجع عن ذكر الطواف والسعي إلى الصواب والله أعلم ."

رابعا:مخالفة فتوى الراوي لما روى.

ومثال ذلك أنه روى حديث سعيد بن بشير عن منصور بن زاذان عن الزهري بهذا الإسناد نحوه تفرد به سعيد بن بشير عن منصور عن الزهري ولم يتابع عليه وليس بقوي في الحديث والمحفوظ عن الزهري

عن أبي سلمة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم **كان يقبل وهو صائم .**
وكذلك رواه الحفاظ الثقات عن الزهري منهم معمر وعقيل وابن أبي ذئب وقال مالك عن الزهري في القبلة الوضوء **ولو كان ما رواه سعيد بن بشير عن منصور عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة صحيحا لما كان الزهري يفتى بخلافه .**
وذكر حديث يونس عن الزهري عن الحسن بن أبي الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم **أمر من ضحك في الصلاة أن يعيد الوضوء والصلاة**
ثم روى الزهري قال لا وضوء في القهقهة والضحك
قال الإمام الدارقطني: **فلوكان ما رواه الزهري عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم صحيحا عند الزهري لما أفتى بخلافه وضده."**
وهي قرينة استفادها الإمام الدارقطني من أئمة النقد الذين سبقوه كالإمام أحمد فقد روى حديث إسماعيل بن داود عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن ثابت عن أنس قال هي حائض فيما بينها وبين عشرة فإذا زادت فهي مستحاضة
قال الإمام الدارقطني: قال أبو زرعة الدمشقي قال رأيت أحمد بن حنبل ينكر حديث الجلد بن أيوب هذا وسمعت أحمد بن حنبل يقول **لو كان هذا صحيحا لم يقل بن سيرين استحيضت أم ولد لأنس بن مالك فأرسلوني أسأل بن عباس رضى الله تعالى عنه ."**

خامسا: مخالفة ما صح قرينة على وجود العلة في الحديث.
فقد روى حديث عبد الرحمن بن رافع بن خديج وأذن مؤذنه بصلاة العصر فكأنه عجلها فلامه قال ويحك أخبرني أبي وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم **كان يأمرهم بتأخير العصر**
قال الإمام الدارقطني :" ولا يصح هذا الحديث عن رافع ولا عن غيره من الصحابة والصحيح عن رافع بن خديج وعن غيره واحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ضد هذا وهو التعجيل بصلاة العصر والتبكير بها فأما الرواية الصحيحة عن رافع بن خديج
حديث الإشارة
سادسا: أن لا يكون الحديث في مصنفات الراوي
حديث الن مسعود في الوضوء بالنبيذ، والرد على الشيخ أحمد شاكر في المسند (226/4)

المبحث الثالث:أجناس العلل الظاهرة.

التعليل بالعلل الظاهرة هي أكثر ما وقع في كتاب السنن، وهي أجناس أيضا فمنها التعليل بضعف الراوي، أو بجهالته، لكونه مبتدعا، أومتروكا، أو لكونه وضاعا كذابا، والفرق بين هذه الأجناس والأجناس السابقة المذكورة في مبحث التفرد أن العلل هناك خفية لأنها متعلقة بمسألة التفرد وهو أمر لا يتسنى معرفته وإدراكه إلا من طرف جهابذة النقد، وأهل الاطلاع الواسع على المرويات، والتعليل بالعلل الظاهر كثير في كتب العلل ومن ينظر في كتب الشروح و التخريج و العلل يجد اطلاق لفظ العلة و المعلول و المعل على كثير من الأحاديث التي فيها جرح ظاهر و باستقراء كتاب علل ابن أبي حاتم نجد الأحاديث التي أعلت بالجرح الظاهر كثيرة العدد يزيد مجموعها عن مائتين و سبع و أربعين حديثا فقد أعل بالانقطاع سبعة وعشرين حديثا ، هي الأحاديث التالية **:(** 23 ، 24 ، 26 ، 57 ، 74 ، 87 ، 108 ، 119 ، 127 ، 132 ، 140،143 ، 164 ، 214 ، 550 ، 594 ، 622 ، 724 ، 753 ، 765 ، 903 ، 905 ، 1220 ، 1259 ، 1352 ، 1357 1371 **).**

و قد أعل بضعف الراوي مائة و ثلاثة و أربعين حديثا هي : 36 ، 53 ، 73 ، 97 ، 98 99 ، 100 ، 102 ، 105 ، 106 ، 109 ...)

و قد أعل بالجهالة ثمانية و ستين حديثا هي : **(** 89 ، 129 ، 149 ، 180 ، 314 ، 342 345 ، 356 ، 417 ، 441 ، 459 ، 476 ، 701 ، 839 ، 1059 ، 1070 ، 1071 1088 1108 ....**)**

و قد أعل بالاختلاط خمسة أحاديث هي **: (**279 ، 465 ، 569 ، 1233 ، 2220)

و قد أعل بالتدليس أربعة أحاديث هي **: (**2119 ، 2255 ، 2275 ، 2579**) .**

وكذلك نجد في كلام كثير من جهابذة العلم اطلاق العلة على الجرح الظاهر كما في نصب الراية للزيلعي ، الجزء الثالث ص**:(** 85- 239 - 358 - 370 - 287 – 431 **) .**

و الجزء الرابع ص**:** 47 **.**

و في كلام ابن القيم كما في زاد المعاد **(** 1 /177 – 244 **) .**

و كذلك وقع في كلام الحافظ ابن حجر : اعلال بعض الأحاديث بالعلة الظاهرة كما في:

التلخيص الحبير **(**25/1 - 62 - 67 - 88)،و(47/2**)**،

و فتح الباري **(**1 /83)،و(446/2**)**

و انظر سبل السلام (69/1 - 72 -75 **).**

و قد أشار الإمام الصنعاني إلى أن تقييد العلة في التعريف بكونها خفية قادحة قيدا أغلبيا و قد قال الحافظ ابن حجر :" إن الضعف في

الراوي علة في الخبر و الانقطاع في الاسناد علة في الخبر و عنعنة المدلس علة في الخبر، و جهالة حال الراوي علة في الخبر." [1]

وفيما يلي سأتناول أجناس هذه العلل الواردة في سنن الدارقطني.

الجنس الأول: ما علته ضعف الراوي.*

لقد أكثر الإمام الدارقطني من تعليل الأحاديث بهذا الجنس، وقد نص في السنن على ضعف (520) حديثا؛ منها (208) حدبثا ضعفه بسبب ضعف رواتها، وبعد تتبعها في مظانها تبين أنه يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ما في سنده راو واحد ضعيف.[*]

النوع الثاني : ما في سنده راويان ضعيفان.[**]

النوع الثالث: ما رواته كلهم ضعفاء.[***]

وسأضرب لكل نوع من هذه الأنواع أمثلة، توضح الغرض وتبين المقصود مع التعليق عليها بنا يتيسر.

أمثلة النوع الأول:

المثال الأول:

قال الإمام الدارقطني:" نا عبد الصمد بن علي وبرهان بن محمد بن علي بن الحسن الدينوريقالا حدثنا عمير بن مرداس نا محمد بن بكير الحضرمي نا القاسم

---

[1] النكت (407/1)

[*] هذه أرقامها في طبعة الشيخ شعيب الأرناؤوط ورفاقه(1/38-84-115-118-120-123-135-160-169-171-175-178-198-231-234-242-244-251-261-273-281-282-301-314-324-343-345-346-352-354-362-363-368-383-395-434-458-361-372-482-509-515-535-569-583-594-601-603-610-612-659-689-710-713-785-805-818-846-847-852-857-858-859-877-883-889-936-961-990-1064/2)،(1133-1209-1222-1223-1233-1237-1239-1241-1245-1246-1248-1253-1264-1273-1287-1312-1317-1330-1338-1341-1343-1422-1504-1602-1605-1622-1653-1657-1658-1760-1770-1816-1835-1882-1912-1955-1983-2000-2001-2003-2019-2028)،(2137/3-2148-2175-2181-2195-2229-2231-2245-2246-2247-2248-2250-2253-2261-2264-2285-2286-2290-2298-2309-2311-2312-2314-2317-2331-2345-2352-2360-2361-2366-2383-2394-2403-2407-2518-2530-2628-2631-2803-2905-2916-2919-2960)، (4/3018-3049-3064-3065-3066-3078-3082-3122-3259-3296-3297-3341-3390-3365-3369-3462-3682-3852)، (5/3939-3943-3944-3945-3964-3995-4000-4011-4033-4062-4159-4200-4204-4258-4264-4265-4321-4368-4386-4456-4473-4545-4548-4602-4603-4633-4679-4692-4694-4697-4707-4713-4747-4755-4803)

[**] سنن الدارقطني (1/251-273-352-461-569-583-601-689-846-858-883)، (2/1064-1222-1233-1248-1253-1264-1330-1341)، (3/2248-2309-2345-2919-2961)، (4/3681)، (5/4062-4548-4679-4747)

[***] سنن الدارقطني (2/1688-1760)، (3/2019-2631-2916)،(4/3341)،(5/3943-4265)

بن عبد الله العمري عن محمدابن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **إذا بلغ الماء أربعين قلةفإنه لا يحمل الخبث،** كذا رواه القاسم العمري عن بن المنكدر عن جابر ووهم في إسناده وكان ضعيفا كثير الخطأ وخالفه روح بن القاسم وسفيان الثوري ومعمر بن راشد رواه عن محمد بن المنكر عن عبد الله عن عمر موقوفا ورواه أيوب السختياني عن بن المنكدر من قولهلم يجاوزه ." [1]

مدار هذ الحديث على محمد بن المنكدر، وقد تقدم ، وقد اختلفوا عليه؛ فالثقات من أصحابه –وهم روح بن القاسم و سفيان ، ومعمر - رووه عنه عن جابر موقوفا.

ووهم القاسم، وهو القاسم بن عبد الله العمري، المدني ذكره البخاري فيمن مات بين الخمسين إلى الستين ومئة. [2]،

وقد اتفق أئمة الجرح والتعديل على ضعفه، بل وعلى تركه:

قال الإمام أحمد:" كذاب كان يضع الحديث."

وقال في موضع آخر:" أف، أف ليس بشيء." [3]

وقال البخاري:" سكتوا عنه." [4]

وقال أبو داود : ما كتبت له حديثا قط، ولا هممت به." [1]

وقال الدارقطني –كما سبق- : كان ضعيفا، كثير الخطأ." [2]

أما حديث القاسم فقد رواه البيهقي في سننه. [3]

وقد ذكر الإمام الدارقطني بعد هذا أن أيوب السختياني، وهو من ثقات المسلمين كان يرويه من قول محمد بن المنكدر لا يجاوزه، أي لا يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم

المثال الثاني:

قال الإمام الدارقطني:" حدثنا علي بن محمد بن محمد المصري حدثنا هاشم بن يونس القصار ح وحدثنا محمد بن سهل بن الفضيل الكاتب ثنا علي بن داود القنطري قالا نا عبد الله بن صالح نا الليث عن يحيى بن أيوب عن ياسين بن معاذ عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أدرك أحدكم الركعتين من يوم الجمعة فقد أدرك الجمعة وإذا أدرك

---

(1) سنن الدارقطني (28/1)، رقم الحديث (40)
(2) تهذيب التهذيب (413/3)
(3) العلل ومعرفة الرجال (478/2)
(4) التاريخ الكبير للإمام البخاري (730/7)
(1) تهذيب التهذيب (413/3)، والجامع في الجرح والتعديل (372/2)
(2) ذكره بعد تخريجه للحديث، وينظر موسوعة أقوال الإمام الدارقطني (523/1)
(3) السنن الكبرى للبيهقي (262/1)

ركعة فليركع إليها أخرى فإن لم يدرك ركعة فليصل أربع ركعات.
قال الشيخ-أي الدارقطني-: ياسين ضعيف. " [4]
هذا الحديث مداره على ابن شهاب، وقد تقدم الكلام عليه، وقد اختلف عليه في متنه و إسناده فالحفاظ من أصحابه قالوا:" من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة .."
ووهم ياسين في رواية هذا الحديث فقال:" إذا أدرك أحدكم الركعتين من يوم الجمعة ..."
وياسين هذا هو ابن معاذ، أبو خلف الزيات، متكلم فيه:
قال البخاري:" منكر الحديث." [5]
وقال مرة :" متروك الحديث." [6]
وقال مسلم :" منكر الحديث." [7]

وقال أبو زرعة، و أبو حاتم :" ليس بقوي." [1]
وقال الإمام الدارقطني كما هنا :" ضعيف ."
وأما حديثه هذا فقد رواه أبو حاتم الرازي، و الطبراني في معجمه، وابن عدي، والخطيب البغدادي وأعلوه، وهذه عباراتهم
قال ابن أبي حاتم الرازي:" قال أبي : وهذا حديث لا أصل له." [2]
وقال الإمام الطبراني :" لم يرو هذا الحديث بهذا اللفظ عن الزهري إلا الزيات." [3]
وقال ابن عدي بعد روايته لهذا الحديث :" ولياسين الزيات غير ما ذكرت، عن الزهري وعن غيره، وكل رواياته أو عامتها غير محفوظة." [4]
وقد أطال الدارقطني في العلل فذكر طرقه وصحح حديث:"من أدرك ركعة من الصلاة"[5]
والخلاصة أن ياسين وهم في لفظ هذا الحديث، وخالف أصحاب الزهري الثقات.

المثال الثالث:

---

(4) سنن الدارقطني (320/2) رقم الحديث (1602)
(5) التاريخ الكبير (3595/8)
(6) العلل الكبير للترمذي ص : 390
(7) الجامع في الجرح والتعديل (279/3)
(1) العلل (189/4) المسألة رقم (1353)
(2) العلل لابن أبي حاتم الرازي (552/2) رقم المسألة (584)
(3) المعجم الأوسط للطبراني رقم الحديث (8656)
(4) الكامل لابن عدي (184/7)
(5) العلل للإمام الدارقطني (213/9 -225) رقم المسألة (1730)

قال الإمام الدارقطني:" نا محمد بن الحسين الحراني نا أحمد بن يحيى بن زهير نا عبد الرحمن بن سعد أبو أمية نا إبراهيم أبو إسحاق الضرير نا يزيد بن عياض عن الزهري عن سعيد ابن المسيب عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طلاق إلا بعد نكاح وإن سميت المرأة بعينها. يزيد ابن عياض ضعيف." (6)

هذا الحديث يرويه يزيد بن عياض، أبو الحكم المدني، نزيل البصرة، ومات بها في خلافة المهدي.(7)

وقد تكلم فيه علماء الحديث ونقاده كلاما إلى حد ترك حديثه. سئل مالك عن ابن سمعان فقال:" كذاب، قيل له فيزيد بن عياض ؟ فقال: أكذب منه." (8)

وقال البخاري :" منكر الحديث." (1)

وقال مسلم :" منكر الحديث." (2)

وقال النسائي :" متروك الحديث." (3)

وقال الإمام الدارقطني -كما سلف-:" ضعيف."، وقد تفرد الإمام الدارقطني برواية هذا الحديث وهو حديث ضعيف.

أمثلة النوع الثاني:

المثال الأول:

قال الإمام الدارقطني:" نا عمر بن أحمد الدقاق نا محمد بن عيسى بن حيان ثنا الحسن ابن قتيبة نا يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن عبيدة وأبي الأحوص عن بن مسعود قال مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذ معك إداوة من ماء ثم انطلق وأنا معه فذكر حديثه ليلة الجن فلما أفرغت عليه من الإداوة فإذا هو نبيذ فقلت يا رسول الله أخطأت بالنبيذ فقال **تمرة حلوة وماء عذب** تفرد به الحسن بن قتيبة عن يونس عن أبي إسحاق والحسن بن قتيبة ومحمد ابن عيسى ضعيفان." (4)

هذا الحديث روي عن عبد الله بن مسعود من طرق عديدة لا تخلوا من علل، وقد رواها الإمام الدارقطني كلها(5)، وبين عللها، وهذه الطريق أحد تلك الطرق وقد اجتمع فيها راويان ضعيفان بالإضافة إلى علة التفرد

الحسن بن قتيبة الخزاعي المدائني ضعفوه.

---

(6) سنن الدارقطني (34/5)، رقم الحديث (3939)

(7) تهذيب التهذيب (425/4)

(8) الجامع في الجرح والتعديل (323/3)

(1) التاريخ الكبير (8/ت3296)

(2) الجامع في الجرح والتعديل (323/3)

(3) منهج النسائي في الجرح والتعديل (2290/5)

(4) سنن الدارقطني (132/1)، رقم الحديث (251)

(5) المصدر نفسه (128/1-133)

قال أبو حاتم :" ضعيف ." [6]
وقال الدارقطني :" ضعيف .، وفي موضع آحر :" متروك." [7]
وأما محمد بن عيسى فهو أبو عبد الله المدائني، الباكسائي، قال الدارقطني: " ضعيف ." [8]

المثال الثاني:

قال الإمام الدارقطني :" ثنا أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر الكوكبي نا علي بن حرب نا عمرو بن عبد الجبار عن عبيدة بن حسان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **ليس على المستعير غير المغل ضمان ولا على المستودع غير المغل ضمان.**

عمرو وعبيدة ضعيفان وإنما يروى عن شريح القاضي غير مرفوع." [1]
هذا القول أصله لشريح القاضي، وكان يفتي به كما ذكر ذلك الإمام البيهقي.[2]
وقد وهم هاذان الراويان أو أحدهما في رفع هذا الحديث، ونسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم .
وعمرو بن عبد الجبار هو السنجاري، تفرد الإمام الدارقطني بتضعيفه.[3]
وأماعبيدة بن حسان، العنبري السنجاري، متكلم فيه .
قال الإمام الدارقطني:" متروك."، وقال في هذا الموضع من السنن :" ضعيف." [4]

المثال الثالث:

قال الإمام الدارقطني:" نا عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله نا محمد بن عبد الرحيم ابن موسى الصدفي بمصر نا عمرو بن خالد نا بن لهيعة عن أخيه عيسى بن لهيعة عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **لا حبس عن فرائض الله عز وجل.**

لم يسنده غير بن لهيعة عن أخيه وهما ضعيفان." [5]
هذا الحديث مداره على عيسى بن لهيعة، رواه البيهقي، والطبراني, الطحاوي.[6]

---

(6) ميزان الاعتدال للإمام الذهبي (270/2)
(7) سنن الدارقطني (132/1)، والعلل له (347/5)، وموسوعة الإمام الدارقطني (206/1)
(8) جامع الجرح والتعديل (62/3)، وموسوعة الإمام الدارقطني (611/2-612)
(1) سنن الدارقطني (456/3)، رقم الحديث (2/2961)
(2) السنن الكبرى للبيهقي (91/6)
(3) موسوعة الإمام الدارقطني (494/2)، وجامع الجرح والتعديل (297/2)
(4) موسوعة الإمام الدارقطني (439/2)، والجامع في الجرح والتعديل (173/2)
(5) سنن الدارقطني (119/5)، رقم الحديث (4062)
(6) سنن البيهقي (162/6)، والمعجم الكبير للطبراني (11/ رقم الحديث 12033) وشرح معاني الآثار للطحاوي (96/4)

وعيسى بن لهيعة متكلم فيه، وقد تفرد عنه أخوه عبد الله بن لهيعة برفعه والصحيح أنه موقوف.

قال الإمام الدارقطني:" ضعيف." [7]

أمثلة النوع الثالث:

المثال الأول:

قال الإمام الدارقطني :" حدثنا القاضي أحمد بن إسحاق بن بهلول حدثني أبي نا محمد ابن يعلى السلمي عن عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن عبد الله بن نافع ح وحدثنا عثمان ابن السماك حدثنا عبد الله بن ناجية ثنا عمر بن حفص بن صبح الشيباني حدثنا محمد بن يعلى زنبور ثنا عنبسة ابن عبد الرحمن القرشي عن عبد الله بن نافع عن أبيه عن أم سلمة قالت **نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القنوت في الفجر.**

محمد بن يعلى وعنبسة و بن نافع كلهم ضعفاء ولا يصح لنافع سماع من أم سلمة." [1]

هذا الحديث مداره على عبد الله بن نافع، وقد تقدم الكلام عليه، وللحديث علتان:

الأولى: ضعف رواته، وهم:

- محمد بن يعلى، أبو علي السلمي، الكوفي(ت205هـ)، يلقب بـ" زنبور." [2]

قال البخاري : " يتكلمون فيه." [3]

وضعفه الإمام الدارقطني كما هنا.[4]

- عنبسة بن عبد الرحمن القرشي الأموي.[5]

قال البخاري:" تركوه." [6]

وقال النسائي:" متروك." [7]

وقال الإمام الدارقطني :"ضعيف." [8]

- عبد الله بن نافع تقدم الكلام فيه.[9]،

---

[7] جامع الجرح والتعديل (343/2)، وموسوعة أقوال الإمام الدارقطني (508/2)

[1] سنن الدارقطني (368/2)، رقم الحديث (1688)

[2] تهذيب التهذيب (738/3)

[3] التاريخ الكبير (861/1)

[4] جامع الجرح والتعديل (105/3)، موسوعة أقوال الإمام الدارقطني (638/2)

[5] تهذيب التهذيب (333/3)

[6] التاريخ الكبير (169/7)

[7] منهج الإمام النسائي في الجرح والتعديل (2238/5)

[8] موسوعة أقوال الإمام الدارقطني (501/2)

[9] ينظر تقدم في الصفحة : 89-90

العلة الثانية:الانقطاع، قد عبر عنه الدارقطني بقوله:" ولا يصح لنافع سماع من أم سلمة."

المثال الثاني:

قال الإمام الدارقطني :" نا أبو محمد بن صاعد نا يحيى بن عبد الباقي الأذني ح ونا عثمان ابن أحمد الدقاق نا يحيى بن عبد الباقي الأذني نا محمد بن عبد الله بن القاسم الصنعاني نا عمرو ابن عبد الله بن فلاح الصنعاني نا محمد بن عيينة عن عبد الله بن الوليد الوصافي وصدقة بن أبي عمران عن إبراهيم بن عبيد الله بن عبادة بن الصامت عن أبيه عن جده قال طلق بعض آبائي امرأته ألفا فانطلق بنوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إن أبانا طلق أمنا ألفا فهل له من مخرج فقال **إن أباكم لم يتق الله فيجعل له من أمره مخرجا بانت منه بثلاث على غير السنة وتسعمائة وسبعة وتسعون إثم في عنقه.**

رواته مجهولون وضعفاء إلا شيخنا وابن عبد الباقي."[1]

والحديث رواه ابن عدي .[2]

المثال الثالث:

قال الإمام الدارقطني:" نا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن العلاء الكاتب وأحمد بن محمد ابن أبي بكر وجماعة قالوا نا علي بن حرب نا عمرو بن عبد الجبار أبو معاوية الجزري عن عمه عبيدة بن حسان عن أيوب عن نافع عن بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال **المدبر لا يباع ولا يوهب وهو حر من الثلث ل**م يسنده غير عبيدة بن حسان وهو ضعيف وإنما هو عن بن عمر موقوف من قوله.وحدثنا أبو بكر النيسابوري نا محمد بن يحيى نا أبو النعمان نا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر .هذا هو الصحيح موقوف وما قبله لا يثبت مرفوعا ورواته ضعفاء." [3]

هذا الحديث مداره على نافع مولى ابن عمر، وتقدمت ترجمته، والحديث أعله أبو زرعة الرازي، فقد سأله ابن أبي حاتم الرازي فقال:"؛ رواه علي بن ظبيَان، عن عبيد الله بن عمر عن نافع ، عن ابْن عمَر، قَال :قَال رسُول اللهِ صلى الله عليه وسلم : **المُدبر مِن الثُلث**

فقَال أبُو زرعَة : هَذا حَديث باطِل وامتنَع مِن قراءته.

قلت :يروي خالد بن إلياس، عن نافع، عن ابن عمر، قال : المدبر من الثلث قول ابن عمر." [4]

الجنس الثاني : ما علته جهالة الراوي.

وقد تقدم الكلام على الجهالة لغة واصطلاحا، في مبحث التفرد، وأشير هنا

---

(1) سنن الدارقطني (5/36-37) رقم الحديث (3943)

(2) الكامل لابن عدي (4/1631)

(3) سنن الدارقطني (5/244-245) رقم الحديث (4264-4265)

(4) العلل لابن أبي حاتم الرازي (6/611) رقم المسألة (2803)

إلى مسألة لها علاقة بالجهالة وهي : متى ترتفع الجهالة عن الرجل ؟
وللعلماء فيها ثلاثة أقوال:
القول الأول: إذا روى عنه أهل العلم، وهو مذهب يحي بن معين ومن تبعه
قال يعقوب بن شيبة: قلت ليحيى بن معين:"متى يكون الرجل معروفاً ؟ إذا روى عنه كم ؟
قال :" إذا روى عن الرجل مثل ابن سيرين والشعبي ، وهؤلاء أهل العلم فهو غير مجهول."
قلت :" فإذا روى عن الرجل مثل سماك بن حرب وأبي إسحاق ؟
قال : هؤلاء يروون عن مجهولين."
القول الثاني: لا يخرج الرجل من الجهالة إلا برواية رجلين فصاعداً عنه .وهو مذهب محمد بن يحي الذهلي، تبعه عليه المتأخرون أنه.
القول الثالث: أن من اشتهر حديثه خرج عن حد الجهالة ، وهو مذهب علي بن المديني
فإنه يشترط أكثر من اثنين ، فإنه يقول فيمن يروي عنه ابن أبي كثير وزيد بن أسلم معاً :" أنه مجهول." ، ويقول فيمن يروي عنه شعبة وحده :" إنه مجهول."
وقال فيمن يروي عنه ابن المبارك ووكيع وعاصم : هو معروف. وقال فيمن روى عنه عبد الحميد بن جعفر وابن ليهعة :ليس بالمشهور . وقال فيمن يروي عنه المقبري وزيد بن أسلم :معروف .
وقال في يُسيع الحضرمي :معروف .
وقال مرة أخرى :" مجهول روى عنه ذَرٌ وحده." .
وقال فيمن روى عنه مالك وابن عيينة :" معروف."
والظاهر أنه ينظر إلى اشتهار الرجل بين العلماء ، وكثرة حديثه ونحو ذلك ، لا ينظر إلى مجرد رواية الجماعة عنه . وقال في داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص :" ليس بالمشهور." مع أنه روى عنه جماعة .[2]
وقد اختار الإمام الدارقطني من هذه المذاهب مذهب محمد بن يحي الذهلي فقال:" وأهل العلم بالحديث لا يحتجون بخبر ينفرد بروايته رجل غير معروف وإنما يثبت العلم عندهم بالخبر إذا كان رواته عدلا مشهورا أو رجل قد أرتفع اسم الجهالة عنه وارتفاع أسم الجهالة عنه أن يروى عنه رجلان فصاعدا فإذا كان هذه صفته ارتفع عنه اسم الجهالة وصار حينئذ معروفا فأما من لم يرو عنه إلا رجل واحد انفرد بخبر وجب التوقف عن خبره ذلك حتى يوافقه غيره." [1]

---

(1) شرح العلل (1/81-82) لابن رجب الحنبلي
[1] سنن الدارقطني (4/227)

وجهالة الرجل علة في الخبر، وكتب العلل شاهدة على ذلك، فكتاب العلل لابن أبي حاتم الرازي مثلا قد أعل بالجهالة ثمانية و ستين (68) حديثا هي : (89 ، 129 ، 149 ، 180 314 ، 342 ، 345 ، 356 ، 417 ، 441 ، 459 ، 476 ، 701 ، 839 ، 1059 ، 1070 1071 ، 1088 ...)، وكذلك الإمام الدارقطني أعل ثلاثا وثلاثين(33)حديثا بهذا الجنس تتوزع على ثلاثة أنواع هي:

النوع الأول: أن يكون السند فيه راو مجهول.(*)

النوع الثاني: أن يكون السند فيه راويان مجهولان.(**)

النوع الثالث: أن يكون السند كل رواته مجاهيل.(***)

وسأسوق لكل نوع أمثلة من سنن الدارقطني

المثال الأول:

قال الإمام الدارقطني:" حدثنا أبو عبد الله محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي بالكوفة ثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا أسد بن عمرو عن أبي حنيفة عن موسى بن أبي عائشة عن عبد الله ابن شداد بن الهاد عن جابر بن عبد الله قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفه رجل يقرأ فنهاه رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف تنازعا فقال أتنهاني عن القراءة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعا حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:**" من صلى خلف إمام فإن قراءته له قراءة.**

أبو الوليد هذا مجهول ولم يذكر في هذا الإسناد جابرا غير أبي حنيفة ورواه يونس بن بكير عن والحسن بن عمارة عن موسى بن أبي عائشة عن عبد الله بن شداد عن جابر بهذا." (2)

المثال الثاني:

قال الإمام الدارقطني:" ثنا عبد الله بن أحمد بن وهيب الدمشقي نا العباس بن الوليد ابن مزيد نا محمد بن شعيب بن شابور أخبرني شيبان بن عبد الرحمن أخبرني يونس بن أبي إسحاق الهمداني عن أمه العالية بنت أنفع قالت حججت أنا وأم محبة ح ونا محمد بن مخلد نا عباس ابن محمد نا قراد أبو نوح نا يونس بن أبي إسحاق عن أمه العالية قالت خرجت أنا وأم محبة إلى مكة فدخلنا على عائشة فسلمنا عليها فقالت لنا من أنتن قلنا من أهل الكوفة قالت

(*) سنن الدارقطني، رقم الأحاديث (1/151-253-366-477-478-505-544-846-847-989-1236-1472-1556-1558-1766-1867-1951)، (3/2238- 2271- 2373-2394-3002)، (4/3365-3398-3529-3883)

(**) سنن الدارقطني (1/571)، (5/4556)

(***) سنن الدارقطني (1/765)، (5/3943-4770-4771)

(2) سنن الإمام الدارقطني (2/107-108)، رقم الحديث (1233)

فكأنها أعرضت عنا فقالت لها أم محبة يا أم المؤمنين كانت لي جارية وأني بعتها من زيد بن أرقم الأنصاري بثمانمائة درهم إلى عطائه وأنه أراد بيعها فابتعتها منه بستمائة درهم نقدا قالت فأقبلت علينا فقالت بئسما شريت وما اشتريت فأبلغي زيدا أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن يتوب فقالت لها أرأيت إن لم آخذ منه إلا رأس مالي قالت:(فمن جَآءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّنْ رَّبِّهِ فَٱنْتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ) (البقرة :207)

قال الشيخ أم محبة والعالية مجهولتان لا يحتج بهما." [1]

المثال الثالث:

قال الإمام الدارقطني **:"** نا أبو محمد بن صاعد نا يحيى بن عبد الباقي الأذني ح ونا عثمان ابن أحمد الدقاق نا يحيى بن عبد الباقي الأذني نا محمد بن عبد الله بن القاسم الصنعاني نا عمرو ابن عبد الله ابن فلاح الصنعاني نا محمد بن عيينة عن عبد الله بن الوليد الوصافي وصدقة بن أبي عمران عن إبراهيم ابن عبيد الله بن عبادة بن الصامت عن أبيه عن جده قال طلق بعض آبائي امرأته ألفا فانطلق بنوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إن أبانا طلق أمنا ألفا فهل له من مخرج فقال إن أباكم لم يتق الله فيجعل له من أمره مخرجا بانت منه بثلاث على غير السنة وتسعمائة وسبعة وتسعون إثم في عنقه.

رواته مجهولون وضعفاء إلا شيخنا وابن عبد الباقي." [2]

الجنس الثالث : ما علته الراوي المتروك.

والفرق بينه وبين الذي قبله، أن الراوي الضعيف قد تكثر أوهامه، وأخطائه فيصل إلى حد ترك حديثه، وقد ذكر علماء العلل أحاديث المتروك في كتبهم المخصصة لذلك، فقد أعل ابن أبي حاتم الرازي الكثير من الأحاديث لكون رواتها من المتروكين ينظر مثلا (1/100-102-112-137-166...)، و(2/1530-1531-1859-1924...)، و تتنوع أسباب ترك الراوي فمنهم يترك لكثرة أوهامه، وقلة ضبطه، ومنهم لتعمده الكذب، ومنهم المبتدع الذي يدعو إلى بدعته، ومنهم الوضاع إلى غير ذلك، و الإمام الدارقطني يعل الكثير من الأحاديث بهذه وقد أحصيت ما في السنن فحصلت على النتائج التالية *.

وليتبين ذلك أسوق هنا طائفة من الأمثلة توضح ذلك:

المثال الأول:

قال الإمام الدارقطني :" نا محمد بن نوح الجنديسابوري نا علي بن حرب نا سليمان بن أبي هوذة نا زافر بن سليمان عن أبي بكر الهذلي أن الزهري حدثهم عن عبيد الله ابن عبد الله عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **(قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَآ أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ)** (الأنعام

---

[1] سنن الدارقطني (3/477) رقم الحديث (3002)

[2] المصدر نفسه (5/ 150-151) رقم الحديث (4043)

:145) **ألا كل شيء من الميتة حلال إلا ما أكل منها فأما الجلد والقرن والشعر والصوف والسن والعظم فكل هذا حلال لأنه لا يذكى.** أبو بكر الهذلي متروك." [1]

وأبو بكر هو : الهذلي البصري(ت167هـ)، واسمه سلمى، متكلم فيه.[2]
قال البخاري:" ليس بالحافظ عندهم." [3]
وقال النسائي:" متروك الحديث ." [4]
وقال الإمام الدارقطني-كما هنا - :" متروك."

المثال الثاني :

قال الإمام الدارقطني:" نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز إملاء نا أبو الربيع الزهراني نا حفص ابن أبي داود عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي رضي الله عنه أنه جمع بين الحج والعمرة فطاف لهما طواف واحد وسعى لهما سعيين ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل.حفص بن أبي داود ضعيف وابن أبي ليلى رديء الحفظ كثير الوهم."[5]

ومدار هذا الحديث على ابن أبي ليلى وهو: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى بن بلال ابن أحيحة ابن الجلاح يكنى أبا عبد الرحمن الأنصاري(ت148هـ)، قاضي الكوفة.

قال أحمد بن حنبل :" لا يحتج بحديث بن أبي ليلى." [1]
قال الترمذي:قال البخاري:" عبد الرحمن بن أبي ليلى، صدوق إلا أنه لا يدري صحيح حديثه من سقيمه، وضعف حديثه جدا." [2]
وقال أبو حاتم الرازي:" كان بن أبي ليلى سيء الحفظ." [3]
وقال النسائي:" ليس بالقوي في الحديث، سيء الحفظ، وهو أحد الفقهاء." [4]

وقال الإمام الدارقطني:" ثقة في حفظه شيء"
وقال في موضع آخر:" ضعيف الحديث سيء الحفظ."
وفي موضع ثالث :"رديء الحفظ كثير الوهم."

---

(1) سنن الدارقطني (70/1)، رقم الحديث (120)
(2) تهذيب التهذيب (498/4)
(3) التاريخ الكبير (2478/4)
(4) منهج الإمام النسائي في الجرح والتعديل (5/ 2295)
(5) سنن الدارقطني (310/3) رقم الجديث (2627)
(1) الجامع في الجرح والتعديل(3/39-40)
(2) علل الكبير للترمذي ترتيب أبي طالب القاضي ص:392
(3) العلل لابن أبي حاتم الرازي (115/2)
(4) السنن الكبرى رقم الحديث(265)، منهج الإمام النسائي في الجرح والتعديل(2256/5)

وقال في العلل:" ليس بحافظ." [5]

المثال الثالث:

قال الإمام الدارقطني:" نا محمد بن مخلد نا عبد الله بن محمد بن يزيد الحنفي نا أبو موسى الأنصاري نا عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة حدثني هشام بن عروة عن عروة أن مروان ابن الحكم إذ كان عاملا على المدينة أتى برجل يسرق الصبيان ثم يخرج بهم فيبيعهم في أرض أخرى فاستشار مروان في أمره فحدثه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى برجل يسرق الصبيان ثم يخرج بهم فيبيعهم في أرض أخرى فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطعت يده فأمر مروان بالذي يسرق الصبيان فقطعت يده .

تفرد به عبد الله بن محمد وهو كثير الخطأ على هشام، ضعيف الحديث." [6]، مدار هذا الحديث على عبد الله بن محمد بن يحي بن عروة المدني، ولم أجد له ترجمة في كتب الجرح والتعديل سوى ماذكره الدارقطني .

المثال الرابع:

قال الإمام الدارقطني:" ثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا الفضل بن صالح الهاشمي نا الحسين بن عبيد الله العجلي نا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي وائل قال سمعت بن مسعود يقول كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فأتاهم فقرأ عليهم القرآن فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الليل أمعك ماء يا ابن مسعود قلت لا والله يا رسول الله إلا إداوة فيها نبيذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **تمرة طيبة وماء طهور** فتوضأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الحسين بن عبيد الله هذا يضع الحديث على الثقات." [1]

الحسين بن عبيد الله، أبو علي العجلي

لم أجد فيه كلاما إلا ما قاله الإمام الدارقطني

المثال الخامس:

قال الإمام الدارقطني:" حدثنا عبد الصمد بن علي حدثنا عبد الله بن عيسى الجزري نا عفان نا شعبة عن عاصم عن أبي رزين عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **لا تقتل المرأة إذا ارتدت.**

عبد الله بن عيسى هذا كذاب يضع الحديث على عفان وغيره وهذا لا يصح

---

[5] الجامع في الجرح والتعديل(3/39-40)وجدت هذه العبارات في نسخة دار الكتب العلمية ينطر السنن الدارقطني(1/131)، وأما النسخة المحققة من طرف الشيخ شعيب الأرناؤوط و رفقائه فلم ترد فيها هذه العبارات.

[1] سنن الدارقطني (1/131-132) رقم الحديث (250)

عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا رواه شعبة." [2]
عبد الله بن عيسى، أبو خلف البصري .
قال أبو زرعة :" منكر الحديث." [3]

المثال السادس :

قال الإمام الدارقطني:" حدثنا أبو بكر بن أحمد بن محمود بن خرزاد القاضي الأهوازي نا أحمد ابن عبد الله بن أحمد بن موسى عبدان نا داهر بن نوح نا عمر بن إبراهيم بن خالد نا وهب اليشكري عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" من اشتري شيئا لم يره فهو بالخيار إذا رآه.**

قال عمر وأخبرني فضيل بن عياض عن هشام عن بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله.

قال عمر وأخبرني القاسم بن الحكم عن أبي حنيفة عن الهيثم عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله.

عمر بن إبراهيم يقال له الكردي يضع الأحاديث وهذا باطل لا يصح لم يروها غيره وإنما يروى عن بن سيرين موقوفا من قوله." [1]

المثال السابع:

قال الإمام الدارقطني:" نا أحمد بن إبراهيم بن حبيب الرزاد نا أبو عتبة أحمد بن الفرج نا بقية بن الوليد نا مبشر بن عبيد عن الحجاج بن أرطأة عن الحكم بن عتيبة عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن علي بن أبي طالب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ليس لقاتل وصية** .

مبشر بن عبيد متروك الحديث يضع الحديث." [2]

المثال الثامن :

قال الإمام الدارقطني:" ثنا محمد بن مخلد نا أحمد بن عبد الله بن زياد الحداد نا أبو الصلت إسماعيل ابن أبي أمية الزارع نا حماد بن سلمة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **الرهن بما فيه** .

إسماعيل هذا يضع الحديث وهذا لا يصح." [3]

المثال التاسع :

قال الإمام الدارقطني:" نا محمد بن نوح الجنديسابوري نا علي بن حرب الجنديسابوري نا أشعث ابن عطاف نا العرزمي عن أبي النضر عن أبي صالح عن بن عباس قال جاء رجل يقال له صالح بأخيه فقال يا رسول الله إني

---

[2] المصدر نفسه (4/126-127) رقم الحديث (3211)
[3] العلل لابن أبي حاتم الرازي (3/201)
[1] سنن الإمام الدارقطني (3/382-383) رقم الحديث (2805)
[2] المصدر نفسه (5/424) رقم الحديث (4571)
[3] المصدر نفسه (3/437)، رقم الحديث (2918)

أريد أن أعتق أخي هذا فقال: **إن الله أعتقه حين ملكته.**

العرزمي تركه بن المبارك ويحيى القطان وابن مهدي وأبو النضر هو محمد بن السائب الكلبي المتروك أيضا هو القائل كلما حدثت عن أبي صالح كذب." [4]

المثال العاشر :

قال الإمام الدارقطني:" نا محمد بن أحمد بن يوسف بن يزيد الكوفي أبو بكر ببغداد وأبو بكر أحمد ابن أبي دارم قالا نا أحمد بن موسى بن إسحاق نا أحمد بن صبيح الأسدي نا طريف ابن ناصح عن معاوية عن عمار الدهني عن أبي الزبير قال سألت ابن عمر عن رجل طلق امرأته ثلاثا وهي حائض فقال أتعرف ابن عمر قلت نعم قال طلقت امرأتي ثلاثا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حائض فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السنة.

هؤلاء كلهم من الشيعة والمحفوظ أن بن عمر طلق امرأته واحدة في الحيض." [1]

---

[4] المصدر نفسه (5/228-229) رقم الحديث (4227)

(1) السنن للإمام الدارقطني (5/13) رقم الحديث (3902)

الخاتمة

بعد هذه الدراسة لمنهج الإمام الدارقطني في تعليل الأحاديث وتصحيحها خلصت إلى هذه النتائج :

1- يعتبر الإمام الدارقطني من مجتهدي القرن الرابع الهجري الذي بدأ فيه علم الحديث يسجل نقصا بشهادة كثير من علماء ذلك العصر.
2- في الوقت الذي بدأت علوم الحديث تشهد ذلك النقص بدأ التدوين في علم المصطلح من طرف الإمام الرامهرمزي (ت 360هـ)، الذي كان معاصرا للإمام الدارقطني ، في حينها كان الإمام الدارقطني محافظا على المنهج الذي كان سائدا في القرن الذهبي لعلوم الحديث أي القرن الثالث الهجري .
3- أن الإمام الدارقطني ورث ذلك المنهج من مشياخه الذين كانوا تلامذة للأئمة الخمس : أحمد بن حنبل و البخاري و مسلم و أبو داود و النسائي.
4- اهتمام الإمام الدارقطني بفن دقيق من فنون الحديث وهو فن الأفراد والغرائب، فقد كان له فيه مؤلفات نفيسة وذلك لأهمية هذا الفن وصلته الوثيقة بمسألتي التصحيح و التعليل.
5- تميز الإمام الدارقطني عن أقرانه بظاهرة الحفظ والتي تعتبر شرطا أساسيا في مسألة التعليل و يكفي من ذلك املائه كتاب العلل من حفظه مما جعل الإمام الذهبي يسجل أن هذا أمرٌ عظيم، يُقضى به للدارقطني أنه أحفظ أهل الدنيا.
6- تميز الإمام الدارقطني بكثرة التنقل من بلد إلى آخر فقد نزل بكل حواضر العلم في زمانه فكثرت شيوخه، وتنوعت معارفه، وكانت له مشاركات في فنون عدة كالفقه واللغة، والتاريخ والسير والأنساب، والأدب والشعر والنحو، بل حاز في بعضها قصب السبق كالقراءات، فقد كان أول من قسم هذا العلم إلى ما يسمى بـ" الأصول وفرش الحروف."
7- يعتبر كتاب السنن من آخر ما ألف الإمام الدارقطني من المؤلفات، ومع إني لم أعثر على نص أو نقل يشير إلى هذا إلا أن وجود بعض القرائن جعلني أذكر هذا منها:
   - ورد في النسخة الخطية للسنن بمكتبة تشستربيتي في الجزء الثالث عشر من السنن: "حدثنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطنِي الحافظ سنة ثمانين وثلاثمائة .". وهذا النص يدل على

أن الدارقطنِي كان في ذلك التاريخ قد ألف كتاب السنن أو كان يؤلف فيه. وهذا التاريخ يسبق وفاته بنحو خمس سنين. -والله أعلم-.

- أن آخر الرحلات في حياة الإمام الدارقطني كانت إلى مصر و كان ذلك سنة (357هـ)، وفي السنن الكثير من الأحاديث التي سمعها بمصر من شيوخه المصريين.
- الاحالة في السنن على الكثير من مؤلفاته كـ"العلل." و" الجهر بالبسملة." وغيرهما.

8- يعتبر كتاب السنن من كتب أحاديث الأحكام المرتبة على الأبواب ولكنه ليس على طريقة أصحاب السنن فقد خصصه للغريب من السنن.

9- يعتبر كتاب السنن متمما لكتاب سنن أبي داود فهو شبيه بكتب الزوائد. ومن طالع سنن البيهقي الكبرى يلمس هذه الحقيقة فقد عمد الإمام البيهقي إلى جمع كتاب يجمع أدلة مذهب الشافعية فملأ كتابه بالنقل من سنن الإمام أبي داود ومن سنن الإمام البيهقي، ولولاهما لما ذهب البيهقي ولا راح.

10- للإمام الدارقطني بعض الاجتهادات خالف فيها مذهب إمامه الشافعي كـ" الجهر بالبسملة."، وهو كما قال ابن تيمية :" هو ليس في تقليد الشافعي كالبيهقي, مع أن البيهقي له اجتهاد في كثير من المسائل، و اجتهاد الدارقطني أقوى منه, فإنه كان أعلم وأفقه منه. "

11- تقوم مسألة التعليل عند الإمام الدارقطني على جمع المرويات ، وسرد طرق للحديث، فهو يذكر للحديث الواحد في السنن أكثر من أربعين طريقا ينظر مثلا حديث القلتين، وحديث: " الأذنان من الرأس ." وحديث قراءة البسملة ." وغيرها.وهو ما عرف بعملية السبر وهي : " استقصاء روايات الحديث الواحد، وتتبع طرقه، ثم اختبارها، وموازنتها بروايات الثقات."، وقد أشار الإمام علي بن المديني إلى أهمية هذه العملية وقوتها في الحكم على الحديث فقال : " الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه."

12- بعد القيام بعملية السبر يقوم الإمام الدارقطني رحمه الله بتحديد الراوي الذي تفرد أو خالف غيره من الرواة مع بيان عدالته أو جرحه، وهو حريص على بيان التفرد بخلاف المخالفة فإنه يصرح بها أحيانا، وتعرف أحيانا أخرى بسرده للطرق.

13- ليس للإمام الدارقطني قاعدة مطردة من تفرد الثقات فهو يقبل تفردهم في مواضع ، ويردها في مواضع بحسب كثرة القرائن وقوتها .
14- تفرد الصدوق عند الإمام الدارقطني تجري عليه مسألة تفرد الثقة، وهو بهذا يخالف منهج المتأخرين الذين يحكمون على روايته بالحسن .
15- الإمام الدارقطني يرى أن الأصل في تفرد الضعيف هو الرد إلى إذا دلت القرائن على صدق هذا الراوي في روايته أو موافقته للثقات.
16- من كثر الغلط في روايته فتفرده غير مقبول مطلقا.وقد أطلق الإمام الدارقطني على هذا النوع من الرواة اسم : " المتروك."
17- من المسائل التي أكثر الإمام الدارقطني من بيانها في كتابه السنن أوجه الاختلاف وهي كثيرة لا تنحصر .
18- يقوم الإمام الدارقطني ببيان وجه الاختلاف من وصل مرسل أو رفع موقوف، أو رفع مقطوع فيذكر أسماء الرواة الذين اختلفوا ويبن وجه هذا الاختلاف ثم يرجح .
19- الترجيح عند الإمام الدارقطني بين أوجه الاختلاف يقوم على قوة القرائن وكثرتها .
20- لم يكتفي الإمام الدارقطني بنقد السند كما هو شائع بين أوساط الباحثين بل كان ناقدا بصيرا للكثير من متون الأحاديث، وهي من الميادين الخصبة لإنتاج بحوث قيمة مثلا كـ " نقد المتن عند الإمام الدارقطني من خلال كتابيه السنن والعلل."
21- القرائن التي استعملها الإمام الدارقطني كثيرة لا تنحصر ومن أهمها: الأحفظية –الأكثرية ....
22- العلل الظاهرة في سنن الدارقطني كثرة جدا وهي تقريبا نصف الكتاب.
23- يقترب الإمام الدارقطني في أحكامه الجزئية من منهج المتقدمين ويظهر هذا بجلاء من خلال موقفه من زيادة الثقة فهو تارة يرجح جانب الرد وترجيحة للمرسل على الموصول، والموقوف على المرفوع من هذا الباب أيضا.
24- عُنيَ الإمام الدارقطني في كتابه السنن بثلاثة أشياء هي:
- علل الحديث .
- الفقه.

- الكلام على الرجال جرحا و تعديلا.

وبعد هذا كله فهذا جهد المقل أسوقه أمامكم متدثرا بلباسي العجز والتقصير فما كان فيه من صواب فهو من الله وحده، وما كان فيه من زلل وخطأ فهو من نفسي ومن الشيطان.وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الآيـة	رقمهـا	السـورة الصفحة
(غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِم وَلاَ ٱلضَّآلِّينَ).....	7	الفاتحة 154
(فمن جَآءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّنْ رَّبِّهِ.....).....	275	البقرة 207
(قُل لاَّ أجِدُ فِي مَآ أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً ...).....	145	الأنعام 208
(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ).....	9	الحجر 1
(أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَاطِينَ عَلَى ٱلْكَافِرِينَ..).....	83	مريم 125

حرف الألف.

أتى برجل يسرق الصبيان.....101-209
أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بطوق فيه سبعون مثقالا.....116
إذا أدرك أحدكم الركعتين من يوم الجمعة.....78
إذا بلغ الماء أربعين قلة فإنه لا يحمل الخبث.....149
إذا قاء أحدكم أو قلس أو وجد مذيا.....150
ارجع فأحسن وضوءك..... 64
أصبت وأجزأتك صلاتك.....89
ألا رجل يتصدق على هذا فيصلي معه.....69
أقيموا الصفوف ثم ليؤمكم أحدكم 190
الأذنان من الرأس.....134
أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أخرص أعناب ثقيف.....146
أمعك ماء يا ابن مسعود.....193-210
إن أباكم لم يتق الله فيجعل له من أمره مخرجا.....204
إن الصلاة جامعة.....72
إن العبد نام.....143
إن الله أعتقه حين ملكته.....211
أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر من ضحك 156
أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف طوافين وسعى سعيين.....191-162
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل وهو صائم.....160
إن الوضوء لا يجب إلا على من نام مضطجعا.....84
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عليهم ذات يوم.....87
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بتأخير هذه الصلاة.....164
أنا أكرم من وفـى بذمته.....118
إنما الأعمال بالنيات.....58
أنه توضأ فغسل يديه ثلاثا ومضمض واستنشق.....144
أنه جعل الحرام يمينا.....104
إنه لضعيف عن الجلد.....144
أنه نهى عن الدباء والمزفت.....57
أنه ودى ذميا دية مسلم.....117
أوف بنذرك.....88
أيما امرأة نكحت بغير أذن وليها فنكاحها باطل.....162
أيها الملبي عن نبيشة هذه عن نبيشة.....113

حرف التاء.

تراءى الناس الهلال، فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم.....70
تعد أيام إقرائها ثم تغتسل.....151

حرف الجيم.

جرت السنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في صداق النساء.....99

الجمعة واجبة على أهل كل قرية.....141
حرف الخاء.
خذ معك إداوة من ماء.....196
حرف الراء.
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا يتوضأ.....163
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد بأعلى.....120
الرهن بما فيه.....211
حرف السين.
سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل فأرسل.....90
سنة الصلاة أن تفترش اليسرى وتنصب اليمنى.....67
سَوّوا صفوفكم ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم.....123
حرف الصاد.
صلوا خلف كل بر وفاجر.....139
الصعيد الطيب وضوء.....153
حرف الضاد.
ضعوا وتعجلوا.....157
حرف العين.
عشرة من الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية.....136
حرف الفاء.
فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بإعادة الوضوء.....156
فأمره أن يعتكف ويصوم.....88
فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السنة.....212
في الكلب يلغ في الإناء أنه يغسله ثلاثا.....108
حرف القاف.
قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض نساءه ثم صلى.....191
قرأ :" غير المغضوب عليهم ولا الضالين ." قال: آمين.....154
قرن النبي صلى الله عليه وسلم بين الحج والعمرة.....163-191
قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأصابع بعشر.....147
حرف الكاف.
كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا يسجد تقع ركبتاه قبل يديه.....92
كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث بابن رواحة إلى اليهود.....131
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بعض نسائه.....159
كان يأمرهم بتأخير العصر.....192
كان يقبل وهو صائم 191
كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع.....67
كل مسكر حرام.....137
كلوا ما حسر عنه البحر وما ألقاه وما وجدتموه 101
كيف بأحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب.....51

حرف اللام.

لا بأس بمسك الميتة إذا دبغ.....112
لا تحل الصدقة لمن كان عنده خمسون درهما.....53
لا تصلوا صلاة في يوم مرتين.....68
لا تقتل المرأة إذا ارتدت.....210
لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام.....74
لا حبس عن فرائض الله عز وجل.....202
لا زكاة في مال امرئ حتى يحول عليه الحول.....134
لا طلاق إلا بعد نكاح وإن سميت المرأة بعينها.....200
لا يغرم السارق إذا أقيم عليه الحد.....142
لأن في داركم كلبا.....91
ليس الخبر كالمعاينة.....71
ليس ذلك إليك إنما ذلك إلى الله يجعل أيهما شاء.....69
ليس على المستعير غير المغل ضمان 202
ليس لقاتل وصية.....211
ليس لك شيء إنك أبيت.....130

حرف اليم.

ما أكل لحمه فلا بأس بسؤره.....152
ما بين هذين وقت كله.....54
ما فعلت الشاة.....96
ما يمنعكما أن تقيموا عليهما الحد.....105
مكة مناخ لا تباع رباعها ولا تؤاجر بيوتها.....103
من أدرك ركعة من صلاة الجمعة وغيرها.....78
من أشار في صلاته إشارة تفهم عنه فليعد صلاته.....192
من أشتري شيئا لم يره فهو بالخيار إذا رآه.....211
من أفطر في شهر رمضان ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة.....71
من الوضوء الذي لا يتم الوضوء إلا بهما.....161
من توضأ فليتمضمض وليستنشق.....191
من صلى خلف إمام فإن قراءته له قراءة.....206
من قاء أو رعف.....151
من قال في اليوم مائة مرة لا إله إلا الله.....21
من قلس أو قاء أو رعف فلينصرف 190
من كان عنده فليتصدق بنصف صاع من بر.....114
من وقف بعرفات بليل فقد أدرك الحج.....102
المدبر لا يباع ولا يوهب وهو حر من الثلث.....204
المُدبر مِن الثُلث.....204
المضمضة والاستنشاق من الوضوء.....161-190

حرف النون.

نحن نازلون إن شاء الله غدا بخيف كنانة.....77
نهى أن يتوضأ بفضل وضوء المرأة أو قال شرابها.....133
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الحمار الإنسي.....158
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القنوت في الفجر.....203
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع اللحم بالحيوان.....130
النبيذ وضوء لمن لم يجد الماء.....136

حرف الهاء.

هل قرأ أحد منكم معي.....110

حرف الواو.

وما حاجتك.....140
وهل ترك لنا عقيل منزلا.....77
والنار جبار.....193

حرف الألف
أبان بن تغلب : 144-
أبان بن يزيد : 170-171-190-
إبراهيم الضرير : 200-
إبراهيم بن أبي طالب : 23
إبراهيم بن أبي عبلة: 57-
إبراهيم بن أبي يحيى : 145-
إبراهيم بن إسحاق: 74-
إبراهيم بن إسماعيل : 77-
إبراهيم بن حماد : 76-102-
إبراهيم بن حمزة: 24-
إبراهيم بن سعد : 156-
إبراهيم بن شريك: 20-
إبراهيم بن عبيد الله : 204 -
إبراهيم بن عبيد الله : 207-
إبراهيم بن محشر : 177-
إبراهيم بن محمد العلي: 33-
إبراهيم بن محمد النيسابوري:34-
إبراهيم بن مرزوق : 129-
إبراهيم بن مهاجر : 103-
إبراهيم بن ميسرة : 126-
إبراهيم بن نصر الرازي :152-
إبراهيم بن هانئ : 129-150-160-
إبراهيم بن يزيد النخعي : 99-100- 137-
أبي بن كعب : 76-
أحمد برهوم : 35-42-
أحمد بن إبراهيم الرزاد : 211-
أحمد بن إسحاق : 95-98-202-
أحمد بن الحسن البيهقي : 8-25-27-69-71-
74-75-89-91-93-109-112-113-117-
140-141-143-15-145-149-150-151-
152-158-163-173-199-202-
أحمد بن الحسين : 105-
أحمد بن العباس البغوي : 114-
أحمد بن محمد البرقاني : 28-31-33-132-
أحمد بن محمد الفزاري : 166-
أحمد بن محمد الهزاني : 21-126-139-
أحمد بن محمد بن أبي بكر : 204-
أحمد بن محمد بن أحمد بن سعد : 22-
أحمد بن محمد بن بحر العطار :21-
أحمد بن محمد بن زياد : 86-181-
أحمد بن محمد بن سعيد : 116-
أحمد بن محمد بن يحيى : 103-
أحمد بن محمد شاكر : 193-
أحمد بن بشير الطيالسي : 21-
أحمد بن حماد الكوفي : 130-
أحمد بن حنبل : 4-8-25-28-48-50-51-52-
53-54-55-57-58-64-65-70-74-75-
82-85-86-96-97-103-122-127-130-
140-141-145-150-151-155-158-
159-168-176-178- 179-184-185-
187-192-193-198-209-
أحمد بن روح : 126-
أحمد بن سعيد التبعي : 177-
أحمد بن سنان : 87-92-154-
أحمد بن سيار المروزي : 110 -
أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي : 7-8-
10-23-26-36-40-53-68-72-74-82-
86-91-97-98-100-103-104-105-
106-109-112-113-115-116-119-
140-142-143-152-158-168-172-
201-203-208-209-
أحمد بن صبيح الأسدي : 211-
أحمد بن عبد الله الحداد : 211-
أحمد بن عبد الله بن أحمد, أبو نعيم الأصبهاني :
31-37-91- 116 -143-
أحمد بن عبد الله عبدان : 211-
أحمد بن علي الحافظ ابن حجر : 21-41-47-
51-52-57-61-65-70-82-83-93-95-
107-124-125-128-135-155-156-
163-166-167-168-183-186-187-
196-197-
أحمد بن علي الخطيب البغدادي : 18-20-27-
28-31-35-110-124-125-128-135-
155-156-163-166-167-199-
أحمد بن علي بن العلاء : 164-169-
أحمد بن عمر بن سريج : 20-
أحمد بن عمرو بن السرح : 110-
أحمد بن عمرو بن عثمان أبي عبد الله المعدل :
22-
إسماعيل بن عياش : 101-102-108-109-
119-129-134-135-150-151-162-
174-178-190-
إسماعيل بن محمد الصفار : 176-
أسيد بن عاصم : 116-
أشعث ابن عطاف : 211-
أنس بن مالك : 63-64-65-68-69-181-
190-192-193-211-

أحمد بن منصور : 91-147-175-184-
أحمد بن موسى بن إسحاق : 211-
أحمد بن يحي بن زهير : 200-
أحمد بن يوسف : 62-
أحمد بن يونس : 176-
أحمد فخري الرفاعي : 33-
أسامة بن زيد : 77-133-134-189-
إسحاق بن راهوية : 4-5-89-173-
إسحاق بن سويد : 87-
إسحاق بن محمد : 146-157-173-
إسحاق بن يوسف : 113-
أسد بن عمرو : 206-
إسرائيل بن أبي إسحاق : 145 -167-
إسماعيل بن إبراهيم : 103-104-
إسماعيل بن أبي خالد : 181-
إسماعيل بن الفضل : 158-
إسماعيل بن أمية : 189-
أسماعيل بن جعفر : 174-
إسماعيل بن داود : 192-
إسماعيل بن علية : 51-90-91-130-147-
153-
أحمد بن فارس السلوم : 34
أحمد بن فارس اللغوي : 81- 95-107-185-
أحمد بن محمد : 99-139-
أحمد بن محمد الآدمي : 184-

حرف الجيم

جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه : 53-
54-55-60-101-102-105-130-149-
150-151-152-174-193-198-206-
جابر بن يزيد : 182-
جرير بن حازم : 63-64-65-66-67-
جرير بن عبد الحميد : 137-169-170-
جرير بن يزيد : 181-
جرير بن يزيد : 181-
جعفر الأحمر : 144
جعفر الفريابي: 20-23-
جعفر بن أحمد الجرجرائي: 20-
جعفر بن برقان: 61-
جعفر بن سليمان : 140-151
جعفر بن محمد بن شاكر: 76- 144-108-117-
جعفر بن محمد بن نصير : 116-174-

حرف الحاء

حاتم بن إسماعيل : 133
حاجب بن سليمان : 182-191-
حازم بن إبراهيم : 144
أيوب السختياني : 4-90-130-134-149-
153-198-199-204-

حرف الباء

باسم فيصل الجوابرة : 32-
بحر بن نصر : 139-
بدر الدين العيني : 43-
برهان بن محمد الدينوري : 149-198-
بسر بن سعيد : 86-87-
بشر بن بكر : 110-
بقية بن الوليد : 211-
بقية بن الوليد : 78-79-134-153-
بكر المزني : 68-
بكر بن سوادة : 89-90-
بكر بن وائل : 114-
بلال رضي الله عنه : 143-
بوران الضناوي : 34-

حرف التاء

تقي الدين ابن تيمية: 27-43-93-128-173-
تقي الدين السبكي: 29-98-

حرف الثاء

ثابت البناني : 192-
ثعلب النحوي : 178-
ثعلبة بن صعير : 114-115-
ثور بن يزيد : 157-

حماد بن زيد : 61-67-98-99- 145 -
حماد بن سلمة : 211-
حماد بن سلمة : 74-76-98-193-
حمدي السلفي: 34
حمران مولى عثمان : 86
حمزة بن العباس العلوي:31
حمزة بن القاسم الهاشمي : 184-
حمزة بن محمد الكتاني الحافظ: 22
حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق: 28-30-
حمزة بن يوسف, أبو القاسم السهمي: 17-31-
33-
حمزة عبد الله المليباري: 49-50-51-93-
123-169-185-187-
حميد الطويل : 74-76-
حميد بن هلال : 147-191-
حنبل بن إسحاق : 184-
حنظلة بن أبي صفية : 147-
حيوة : 175-

حرف الخاء

حبيب بن الشهيد : 76
حجاج بن أرطاة: 144
حجاج بن رشدين : 175-
حجر بن عنبس أو حجر أبي العنبس : 154-155-
حرمى بن عمارة : 164-
حسن بن صالح : 144-
حسن عبد المنعم شلبي: 35 -42
حسين الجعفي : 176-
حسين المعلم : 68-69-
حسين بن علي: 53-54-
حطان بن عبد الله : 169-171-
حفص ابن أبي داود : 208-
حفص بن غياث : 82-88-178-
حكيم بن جبير: 53-145

حرف الراء

رافع بن خديج : 164-
رجاء بن عامر : 153 –
رحمة بن مصعب: 102-
روح بن القاسم : 68-198-

حرف الزاي

زائدة بن قدامة : 144-188-
زافر بن سليمان : 208-
زبيد: 53-
زكريا بن يحيى الحلواني : 110-134-
زكريا بن يحيى الوقار : 110-
زمعة بن صالح: 77
زهير بن حرب، أبو خيثمة: 8-
زهير بن محمد : 184-
زهير بن معاوية : 175-176-177
زيد بن أبي حكيم : 86-
زيد بن أخزم : 133-
زيد بن أسلم : 205-
زيد بن ثابت رضي الله عنه : 114-
زيد بن حية : 178-
زين الدين العراقي : 41-65-126-186-
زين الدين بن رجب الحنبلي: 47-52-54-56-58-59-65-75-127-129-149-155-166-167-168-174-179-180-181-186-
زين الدين قاسم بن قطلوبغا: 41-

حرف السين

سالم أبو النضر : 68-70-78-79-86-91
سعد بن إبراهيم : 142-
سعد بن أبي وقاص : 187-
سعيد بن أبي عروبة : 85-123-124-147-
خالد الحذاء : 156-
خالد بن الوليد رضي الله عنه : 157-158-
خالد بن علقمة : 144-145-189-
خالد بن يحيى : 147-
خشف بن مالك : 61-178-
خليل العربي: 32

حرف الدال

داهر بن نوح : 211-
داود بن الحصين : 157-
داود بن جبير : 102
داود بن رشيد : 90-97-
داود بن عامر : 205-
دعلج بن أحمد السجزي: 39-160-191-192-

سعيد بن جبير : 104
سعيد بن عبد العزيز التنوخي : 183-
سعيد بن عثمان الوراق : 134-
سعيد بن مرجانة : 134
سعيد بن منصور: 4-
سفيان الثوري: 55-81-86-118-127-141-144-145-149-154-155-159-165-170-173-182-189-190-198-
سفيان بن حسين : 61-114-
سفيان بن عيينة: 4-53-61-78-98-99-114-126-145-162-205-
سلمة بن كهيل : 154-
سليم مسعد الأحمدي: 33
سليمان التيمي : 133-136-170-171-172-179-190-
سليمان بن أبي هوذة : 208-
سليمان بن أحمد الطبراني: 14-47-96-100-112-117-140-142-143-152-158-161-199-200-202-
سليمان بن أرقم : 114-115-
سليمان بن الأشعث أبو داود : 6-7-8-10-13-14-26-40-47-55-70-72-74-76-85-86-90-92-99-101-106-108-110-115-118-123-125-127-133-139-140-145-158-159-170-172-176-198-
سليمان بن حرب: 63-
سليمان بن عمر : 158-
سليمان بن مهران الأعمش : 180-

-156-170-171-173-177
سعيد بن المسيب: 61-114-115-130-131-135-146-177
سعيد بن بشير : 61-88-89-153-154-156
سهل بن سعد رضي الله عنه : 144-
سهل بن سعيد رضي الله عنه : 130-
سوادة بن عاصم أبو حاجب : 133-
سويد بن عبد العزيز : 134-

حرف الشين

شبابة: 57-176-177-
شجاع بن الوليد الذهلي : 32- 134-
شريح القاضي : 202-
شريك بن عبد الله النخعي : 92-93-94-137-144-
شعبة : 210-
شعبة بن الحجاج: 3-4-47-55-57-62-66-81-85-86-88-99-133-144-145-147-154-155-159-162-170-182--189-190-192-
شعبة بن بكير: 57-
شعبة مولى ابن عباس : 62
شعيب الأرناؤط: 35 -41-42- 65-69-98-137-
شعيب بن أبي حمزة : 77-78-
شعيب بن الحبحاب : 116-
شعيب بن أيوب : 144-
شعيب بن عبد الله بن عمرو : 202-
شمس الحق العظيم آبادي: 35-41-42-143
شمس الدين الذهبي: 7-11-12-16-25-26-27-29-30-31-32-44-47-52-62-63-64-71-82-90-92-115-
شمس الدين بن قيم الجوزية: 48-60-61-66-196-
شيبان : 136-
شيبان بن عبد الرحمن : 207-

حرف الصاد

صالح بن أبي الأخضر: 61-131-132-
صالح بن محمد : 158-
صالح بن موسى الطلحي :99-100
صدقة : 97-
صدقة بن أبي عمران 204 -207-
158-161-162-190-191-205-211-
عبد الرحمن بن كعب: 97-
عبد الرحمن بن مهدي: 3-57-64-81-141-154-157-168-182-183-186-
سليمان بن موسى : 190-191-
سليمان بن يسار : 69-
سليمان مولى ميمونة : 68-
سليماني عبد القادر: 19
سمرة بن جندب رضي الله عنه : 76

حرف الطاء

طاهر بن عبد الله الطبري: 28
طاوس بن كيسان :113-126-139-148-
طريف بن ناصح : 212-
طلق بن حبيب : 134-137-

حرف العين

عاصم الأحول : 133-157-205-210-
عاصم بن كليب : 92-93-
عامر بن شرحبيل الشعبي: 2-105-106-116-126-205-
عامر بن مدرك : 143-
عباد بن إسحاق : 144-
عباد بن زكريا الصريمي : 114-
عبادة بن الصامت : 207-
عباس بن محمد : 207-
عبد الأعلى بن عامر : 141
عبد الباقي بن قانع : 108-158-
عبد الحميد بن بيان : 113
عبد الحميد بن جعفر : 205-
عبد الرحمن ابن الجوزي: 20-29-92-102-113-140-
عبد الرحمن المعلمي : 60-81-93-187-
عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: 15-121
عبد الرحمن بن أبي حاتم : 59-77-79-81-82-88-91-107-110-127-151-160-196-200-204-206-208-
عبد الرحمن بن أبي ليلى : 81-94-102-103-141-208-211
عبد الرحمن بن إسحاق : 78-
عبد الرحمن بن بشر : 182-
عبد الرحمن بن رافع بن خديج : 192-
عبد الرحمن بن سعد : 200-
عبد الرحمن بن عبد العزيز الأيامي : 146-
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : 142
عبد الله بن المبارك: 53-63-78-79-89-137-
عبد الله بن الوليد : 86-204 -207-
عبد الله بن باباه : 103-
عبد الله بن بديل : 98-99
عبد الله بن بريدة : 140-

عبد الرحمن بن نمر اليحصبي : 72-73-
عبد الرحمن بن يزيد: 145
عبد الرحمن بن يعمر: 57-
عبد الرحمن بن يوسف الحافظ المزي: 41-47-
123-170-
عبد الرحيم بن سليمان :105-
عبد الرزاق الصنعاني : 89-129-131-148-
150-163-184-185-193-
عبد السلام بن صالح : 87-
عبد السلام بن حرب : 84-
عبد الصمد بن علي : 149-198-210-
عبد العزيز ابن أبي رواد : 143
عبد العزيز بن أبي رزمة : 193
عبد العزيز بن عبيد الله : 102-
عبد العزيز بن محمد الدراوردي : 192-
عبد العزيز بن يحيى : 157
عبد الغفار بن داود : 142-
عبد الغني بن سعيد الأزدي الحافظ: 22-28-30-
37-
عبد الفتاح أبو غدة: 43
عبد القادر المحمدي: 56
عبد اللطيف حرز الله : 35-42
عبد الله ابن شداد بن الهاد: 206-
عبد الله الجديع: 49-
عبد الله بن أبي داود : 92-162-191-
عبد الله بن أحمد الإشبيلي: 27-43
عبد الله بن أحمد الدمشقي : 207-
عبد الله بن أحمد الدورقي : 157-
عبد الله بن أحمد بن ثابت : 141-
عبد الله بن أحمد بن حنبل : 86-
عبد الله بن أحمد بن محمد, أبو ذر الهروي
المالكي: 31-37
عبد الله بن محمد بن ربيعة : 147
عبد الله بن محمد بن زياد، أبو بكرالنيسابوري:
23-24-25-98-129-131-141-147-150-
156-160-163-165-173-175-182-
184-
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز أبو الربيع
الزهراني : 208-
عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة : 101-
عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة : 209-
عبد الله بن محمد حسن دمفو: 19-
عبد الله بن محمد, أبو القاسم البغوي: 21-25-
90-97-193-205-151-206-207-
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : 53-139-
عبد الله بن بهرام الدارمي: 8-53-70
عبد الله بن ثعلبة بن صعير : 114-
عبد الله بن ثمير : 89-
عبد الله بن حمزة الزبيري : 89-
عبد الله بن رافع : 164-
عبد الله بن رجاء : 78-152
عبد الله بن سليمان: 78-
عبد الله بن شبيب : 89-146-
عبد الله بن صالح : 199-
عبد الله بن ضيف الرحيلي: 18-41-
عبد الله بن عباس رضي الله عنه : 84-86-
104-113-136-148-157-192-210-
211-
عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي: 8
عبد الله بن عدي صاحب الكامل: 17-24-47-
57-64-71-79-92-98-100-102-104-
106-110-119-150-151-161-199-
200-204-
عبد الله بن عمر رضي الله عنه رضي الله عنه :
52-59-67-68-69-70-78-86-89-90-
98-102-117-133-134-143-144-149-
150-163-178-193-198-204-212-
عبد الله بن عمرو : 103-
عبد الله بن عيسى الجزري : 210-
عبد الله بن لهيعة : 202-205-
عبد الله بن محرر :104-105-
عبد الله بن محمد : 104-
عبد الله بن محمد الحنفي : 101-209-
عبد الله بن محمد النفيلي : 176
عبد الله بن محمد بن الناصح: 23
عبيدة : 170-173-177-201-202-
عتاب بن أسيد رضي الله عنه : 146-
عثمان بن أبي شيبة : 130-
عثمان بن أحمد الدقاق : 135-204-
عثمان بن عفان رضي الله عنه : 86-87-
عثمان بن عمر : 78- 144
عدي بن أبي عمارة : 170-190-
عروة بن الزبير : 72-101-131-159-160-
161-162-177-191-209-
عصام بن يوسف : 161-191
عطاء بن أبي رباح: 54-55-170-
عطاء بن يسار : 89-90-102
عفان : 210-
عقيل بن أبي طالب : 77
عقيل بن عبد الله : 77-114-131-160-161-

-145-163-176-177-178-193-201
-210
عبد الله بن ناجية: 20
عبد الله بن نافع : 89-90-203-
عبد الله بن نمير : 103-
عبد الله بن هاشم يماني المدني: 35-41-42
عبد الله بن وهب: 3-22-70-78-139-
عبد الله بن يحيى البلخي: 22
عبد الملك بن جريج : 78-98-99-129-131-
-150-151-152-161-162-177-190
-191
عبد الملك بن ميسرة : 133
عبد الملك بن واقد الحمراني: 176
عبد الواحد بن نافع : 164-
عبد الوهاب الثقفي : 67-
عبد الوهاب الخفاف : 147
عبد الوهاب بن أبي بكر : 78
عبد الوهاب بن الضحاك : 108-109-
عبد خير : 144-145-189-
عبدة بن سليمان : 181-
عبيد الله بن أبي زياد: 77
عبيد الله بن عبد الصمد : 202-
عبيد الله بن عمر: 52-59-67-78-79-80-89-
-134-192
عبيد الله بن موسى : 173-
علي بن ثابت : 104-
علي بن حرب : 182-202-204-208-
علي بن حرب الجنديسابوري : 211-
علي بن داود القنطري : 199-
علي بن رباح : 137-
علي بن زيد : 193
علي بن صالح بن حيي : 144
علي بن عاصم : 126-147
علي بن عبد الله بن الفضل: 23
علي بن عبد الله بن مبشر : 113-154-169-
-171
علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني: 1-11-14-
-16-17-18-19-20-21-23-24-25-26-27-
-28-29-30-32-33-34-35-36-37-38-39-
-40-41-43-44-47-48-50-53-59-61-62-
-63-65-66-67-68-70-71-72-73-74-76-
-77-78-79-84-85-86-87-89-90-91-92-
-93-94-95-96-97-98-99-100-101-
-102-103-104-105-106-107-108-
-109-112-113-114-115-116-117-
-190-191
عكرمة بن عمار : 174-
عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنه : 104-
-135-136
علقمة بن قيس : 137-154-176-177-
علقمة بن وقَاصٍ اللَّيثيِّ: 58-
علم الدين السخاوي: 30
علي بن إ براهيم بن عيسى المستملي: 25-
علي بن أبي طالب رضي الله عنه: 21- 144-
-145-155-189-208-211
علي بن أحمد بن الأزرق: 23
علي بن إسحاق المادراني: 21-
علي بن الجعد : 116-193-
علي بن الحسين السواق : 181-
علي بن الحسين: 53-54-77-
علي بن المبارك : 136-
علي بن المديني: 4-7-8-25-28-46-48-52-
-54-56-57-75-157-168-205
علي بن بخار الرازي: 25

عماد الدين إسماعيل بن كثير: 16-27-29-32-
عمار الدهني : 212-
عمار بن خالد التمار : 178-
عمار بن مطر : 137-
عمر الكتاني: 38
عمر بن إبراهيم بن خالد : 211-
عمر بن أحمد الجوهري : 110-
عمر بن أحمد الدقاق : 201-
عمر بن أحمد العبدويُّ : 23
عمر بنُ أحمد والد الإمام الدارقطني: 20-
عمر بن الخطاب رضي الله عنه : 58-59-86-
-88-89-98-104-
عمر بن حبيب : 77
عمر بن عامر : 170-
عمر بن هارون البلخي :157
عمران بن جرير : 133
عمران بن حصين رضي الله عنه : 74-75-76-
-162-191
عمرة : 95-
عمرو بن الحارث :67-
عمرو بن الربيع بن طارق : 140-
عمرو بن الصلاح: 46-51-55-60-83-155-
-156-187
عمرو بن العاص رضي الله عنه : 202-
عمرو بن بجدان : 153

-118-119-122-124-126-128-129
-130-131-132-133-134-135-136
-137-138-139-140-141-142-143
-144-145-146-147-148-149-150
-151-152-153-154-156-157-158
-159-160-161-162-163-177-178
-180-181-182-184-185--189-190
-191-192-193-197-198-199-200
-201-202-203-204-205-206-207
-208-209-210-211
علي بن محمد المصري: 22-199-
علي بن محمد بن ناصر الفقيهي: 33
علي بن محمد بن يزيد بن ركانة : 157
علي بن مسلم بن مهران : 159-160-161-
علي بن مسهر : 59-88-
على حسن عبد الحميد: 34
عمرو بن كلثوم : 185-
عمرو بن محمد العنقري : 98-
عمرو بن مرة : 193-
عمرو بن معد يكرب : 185-
عمرو بن هاشم : 178-
عمرو ذو مر : 145
عمير بن مرداس : 149-198-
عميرة بن أبي ناجية : 90-
عنبسة بن عبد الرحمن : 203-
عيسى بن المسيب : 91-
عيسى بن عبيد : 136-
عيسى بن لهيعة : 202-

حرف الغين

غالب التمار :147-
غزوان بن حجير : 133
غسان بن الربيع : 176-177-
غيلان بن جامع : 182-
غيلان بن عبد الله : 134

حرف الفاء

فرج بن فضالة : 95-96-97-
فليح : 144-

حرف القاف

قبيصة بن ذؤيب : 114-
قتادة : 211-
قتادة بن دعامة السدوسي: 63-64-65-66-74-
-84-85-86-104-105-123-153-156-
-157-169-170-171-180-190-
قراد أبو نوح : 207-
قرة بن عبد الرحمن: 78-97-
عمرو بن خالد : 202-
عمرو بن دينار : 54-61-98-99-126-130-
-148
عمرو بن شعيب : 68-69-202-
عمرو بن عاصم : 178-
عمرو بن عبد الجبار : 202-
عمرو بن عبد الله الصنعاني 204 -207-
عمرو بن عبيد: 34-
عمرو بن عثمان : 72-77-78-
عمرو بن علي : 180-

حرف الكاف

كعب بن مالك رضي الله عنه : 97-125-
كليب : 92-
كمال يوسف الحوت: 34
كهمس : 140-

حرف الميم

مالك بن أنس: 2-4-31-32-34-35-36- 47-
-55-61-62-67-69-76-78-108-118-
-127-130-131-134-135-157-160-
-169-179-189-190-191-200-205-
مبارك بن فضالة : 182-
مبشر بن إسماعيل الحلبي : 135-
مبشر بن عبيد : 211-
مجالد بن سعيد : 105-106
مجاهد : 68-134-
مجد الدين ابن الأثير: 10-
مجدي بن منصور بن السيد الشورى: 35-42
مجدي فتحي السيد: 33
محجن أو أبو محجن : 154-
محفوظ الرحمن زين الله السلفي: 35-
محمد بن أبان : 76-
محمد بن إبراهيم التيمي: 58
محمد بن أحمد أبو طاهر الاصبهاني: 31-
محمد بن أحمد الكوفي: 211-
محمد بن أحمد بن الحسن : 210-
محمد بن أحمد بن عبدوس : 130-
محمد بن إدريس الشافعي: 56-125-127-
-128-149-157-189-
محمد بن إسحاق : 193-
محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري: 5-6-8-
-9-10-15-24-31-32-36-47-48-50-56-
-57-58-59-60-61-72-75-81-84-85-
-86-89-93-96-97-100-103-104-105-
-106-108-110-112-115-116-119-
-128-133-

قريش بن أنس : 76
قطن بن نسير الغبري : 151-
قيس بن أبي حازم: 51-52
148-152-153-159-163-186-187-
198-199-200-203-208-209-
محمد بن إسماعيل الحساني : 126-136
محمد بن إسماعيل الفارسي: 89-
محمد بن الحسن النقاش : 99-
محمد بن الحسين الهمداني : 152-
محمد بن العلاء : 206-
محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي: 22-23-
145-196-
محمد بن المظفر: 24 -37-47
محمد بن المغيرة : 116-
محمد بن المنكدر : 149-198-199-
محمد بن الواسطي: 74-
محمد بن بشر : 134-147
محمد بن بكار : 160-
محمد بن بكير الحضرمي : 149-198-
محمد بن جرير الطبري: 59
محمد بن جعفر الكتاني: 40-44
محمد بن خزز الطبراني: 22
محمد بن خليفة الرباح: 33
محمد بن زكريا الأنصاري: 23
محمد بن سالم : 126-
محمد بن سعيد : 97-
محمد بن سلمة : 154-
محمد بن سهل : 199-
محمد بن سيرين: 2-3-4-68-139-157-178-
192-205-211-
محمد بن شعيب بن شابور : 207-
محمد بن عباد المكي : 193-
محمد بن عبد الرحمن المقدسي: 41
محمد بن عبد الرحمن بن يزيد: 145
محمد بن عبد الرحمن بن يونس : 147
محمد بن عبد الرحيم الصدفي : 202-
محمد بن عبد الله ،" ابن الأبار.": 27
محمد بن مرزوق : 71
محمد بن مسلم : 147
127152-166-170-171-172-187-199-
200-
محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري: 47-58-59-
61-63-72-73-77-78-79-97-110-114-
115-123-130-131-132-141-146-
152-155-159-160-161-162-168-
محمد بن عبد الله الأنصاري : 71-129
محمد بن عبد الله الصنعاني 204 –
محمد بن عبد الله الكاتب : 204-
محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي : 104-
محمد بن عبد الله بن القاسم الصنعاني : 207-
محمد بن عبد الله بن زكريا، أبو الحسن النيسابوري: 23
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : 175-
محمد بن عبد الله بن غيلان: 84-
محمد بن عبد الله بن نمير: 8-
محمد بن عبد الملك بن بشران: 32
محمد بن عبد الملك بن زنجويه :130-142-
محمد بن عبيد الله بن العلاء : 157-196
محمد بن عبيد الله: 23-
محمد بن عثمان الصيدلاني : 180-
محمد بن عثمان بن صالح : 140-
محمد بن عجلان : 175-176-
محمد بن علي بن حبيش الناقد : 68- 130-
محمد بن علي بن محرز : 156-
محمد بن عمر: 22-
محمد بن عمرو : 71-102-153-
محمد بن عيسى : 201-
محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي: 6-7-10-
40-43-50-52-53-54-65-71-72-74-
75-81-85-92-93-100-103-106-127-
133-139-166-
محمد بن عيسى الطباع : 95-
محمد بن عيسى الطرسوسي : 158-
محمد بن عيينة 204 -207
محمد بن غالب : 181-
محمد بن محمد الباغندي: 20-
محمد بن محمود الواسطي: 71-144-
محمد بن مخلد بن حفص، أبو عبد الله الدوري:
24-25-95-101-126-136-140-148-
207-209-211-71-72-86-112-113-
115-124-
مصعب بن سوار :152
مصعب بن شيبة : 136-
مطرف :152-162-191-
معاذ بن جبل رضي الله عنه : 126-139-
معاذ بن هشام : 180-
معاوية بن صالح : 139-212-
معاوية بن قرة: 57 –
معروف الكرخي: 39
معمر بن راشد : 3 - 77-78-114-131-

-175-177-178-186-189-190-191
-192-199-200-208
محمد بن مصعب : 145
محمد بن مصفا : 78-
محمد بن مطرف : 140-
محمد بن منصور : 180-
محمد بن نوح الجنديسابوري : 143-208-211-
محمد بن هارون: 25-
محمد بن يحي الذهلي: 8-73-104-110-205-
206-
محمد بن يحي بن مرداس: 25
محمد بن يحيى الأزدي : 92-129-163-191-
محمد بن يزيد بن طيفور : 129-
محمد بن يزيد، ابن ماجه القزويني: 7-71-72-
150-158-
محمد بن يعلى السلمي : 202-
محمد بن يونس : 180-
محمد زاهد الكوثري: 32
محمد ناصر الدين الألباني: 51-65-80-83-98-
محمدابن مالك النحوي : 135-
محمود نصار : 34
مخمد بن الحسين الحراني : 200-
مروان بن الحكم : 101-209
مروان بن محمد: 70-
مسروق بن الأجدع: 2
مسروق بن أوس : 147
مسلم بن الحجاج: 5-8-9-10-15-23-24-25-
31-32-36-41-56-57-58-60-61-70-

حرف الهاء

هارون بن سعيد الأيلي: 70-144
هارون بن يوسف بن زياد: 20-
هاشم بن يونس : 199-
هبة الله بن عساكر:21-29-47
هشام الدستوائي: 66-85-170-171-178-
هشام بن حسان : 182-
هشام بن عروة : 58-63-72-101-108-109-
191-209-
هشيم بن بشير : 82-182
هلال بن أسامة الفهري : 134-
هلال بن العلاء : 88-
همام : 65-170-177-190-
همام بن منبه : 184-185-

حرف الواو

وائل بن حجر رضي الله عنه : 92-154-
وكيع بن الجراح : 86-136-173-182-183-
134-149-156-160-161-170-184-
185-190-191-198-
معمر بن سهل : 143-
مقبل بن هادي الوادعي: 32
مكحول: 2 -139-
مندة: 47-
منصور بن المعتمر : 99-100-
منصور بن زاذان :159- 160-161-191-
192-
مهران بن أبي عمر : 77
موسى بن أبي عائشة : 206-
موسى بن إسماعيل :164-
موسى بن عقبة : 90-
موسى بن هارون : 158-
موسى بن وردان : 176
موفق بن عبد الله بن عبد القادر: 19-33-183-

حرف النون

نافع مولى بن عمر: 52-59-67-69-70-88-
89-90-98-99-102-116-134-143-
نصر بن مزاحم : 116-
نور الدين عتر : 82-
64-65-68-70-75-100-142-146-148-
153-168-185-205-

يحيى بن آدم : 145-176
يحيى بن العريان الهروي : 133
يحيى بن المقدام : 157
يحيى بن أيوب :104-174-175-199-
يحيى بن سعيدٍ الأنصاري : 58-64-67-96-
97-134-
يحيى بن سليمان الجعفي : 99-
يحيى بن موسى بن إسحاق: 22
يزيد بن الأسود : 182-
يزيد بن الهاد: 78
يزيد بن زريع : 154-
يزيد بن عمرو الغنوي : 130-
يزيد بن عياض: 200-
يزيد بن مروان : 130-131-
يزيد بن هارون : 68-87-92-93-
يزيد بن يونس: 73-
يُسيع الحضرمي : 205-
يعقوب الدورقي : 154-
يعقوب بن إبراهيم البزار : 101-120-156-

-205-191
وهب ابن كيسان: 53 -54-101-102
وهب اليشكري : 211-
حرف الياء
ياسين بن معاذ : 199-200-
ياقوت الحموي: 20-
يحي النووي : 93-177-
يحي بن أبي كثير : 110-112-135-136-
-205-188-137
يحي بن آدم: 53 -
يحي بن سعيد الأموي : 178-
يحي بن سعيد القطان: 3-4-48-51-52-54-
-186-168-95-88-75-68-55
يحى بن صاعد:: 24-25-131-133-154-
-207-204-162
يحي بن عبد الباقي : 204-207
يحي بن معين: 3-8-30-48-52-53-55-57
المحلى بالألف واللام
الأسود بن يزيد : 99-100
البراء بن عازب رضي الله عنه : 141-152-
الجراح بن مخلد : 133
الجرمي : 135-
الجلد بن أيوب : 192-
الحجاج بن أرطاة : 137-144-145-178
الحسن بن أبي الحسن البصري : 69-74-75-
-192-157-156-76
الحسن بن أحمد الحلبي : 134-
الحسن بن أحمد الرهاوي : 137-
الحسن بن الحر : 175-176-177-
الحسن بن الخضر: 23-26
الحسن بن دينار : 156-157-
الحسن بن رشيق : 23-
الحسن بن سعيد : 144-
الحسن بن عبد الرحمن بن خَلاّد الرامهرمزي :
11-10
الحسن بن عرفة :101- 105-
الحسن بن علي الحُلْواني : 8-
الحسن بن علي المعمري : 108-
الحسن بن عمارة :133-
الحسن بن محمد الصباح : 98-
الحسن بن مكرم : 176
الحسن بن يحيى : 129-147
الحسن بن يوسف المروروذي : 144-
الحسين بن إسحاق : 108-
الحسين بن إسماعيل، أبو عبد الله القاضي المحاملي
يعقوب بن سفيان : 97-110-
يعقوب بن شيبة: 3-4-205
يعقوب بن يوسف : 116-
يعلى بن عطاء : 183-
يوسف القواس: 21
يوسف بن موسى : 77-157-173
يوسف بن يعقوب الأزرق : 101-
يونس بن أبي إسحاق الهمداني: 207-201-
يونس بن بكير : 206-
يونس بن عبيد : 74-
يونس بن متى عليه السلام : 86-
يونس بن يزيد : 78-79-114- 142-192-
الحكم بن عمرو : 133-
الخليل بن عبد الله الخليلي: 50-161-
الربيع صاحب الشافعي : 24-26
السيد يوسف : 34
الشريف الجرجاني : 185-
الصلت بن دينار : 100-
الضحاك بن عثمان : 189
الضياء محمد بن عبد الواحد المقدسي : 47-58
العباس بن عبيد الله : 137-
العباس بن الوليد : 207-
العلاء بن الحارث : 139
العلاء بن زياد : 87
الفضل بن غانم الخزاعي : 21-
الفيومي صاحب المصباح : 183-
القاسم بن إسماعيل : 67- 77
القاسم بن الحكم : 177-
القاسم بن عبد الله العمري : 149-198-199-
القاسم بن مخيمرة : 176-177-
القاسم بن معن : 177-178-
الكمال بن الهمام الحنفي : 177-
الليث بن سعد : 67-78-89-90-199-
المسور : 142-143-146-
المسيب بن واضح : 135-136-
المعتمر بن سليمان : 169-171-
المفضل بن فضالة : 142-
النضر بن شميل : 147-
النعمان بن عبد السلام : 116-
الهيثم بن جميل : 63-
الوليد بن مسلم : 72-73-88-97-136-

: 24-77-89-91-92-103-133-144-145-
146-153-158-160-164-
الحسين بن المظفر : 47
الحسين بن عمرو : 98-
الحسين بن القاسم : 202-
الحسين بن محمد البزار : 141-
الحكم بن عبد الله بن سعد : 140-
- الأبناء -
ابن أبي حفصة : 77
ابن أبي ذئب : 160-191-
ابن أبي مريم : 175-
ابن أبي مليكة : 129-150-151-
ابن أبي نعم البجلي : 173-
ابن أكيمة : 110-
ابن الأشجعي : 86-87-
ابن الحاجب : 126-
ابن العربي المالكي : 185-
ابن القطان الفاسي : 62-143
ابن ثوبان : 176-177-
ابن حجر الهيثمي : 107-
ابن حزم : 70-178-
ابن خزيمة : 71-
ابن خلكان: 29
ابن خيرون: 43
ابن عبد البر : 58-67-76-125-185-
ابن عبد الهادي الحنبلي:43
ابن عجلان : 175-
ابن عون: 4-
ابن قانع : 70
ابن قدامة : 126-
ابن مبشر : 87-
ابن نمير : 134-
ابن سمعان : 200-
-الأنساب-
الآبنوسي : 38-
الأشعري : 31-
الأعرج : 108-109-114-
الآمدي : 126-
الأوزاعي : 72-73-77-78-97-110-112-
البزار صاحب المسند : 88-106-113-117-
البقاعي : 129-187-
أبو الفضل جعفر بن محمد المعروف بابن حنزابة : 39
أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي : 14-30-34-50
الطحاوي : 202-
الزيلعي : 196-
الصنعاني : 197-
القاضي عبد الوهاب المالكي : 178-
القرطبي شارح مسلم : 178-
الكشميهني : 31
المزني : 24-26
المستملي: 31
الواقدي : 146-158-
-الكنى-
أبو أحمد : 86-
أبو أحمد الحاكم: 24
أبو أحمد العسال:24
أبو أحمد بن عبدوس : 116-
أبو أسامة : 68-
أبو إسحاق الإسفرائيني : 178-
أبو إسحاق السبيعي : 145 -156-201-
أبو الأحوص : 201-
أبو الأزهر : 129-147-150-
أبو الأشعث أحمد بن المقدام :154-164-169-171-
أبو الأشهب جعفر بن الحارث : 144
أبو التقى هشام بن عبد الملك : 134-
أبو الجهم : 152
أبو الحسن أحمد بن بن رزيق البغدادي: 47
أبو الحسن علي بن إبراهيم الأزدي : 38
أبو الحسين الحجاجي: 24
أبو الحسين علي بن عبد الله البغدادي: 38
أبو الزبير: 54-151-212-
أبو الزناد :108-109-
أبو الشيخ: 32-
أبو الصلت الزارع : 211-
أبو الطاهر محمد بن أحمد الذهلي: 34-
أبو الطفيل عمرو بن واثلة : رضي الله عنه : 152-
أبو العالية الرياحي : 84-86-156-157-189-
أبو العباس أحمد بن محمد الضرير الرازي : 38
أبو حاتم الرازي : 8-57-59-68-71-75-77-82-85-92-99-100-103-105-112-127-142-146-150-151-160-168-199-201-209-

أبو الفيض الزبيدي : 123-
أبو القاسم يحيى بن عبد الباقي : 135-
أبو المتوكل الناجي : 69-
أبو المليح : 156-157-
أبو المهلب : 153
أبو النضر : 211-
أبو الوليد الباجي : 26
أبو أمامة : 144
أبو بحر كوثر البربهاري : 38
أبو بدر عباد : 114-
أبو بشر : 13
أبو بكر ابن المقرىء : 32-
أبو بكر أحمد ابن أبي دارم : 211-
أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد العطار : 37
أبو بكر البرديجي : 66-75-85-
أبو بكر الجصاص : 178-
أبو بكر الصديق رضي الله عنه : 69-146-
أبو بكر القباب : 32-
أبو بكر النقاش : 38
أبو بكر الهذلي : 116-208-
أبو بكر بن أبي داود : 72-78-79-92-93-161-193-
أبو بكر بن أبي شيبة : 4-8-130-
أبو بكر بن أحمد الأهوازي : 211-
أبو بكر بن الحارث : 173-
أبو بكر بن الطيب الباقلاني : 26-27-31
أبو بكر بن الطيب كافي : 122-
أبو بكر بن نافع : 70
أبو بكر محمد بن الواعظ : 32
أبو بكر محمد بن عبيد الله الكرخي : 39
أبو بلال الأشعري : 176
أبو جعفر العقيلي: 47-50- 91-104-110-
أبو صالح السمان : 180-211-
أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان البزاز : 37-88
أبو ظفر عبد السلام بن مطهر : 140-
أبو عاصم : 129-150-163-164-181-182-183-
أبو عبد الباري رضا بن خالد الجزائري : 34-35
أبو عبد الله الأبلي : 140-
أبو عبد الله الحاكم : 12-16-24-28-30-33-51-53-57-65-70-71-75-90-92-102-104-115-121-122-138-155-158-165-
أبو سهل بن زياد : 180
أبو حاتم بن حبان البستي : 9-11-12-13-15-32-51-70-71-74-98-143-155-162-167-177
أبو حازم : 144-
أبو حامد بن الشرقي : 23
أبو حذيفة : 86-
أبو حفص الميانجي : 49-
أبو حفص بن شاهين : 47
أبو حمزة : 137-
أبو حنيفة النعمان بن راشد الإمام الفقيه : 114-115-127-144-145-188-206-211-206-
أبو خالد الأحمر : 178-
أبو خالد الدالاني : 84-85-182
أبو داود الطيالسي : 119-176-
أبو ذر الغفاري رضي الله عنه : 153-154-
أبو رافع : 193-
أبو رزين : 210-
أبو زرعة الراوي عن أبي هريرة : 91-92-
أبو زرعة الدمشقي : 192-
أبو زرعة الرازي: 8-59-68-75-97-102-127-146-150-151-168-199-
أبو زيد أحمد بن عبد الرحيم : 145
أبو سعيد الإصطخري : 27
أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : 69-90-89-173-
أبو سعيد مولى بني هاشم : 193-
أبو سفيان مصطفى باحو : 122-
أبو سلمة : 71-77-78-79-110-111-112-160-191-192-
أبو سليمان الحراني : 38-
أبو سليمان الخطابي : 9-110-

-النساء-

أم سلمة ضي الله عنها : 95-112-160-161-203-204-
أم عبد الله الدوسية : 141-
أم عبدالله بنت محروس العسلي : 33
أم محبة : 207-
صفية بنت شيبة : 180-
عائشة رضي الله عنها : 51-72-99-100-101-129-131-136-140-150-151-159-160-161-162-163-175-177-180-191-192-193-
فاطمة بنت أبي حبيش رضي الله عنها : 151-
العالية بنت أ نفع : 207-

الفصل التمهيدي : علوم الحديث إلى زمن الإمام الدارقطني.....1
المبحث الأول :تدوين علوم الحديث.....1
تمهيد.....1
المطلب الأول: علوم السنة قبل زمن الإمام الدارقطني 1
- **المرحلة الأول**.....1
- **المرحلة الثانية** 1
- **المرحلة الثالثة** 1
- **المرحلة الرابعة** 2
- **المرحلة الخامسة** 4
المطلب الثاني : علوم الحديث زمن الإمام الدارقطني 9
المبحث الثاني: ترجمة الإمام الدارقطني 18
مصادر الترجمة. 19-18
المطلب الأول : اسمه ونسبه وكنيته ونسبته.....20
المطلب الثاني: المولد و النشأة 20
المطلب الثالث:رحلاتـه . ..... 21.
المطلب الرابع: شيوخه. 23
المطلب الخامس: مرويات الإمام الدارقطني. 25
المطلب السادس: مذهبه. 26
المطلب السابع: ثناء العلماء عليه. 28
المطلب الثامن: تلاميذه.....30
المطلب التاسع: مؤلفاته. 32
المطلب العاشر: وفاته.....39

المبحث الثالث :التعريف بكتابه السنن.
.....40
تمهيد: 40
المطلب الأول: الوصف العام لكتاب السنن**.....40**
المطلب الثاني: عناية العلماء بسنن الإمام الدارقطني.
.....41
المطلب الثالث : مقاصد الإمام الدارقطني من كتابه السنن.
.....43
الفصل الأول : أجناس العلل المتعلقة بالتفرد.
مدخل:.....**47**
المبحث الاول: التفرد وما يتعلق به**.....47**
تمهيد:.....49
المطلب الأول: حقيقة التفرد**.....49**
- التفرد في اللغة 49
المطلب الثاني:التفرد في اصطلاح أهل الحديث
.....49
المطلب الثالث : أقسام التفرد**.....50**
المطلب الرابع : نماذج من موقف النقاد من تفرد الرواة.....**51**
المطلب الخامس :المذهب الأول(مذهب التضييق)**.....51**
أولا : يحيى بنُ سعيد القطان. **51**
ثانيا : يحيى بن معين. **52**
ثالثا: الإمام أحمد بن حنبل.....**53**
المطلب السادس:المذهب الثاني (مذهب التوسع)**.....56**
أولا:موقف الإمام محمد بن إدريس الشافعي.....**56**
ثانيا:موقف الإمام علي بن المديني.....**57**
ثالثا:موقف الإمامين البخاري ومسلم **57**
المبحث الثاني : موقف الإمام الدارقطني من مسألة التفرد.
المطلب الأول :موقف الإمام الداقطني من تفرد الثقات.....
المطلب الثاني : أجناس العلل المتعلقة بتفرد الثقات.....
المطلب الثالث : الثقة عند أهل اللغة والاصطلاح .....

المطلب الرابع :أجناس العلل المتعلقة بالتفرد عند الإمام الدارقطني.

المثال الأول:.....63
المثال الثاني.....67
المثال الثالث : 86
المثال الرابع : 70
المثال الخامس : 71
المثال السادس : 72
المثال السابع : 74
المثال الثامن: 77
المثال التاسع: 78
المبحث الثاني: تفرد الصدوق.....81
المطلب الأول : الصدوق في اللغة و الاصطلاح.....81
المطلب الثاني : مرتبة حديث الصدوق إذا تفرد.....82
المذهب الأول :.....82
المذهب الثاني : 82
المذهب الثالث : 83
المطلب الثالث: تفرد الصدوق عند الإمام الدارقطني.....84
المثال الأول: 84
المثال الثاني: 86
المثال الثالث : 87
المثال الرابع: 87
المثال الخامس: 89
المثال السادس : 90
المثال السابع : 91
المثال الثامن :.....92